

المختار الأسدي

مجلة كل المسلمين

العدد ٤٥ • السنة السابعة • ذوالحجة والمحرم ١٤٠٧ هـ • أغسطس وسبتمبر ١٩٨٦ م



حوار الشهر مع:
د. حكيم صديقي
مدير المعهد الإسلامي بلندن

فتوى عن الشيعة
للشيخ أسعد النجدي
خطيب المسجد الأقصى



عندما يحكم الإسلام

مجلة كل المسلمين
أسسها حسين عاشور ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
تصدر في منتصف كل شهر عربي

- جمهورية مصر العربية ٣٠٠ مليم -
- بيروت ٦٠٠ قرش - الأردن ٤٥٠ فلس
- الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥
- ريال - السودان ٧٥ قرش - المغرب ٨٠٠
- فرنك - تونس ٦٥٠ مليم - غزة ٣٠
- سنت - الخليج ٥٠٠ فلس - اليمن
- الشمالية ٥ ريال - العراق ٨٥٠ فلس

الاشتراكات:

- لمدة عام كامل خمسة جنيهات مصرية بما فيها أجرة البريد داخل جمهورية مصر العربية.
- الدول العربية والأوروبية والأمريكية وكندا وجميع أنحاء العالم ١٠ دولارات أمريكية بما فيها أجرة البريد

تقبل الاشتراكات:

مكتبة المختار الاسلامي

١٦ شارع كامل صدق النجاة ٩١١٣٧١

المراسلات والاشتراكات:

ص.ب. ١٧٠٧ القاهرة

الإعلانات:

يتفق عليها مع الإدارة

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

مدير التحرير المسئول

حسين عاشور

رئيس التحرير

إبراهيم فتاعود

سكرتير التحرير

د. محمد مورو

حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب. ١٧٠٧ القاهرة

جميع المراسلات والاشتراكات
شيكات أو حوالات بريدية باسم

بسم الله الرحمن الرحيم

سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض
 بغير الحق وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها
 وأن يروا سبيل الرشدا لا يتخذوه سبيلاً
 وأن يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلاً
 وذلك بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا
 عنها غافلين

صدق الله العظيم

السلام عليكم

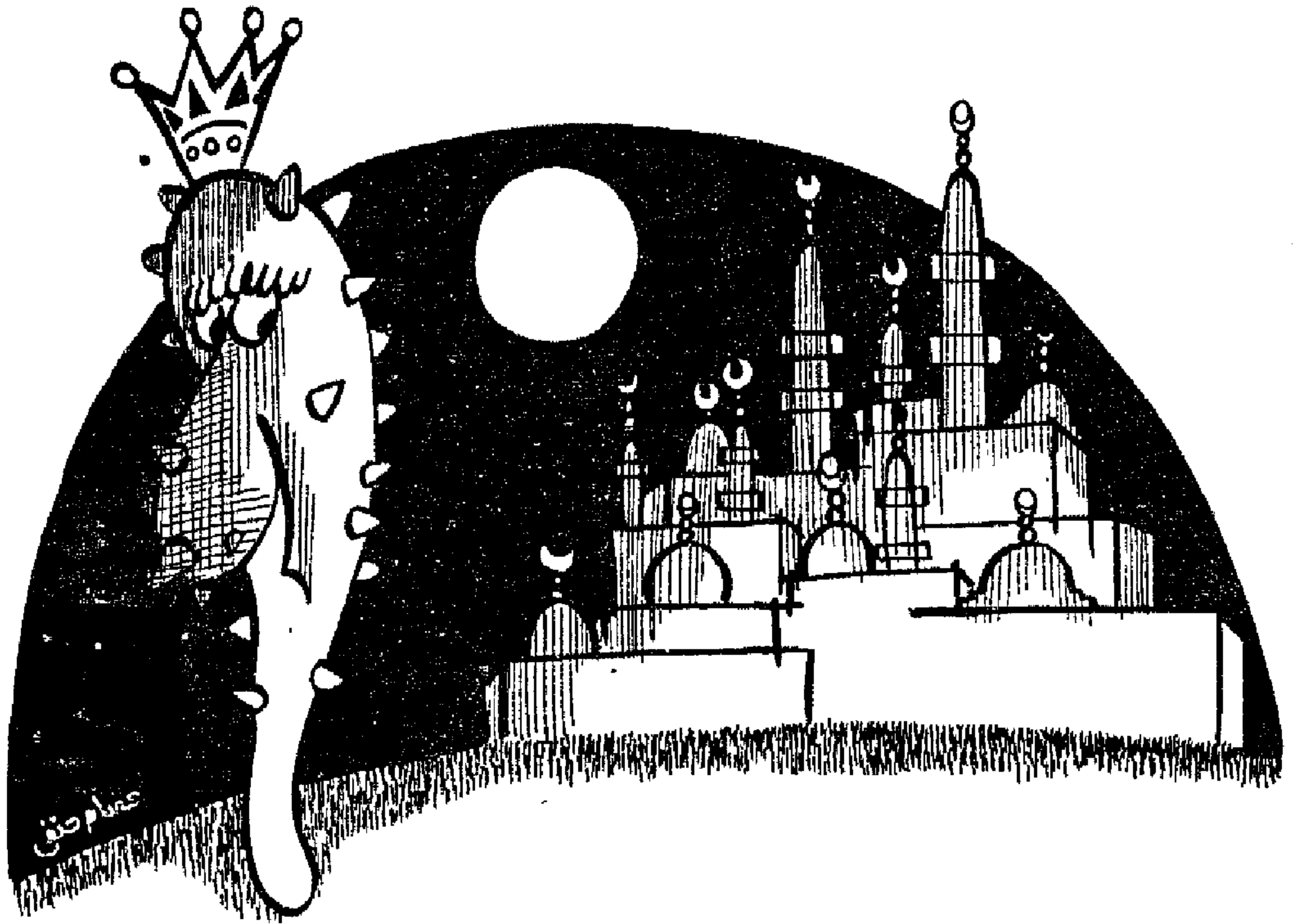
«ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه وتنهى في خرابها — أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم» .

يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم — ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون» .

يالعارنا ، وياغربتنا في ديارنا ، أى ألم نشعره !!؟ وأى غصة تخنقنا !!؟ ففي مصرنا الحبيبة — قلعة الإسلام — يغلقون المساجد !!
هل أصبح المسلمون الى هذه الدرجة !!؟ المسجد — وهو رمز لوحدة المسلمين — ومركز اشعاع لحضارتهم وملاذ المجاهدين — وحامى حمى العقيدة . يصبح عرضاً للبيع في مزاد علنى !!؟

لو أننا طالبنا هذا الخبر في قصة خيالية — لفرعنا من الخيال أما أن تصبح هذه حقيقة فهو السقوط والجنون والخيانة والعار ، فمسجد النور الذى أسسه المسلمون ليكون مركزاً اسلامياً شاملاً في أهم ميادين القاهرة يتعرض اليوم للتصفية !! فبدءاً من مصادرة وزارة الأوقاف له بغير حق ، وانتهاء برفع قضية لبيعه في المزاد العلنى وفاء لمستحقات العاملين فيه تكمن المأساة — ولولا وقفة القضاء الشريف لبيع المسجد في المزاد بالفعل . حيث أن القضاء رفض عرضه في المزاد — لأن المساجد بيوت الله وليست عرضاً يعرض في مزاد .

أيها الجالس فوق كرسي وزارة الأوقاف . هل بعت الآخرة ، واشتريت الدنيا ؟ هل نسيت الأمانة ؟ هل نسيت أنك مكلف أصلاً

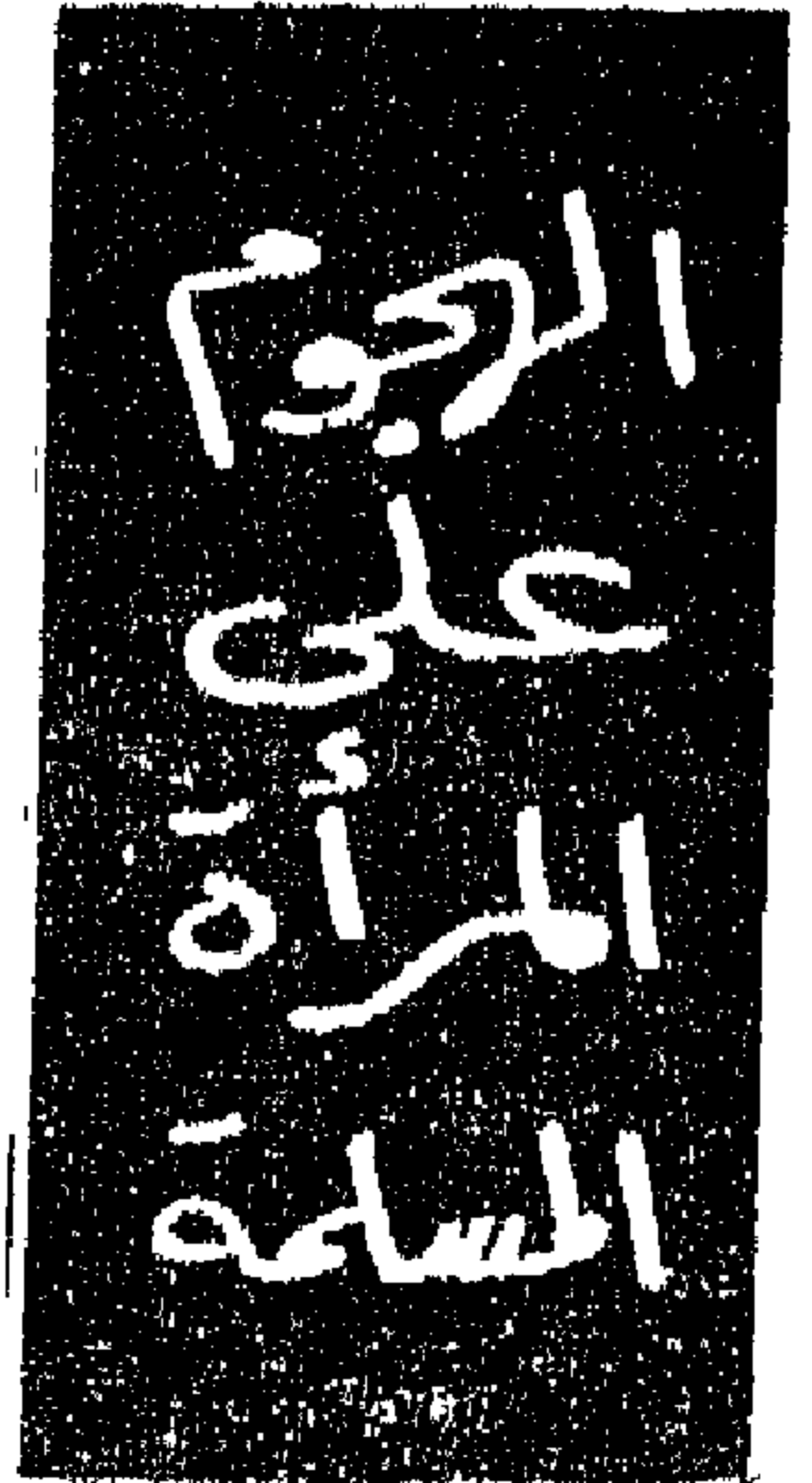


من قبل المسلمين وليس من قبل الحكومة ؟ حيث أن أموال الأوقاف
كلها من أموال المحسنين المسلمين ولم تكتف بتحويلها إلى خزانة
الدولة بغير حق وهي الموقوفه لرعاية مصالح المسلمين .
الكراسى زائلة — والله حى قيوم — ثم إن الأمة لن ترحم الذين
فرطوا فى أماناتها وعهدها .

ألا تعلم أن هيلا سلاسى وعبد الناصر قد افسحا الكاتدرائية فى
ميدان العباسية . فلماذا تساعد على إغلاق مسجد النور ؟ هل أصبح
المسلمون أيتاماً على موائد اللثام — لماذا تفعل هذا الفعل المشين ؟ إذا
كان الحكام يراعون المصالح الدولية . فلتراع أنت أيها الشيخ المعمم
ذمة الله وعهده .



تعودنا في مصر وفي ظل عهود اللادينية على أسلوب معين في طرح القضايا المتعلقة وتوجيهها وجهة معينة للخروج منها بإصدار قوانين معينة مطلوبة لأحداث تغيير نحو العلمانية في المجتمع المصري ولخلق رأى عام مبطل ومعاد للإسلام ومضلل . وفي الفترة الأخيرة طرحت في الإعلام الرسمي بصورة مريبة قضية إطلاق عمل المرأة . وكانت الأقلام التي طرحتها (أو بالأصح قلم واحد) هي أقلام غير إسلامية . وكانت زوايا الطرح ومنطلقاته مشوهة بصورة متعمدة لتسطيح المناقشة وحصرها في نطاق محدود ثم الخروج منها باستنتاجات مدبرة من قبل .



وكان الطرح الأول للقضية طرحاً إيجابياً في الظاهر يشير إلى المشاكل الأسرية والاجتماعية المترتبة على خروج المرأة للعمل بأعداد كبيرة . وما لاشك أن مناقشة صنم عمل المرأة الذي فرضته التيارات العلمانية أمر مرغوب فيه . لكن كان من الواضح أن أسلوب الطرح لا يهدف إلى الصالح العام بقدر ما يهدف إلى إيجاد مبرر وسبب للتيارات اللادينية كي تتمكن في تجمع مضاد يلح على فكرة عمل المرأة بأي ثمن وعلى حساب كل شيء .

والقضية بسيطة : إنها نفس مسألة العلاج بالتطعيم الذي يمارسه الأطباء عن طريق حقن الجسم بميكروب المرض كي تشجع أجهزة المناعة ونفزز الأجسام المضادة لهذا الميكروب ويكتسب الجسم مناعة وحصانة ضده . وقد لاحظت التيارات اللادينية أن الأهداف التي جاء مبدأ عمل المرأة عندهم لخدمها قد ضعفت . وهذه الأهداف هي علمنة المرأة وتغريبها وفرض النزاع العنصري بين الجنسين وإحياء نعمة النشوز وتفكيك الأسرة . فالكثير

من النساء اليوم متدينات وهن يخرجن إلى العمل بالحجاب الإسلامى الأصيل كما أن الأسرة الإسلامية لم تنفك إلى الحد المرغوب . وفى نفس الوقت فإن صنم عمل المرأة خارج بيت الأسرة بأى ثمن وعلى حساب كل شيء قد بدأ يهتز فى النفوس .

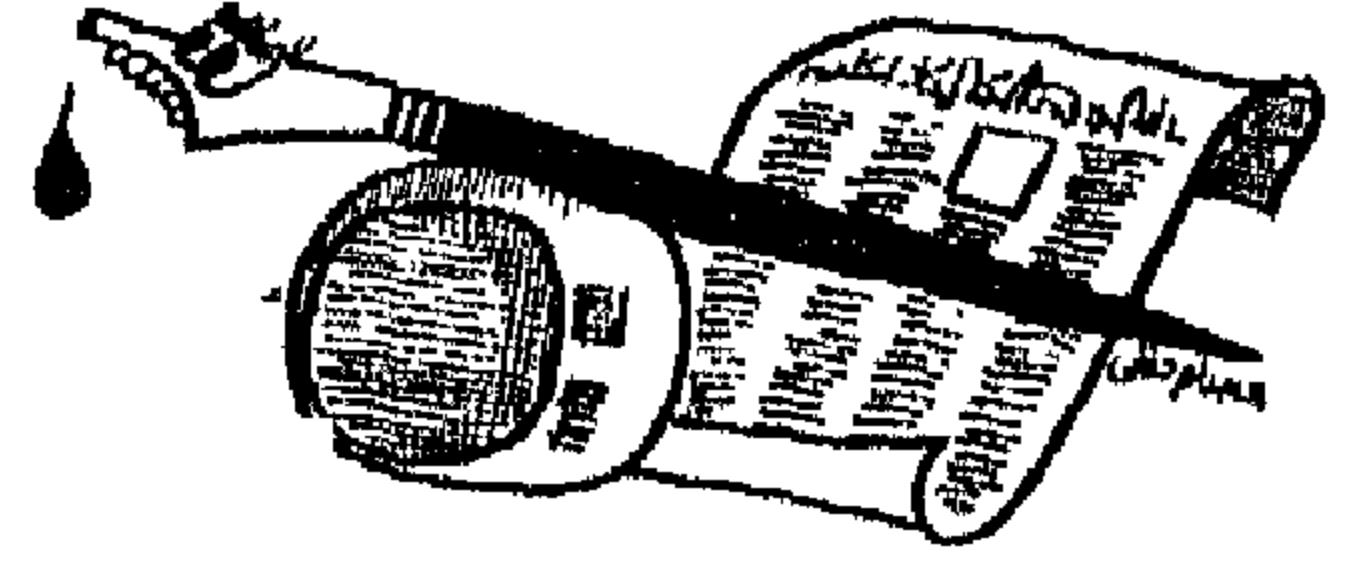
ومن هنا بدأ العمل على إحياء الأهداف العلمانية المتوخاة من فرض مبدأ عمل المرأة على المفهوم التغريبى اللادينى . ومما ضاعف من حدة التحرك العلمانى الجديد ارتباطه بأهداف عليا جديدة هى تحديد نسل المسلمين . فقد لاحظ الذين يتبعون نشاط المجلس الأعلى للسكان الذى ييسر على وزارات عديدة أن إجتماعه فى أوائل شهر رمضان الماضى قد حدد العمل على تشغيل النساء على أنه الهدف الأسمى المؤدى إلى تقليل النسل فى مصر . وكان لابد للتحرك العلمانى فى هذا الاتجاه من إخراج جيد . ومن هنا تحرك أحد الأصوات الحكومية لي طرح قضية عمل المرأة فى هجوم على هذا العمل . وكان من المخطط أن يبدو هذا الصوت وكأنه يعبر عن الفكر الإسلامى فى هذا المجال . أنه يحظى بتأييد من الخط الإسلامى . أما الخطوة التالية بعد وضع هذا الصوت النشاز أو جرثومة التطعيم فى جسد الأوضاع الإعلامية والفكرية اللادينية فكانت هى خطوة تكتيل وحشد الصف اللادينى بحجة التصدى لهذه الردة الجديدة عن مبادئهم المقدسة . ومما يزيد فى قوة تكتيك هذا الصف أن التيار الإسلامى متهم فى القضية .

والهدف النهائى من كل هذه الضجة هو تشويه صورة التيار الإسلامى بحجة أنه يريد بالقوة فرض العودة إلى البيت على النساء العاملات ثم إعادة إحياء مفهوم عمل المرأة بأى ثمن على حسب التصور العلمانى ثم خلق رأى عام مساند لهذا المطلب ثم إستصدار قانون جديد أو تعديل فى قانون الأحوال الشخصية يؤكد هذا مبرر الفرس ، وقد لاحظ المتابعون للصحف الحزبية المهادنة مع الحكم مثلاً أن حزب الوفد عقد ندوة لإحدى العلمانيات العنصريات تطالب بتعديل قانون الأحوال الشخصية الحالى فى هذا الاتجاه (٢ يوليو) . ومن الواضح أن هذا التعديل المطلوب سيصبح هدفاً مقدساً عند العلمانيين فى المرحلة القادمة كما كان فى مراحل سابقة وأنه سيعمل على هدم البقية الباقية من الإسلام فى القانون الحالى وسيعمل كذلك على علمنة وتغريب علاقات الأسرة بالكامل من خلال إنهاء قوامة الزوج على أسرته وتعقيد العلاقات الأسرية وتحريم الطلاق وإدخال مفاهيم أمريكية حديثة فى هذه العلاقات . وكل هذا سيؤدى إلى تصعيب الزواج وإنهاء الدور الاجتماعى والأخلاقى الكبير الحاسم الذى تقوم به الأسرة وتحديد النسل وكلها أهداف إستعمارية صهيونية بهائية كبرى ضد المجتمع المسلم .

نحن إذن أمام تحرك ساذج وواضح ومكشوف . صوت حكومى يتحرك لي طرح قضية تمثل مشكلة بالفعل لكن تحركه لا يكون لإثارة هذه القضية بموضوعية بل لإتاحة فرصة

ونحن نطرح تصورنا في هذا المجال فيما يلي . إن القضية الأساسية والمحورية هي قضية إسلامية المرأة أي تدينها وتمسكها بقيم وأخلاق وعبادات هذا الدين . وهذا هو مدخلنا إلى الموضوع . نحن نرفض أن نناقش المسألة ونصدر فتاوى ساذجة تبيح للمرأة أن تعمل طرزان وجيمس بوند في إطار فكر ومجتمع علماني متغرب ساقطة فيه قيم وتقاليده الإسلامية . لكننا نبحث الموضوع في إطار الإسلام وفي إطار مجتمع إسلامي ودولة إسلامية . ونحن ندعو إلى التعمق في تحليل المفاهيم وليس إلى طرحها بسذاجة وعلى هذا يقال عندما عمل المرأة فنحن نتساءل أي عمل وأي امرأة . إن الأعمال متنوعة متعددة وهي تشمل حسب مفهومنا العمل الإنساني والاجتماعي الكبير غير المأجور مادياً في مجال الأسرة ورعاية الزوج والأولاد وتشمل كذلك الدعوة إلى الإسلام في محيط قد يتسع أو يضيق بالقدوة والسلوك والرأي . لكن الذين يتحدثون عن هذا العمل يفهمونه فقط على حسب المفهوم المادي المحدد أنه عمل في مصنع أو وظيفة بأجر على وقت محدد في مكان هذا العمل . وحتى في إطار هذا المفهوم فإنه لا يتحتم في رأينا أن يكون هذا العمل مرهقاً أو مستنزفاً للوقت على حسب الأسرة كما يلح العلمانيون .

ثم أنهم يتحدثون عن المرأة كأنها شيء عام مطلق مجرد ناسين الفروق في السن والقدرة والرغبة في الإنغماس في أعمال شاقة مجهدة . ونحن نفرق بين فتاة لم تتزوج وبين امرأة



للأصوات المضادة كي تتجمع في رد فعل غوغائي انفعالي يعيد تأكيد وإحياء المشكلة ؛ أي عمل المرأة كى تتجمع في رد فعل غوغائي انفعالي يعيد تأكيد وإحياء المشكلة أي عمل المرأة حسب المفهوم اللاديني ثم يصعد هذا التأكيد نحو آفاق أعلى يجعل الصنم اللاديني عن عمل المرأة حسب أهدافهم وتصوراتهم صنماً مقدساً لا يمس ولا يناقش بل وتقنين في قوانين متعددة ويسخر لأغراض هدم الأسرة واشغال الحرب العنصرية بين الجنسين وعلمنة المجتمع وتغريبه وزيادة التفكك فيه وفض النساء عن الإسلام والتدين بحجة أن هذا الدين أو الحركة الإسلامية تعادى المرأة وأن اللادينيين فقط هم الذين ينصفونها . ومن المؤسف أن بعض الأصوات التي توصف بأنها إسلامية قد سقطت في الفخ وسارعت بسذاجة تؤكد على أن الإسلام يسمح ويدعو لعمل المرأة بأي ثمن حسب المفهوم والتصور العلماني الأعلى .

كيان الأسرة بافقادها مبدأ السكنى
والطمأنينة .

بإختصار نحن نرفض مبدأ عمل المرأة إذا
كان يتم داخل إطار فكر ومجتمع وأهداف
علمانية مثل التي أشرنا إليها ونقول أن القضية
الأولى موضع الإهتمام هي قضية إسلامية
المرأة . ويتفرع من هذه الإسلامية أن عمل
المرأة لصالح الإسلام في الأسرة داخلياً أولاً ثم
خارجياً متمسكة بزيها وسلوكها داعية ودعاية
للدين بهذا الزى وهذا السلوك واعية بدينها

ناشرة لفكره وقيمه بين أخواتها واقفة بجانب
رجلها المسلم رجلاً أو ابناً مؤمناً موقف النصيح
والولاية والأخوة في الدين . وفي هذه الحالة
سيسقط صنم عمل المرأة بأى ثمن وعلى
حساب كل شيء يروج له العلمانيون ليحل
محل مفهوم آخر هو عمل المرأة لخدمة الإسلام
أو لخدمة الأسرة دون أن يترتب على ذلك أن
يكون غلط هذا العمل هو التخط المهرق المادى
المألوف بل تتعدد أشكاله وأنماطه وأنواعه
لتناسب الظروف الأسرية وقدرات النساء
المختلفة . ودون أن يصبح هذا العمل المادى
المأجور الموقوت هو العرف العام المفروض بقوة
القانون والإعلام ودون أن ينجم عنه أى
فساد أخلاقى أو إهمال لواجبات الزوجية .
ودون أن يكون مصحوباً بنعرات العنصرية
والنشوز والعناد المنقولة عن الغرب وشرطة أن
يحاط بالضمانات الإسلامية المعروفة لصالح
المرأة (عدم الإختلاط ، الزى المحتشم ، عدم
الإرهاق) .

متزوجة لها مسئوليات تجاه أسره يقوم عليها
المجتمع . كما نفرق بين من تحتاج إلى العمل
مادياً وبين من لا تحتاج إليه وبين من هي مؤهلة
لعمل ما وبين من هي غير مؤهلة لعمل ما
وبين من هي غير مؤهلة له . وعلى هذا فإننا
نرفض أن يتحول مايسمى بعمل المرأة إلى
عرف عام يفرض بقوة القانون على جميع النساء
أو يفرض بقوة الإعلام من خلال الإلحاح
المستمر عليه دون أى اعتبار لقدرات النساء
المختلفة وظروفهن وواجبات المتزوجات منهن
تجاه أسرهن والأجيال الجديدة .

نحن نرفض العمل الشاق المجهد المؤدى إلى
إضعاف صحة المرأة وتذكيرها وترجيلها وهو
ماسقط بالفعل في البلاد الأوروبية بينما لايزال
يلح عليه العلمانيون هنا . ونرفض العمل إذا
كان مدفوعاً بنوع من الموضة أو حسب
التقليد أو الاستجابة للإلحاح المريض الذى
تبثه مسلسلات الإعلام . نرفض عمل المرأة
إذا كان الهدف منه تحديد نسل المسلمين كما
تخطط أجهزة الدولة أو إذا كان الهدف من
تأخير سن الزواج كى تسود الإباحية كما
يسمى الماسونيون والبهائيون أدوات
الأمريكان . ونرفضه إذا كان الهدف منه ترويج
النزعة العنصرية الناشئة الضاربة لعلاقات
المودة والمعاشرة بين الأزواج تحت شعارات
وهمية كاذبة عن التحرر والإستقلال وتحقيق
الذات . وكأن الذين يمدون الأيدى للعدو
الصهيونى يحولون الرجل المصرى المسلم إلى
عدو للمرأة المصرية المسلمة عليها أن تحطمه .
نحن نرفض عمل المرأة إذا كان وسيلة لهدم

ومن هنا نقول هؤلاء الكلاب اللادينيين
نعم نحن مع عمل المرأة في إطار إسلامي وليس
لصالح ههنا علماني . ونقول للدين سارعوا
بإصدار فتاوى تبيح عمل المرأة بأي ثمن دون
إلتفات لأي اعتبار : تنهوا إلى حقيقة المؤامرة
ونخلفياتها ولا تنساقوا وراء لعبة العلمانية وتحولوا
دينكم إلى مطية لكل راكب فهو ليس دين

النساء أو دين الرجال وهو لم يتزل من
سيمون دي بوفوار على أمانة السعيد ! بل هو
الدين القيم الإنساني واللا دينيون يجرونكم إلى
لعبة إفساد خطير . إن المرأة المسلمة المؤمنة
المنقادة لأوامر الله هي الهدف كما أن الرجل
المسلم المؤمن المنقاد لله هو الهدف . وفي كل
خير وتعاون وأخوة وولاية على طريق الله .



اكتشف الخنزير أن الإسلام حال أوجه أي أنه لاعمى له
ولامضمون فيه : ولأن الخنزير من طبة البلادة والغباء فإن الرد عليه
البسيط إن الكلمة التي يلو كها ليست في الإسلام ولا في أصوله وقد
ورد في قول منسوب للإمام علي ابن أبي طالب — الله أعلم
بحقيقته — أن القرآن حال أوجه والمقصود تعدد التفاسير التي قد
تمنح لبعض الآيات ليس من جانب القرآن نفسه بل من جانب البشر
الذين قد يستغلون مساحة التفسير التي تحتفلها هذه الآيات لادخال
هذه الأوجه فيها .

والعبارة على فرض صحتها تشير إلى واقع
وليس إلى أمر محتم ومفروض ودائم وهي لا
تمنع أن ينتهي هذا الوضع ولا تدعو إلى
إستمراره أو تحلله . ثم أن هذه العبارة على
فرض صحتها لا تقول أن كل القرآن نسبي
وغامض ومتعدد التفاسير ولا تعني أن هذه
الأوجه لا متناهية لا أول لها ولا آخر وهل
تتصل هذه الأوجه بعقيدة أو بشريعة أو بأمور
فرعية أو باستغالات خارجية . وهي
لا تستبعد تحديد هذه الأوجه في عدد محدود
ومضبوط من الاحتمالات داخل نطاق محكوم .

ونحن لانتعبر أنفسنا محكومين بعبارة يلو كها
البعض بدون تدبر ويأخذونها ثم يرتبون عليها
نظرية شاملة . ونحن لسأل لماذا أخذ الخنزير
هذه العبارة وحدها وصدقها دون أن يصدق
غيرها من القرآن والسنة ؟ وعلى فرض صحة
العبارة وعلى فرض صحة تخرج الخنزير لها
فالنسبية أو الفوضى التي يرتبها عليها هي في
صالح الإسلام وليس في صالح اللادينية . إنهم
يطالبون بالعلمانية من أجل الديمقراطية وتعدد
الآراء وحرية الفكر فإذا كان الإسلام الآن في
نظر هؤلاء مائع يحتمل تعدد الأوجه والتفاسير

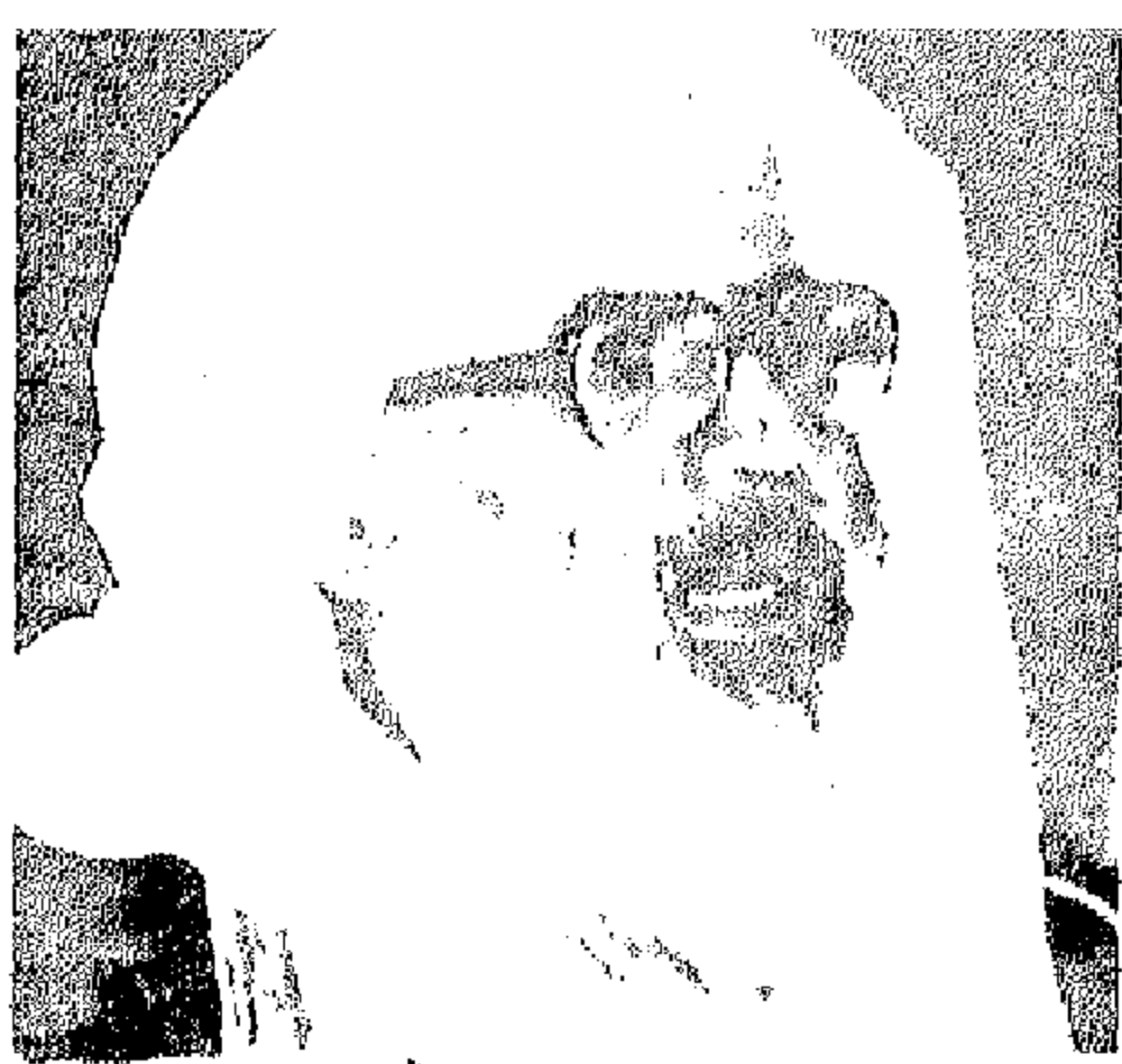
إذن فهذا خير وبركة فليقولوا أنهم مؤمنون بالإسلام وليقبلوا الغطاء الإسلامى العام الذى يعلنون - نفاقاً - أنهم غير كافرين به ثم ليقولوا أنهم يتبنون وجهاً من وجوه الإسلام العديدة التى إكتشفوها ويتركون المتطرفين يؤمنون بالأوجه الأخرى . إنهم فى مسألة تعدد الأوجه الخائبة يفضحون أنفسهم ويكشفون أنهم يريدون ضرب الإسلام ومعاذته بأى ثمن ولو على حساب التناقض . فعندما يرفضون الإسلام يقولون أنه جامد وضيق الأفق وعندما يريدون التشكيك فى الفكر الإسلامى يقولون إنه نسبي ومتعدد التفسير وغير محدد . ولكن ماهى الديمقراطية التى يزعمون أنهم يؤمنون بها ؟ أليست هى مجرد شكل عام أجوف (انتخابات ، برلمان ، تشكيلات سياسية) يقلبها تيارات وأفكار سياسية وعقائدية متنوعة ؟ فإذا كان الإسلام فى عرفهم الآن هو مثل هذا الشكل الأجوف المحتمل لعدة إتجاهات داخله فلماذا يعتبرون ذلك عيباً ؟! لقد كان يتحتم عليهم ماداموا قد إكتشفوا أن الإسلام هو عين الديمقراطية التى يريدونها فلماذا لايقبلونه ويدعون لهذا المفهوم بدلاً من اعتباره عيباً .

إنهم عند الحديث عن التعددية اللادينية يعتبرونها ميزة ولكن عندما يقولون إن هناك تعددية إسلامية يعتبرونها عيباً وسبة ويشبهون بها . وهذا موقف متضارب وعندما يقال لهم إقبلوا الإسلام إذن يردون بأن الإسلام متخلف وجامد إنه التناقض والتهاافت فى مايسمى بالفكر اللاديني وليس هذا غريباً مادام القائمون عليه من القرده والخنازير وعبد

الطاغوت .

ونحن نشير من جانبنا إلى أن لعبة جمال الأوجه وتعدد التفسير هى لعبة قديمة روج لها اللادينيون فى الماضى والمستشرقون وخلفاؤهم من المفكرين «العصرين» الذين يريدون ، تحت شعار تعدد التفسير ، أمام بدعهم وتلاعهم بالمفاهيم الإسلامية وتمسح الثبات العقائدى وإدخال التصورات الغربية على كيانة السماوى المنزل . وهى لعبة غبية تتجاهل إنجازات علماء الإسلام وضبطهم لأصول الفقه والعقيدة وتحديدهم لمجالات الاجتهاد وضوابطه ، وهى تتجاهل علوم التفسير وأصول الدين المحكومة بمنهج دقيق ، وهدفها هو التشكيك والبلبلة . وتبرير البدع وهدم الدين . ونحن نتساءل أخيراً عن سكوت المفكرين العصرين إياهم عن قضية جمال الأوجه هذه بينما ينشطون فى الهجوم على الحركة الإسلامية . ونتساءل عن سبب سكوت هؤلاء بينما هذه الهجمة المضللة التخزيرية تشر فى صحف أصدقائهم اليساريين ، ونتساءل أخيراً عن سبب سكوت شيخ الأزهر عن هذه الحملة بينما إنهمك فى كتابة مقال فى الأهرام يؤكد أن النقاب ليس من الإسلام وهو مقال سيستخدم فى الدفاع عن عميد القصر العيني الذى سيجد سنداً قوياً لمنع النقاب بالكلية بمقال شيخ الأزهر .

د . محمد يحيى



عن الشيعة للشيخ أحمد بن حنبل خطيب المسجد الأقصى سابقاً

هذا بيان للناس — سألني كثير من المسلمين عن موقفنا نحن أهل السنة والجماعة من الشيعة والتشيع وهل الشيعة مسلمون ؟ أم لا ؟ وهل يحق لنا ان نكفرهم أم لا ؟ —

فأستعين بالله وأقول : الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله الذي أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله والذي أنزل عليه القرآن نوره ممتد من الأرض والسماء لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه من تمسك به نجا ومن تركه ضل وهلك وقد قضى رسول الله ﷺ بعد أن أدى الأمانة وبلغ الرسالة وقال «تركتم فيكم ما إن تمسكنم به لن تضلوا ، كتاب الله وسنتي» وفي رواية كتاب الله وعترتي (آل البيت) . ومضى عهد أبي بكر (رضي الله عنه) لم يختلف المسلمون بعد أن قام بأعمال جليلة عظيمة فهو الذي جمع القرآن ورد العرب إلى الإسلام بحد السيف بعد أن ارتدوا وجهز الجيوش لغزو الروم وفارس فمضى رضوان الله عليه والمسلمون راضون عنه ، وجاء من بعده عمر رضي الله عنه وحمل الرسالة بقوة وطبق الإسلام بعدل وحزم وفي عهده فتحت الفتوحات الكبيرة وأخذ المسلمون العراق وفارس وبلاد الشام ومصر وتوغلوا في إفريقيا ثم قتل غدرا ثم جاء الشيخ الجليل عثمان — رضي الله عنه — وكان قد كبر سناً واستغل الحكم بن أمية ومروان ابن الحكم قرابتهما من عثمان ، وكان النبي ﷺ

قد نفى الحكم الى الطائف فأطلق سراحه عثمان والرجل كان حيا حتى أن النبي ﷺ قال : إن عثمان تستحي منه الملائكة فكان مروان وبنو امية يعملون أعمالا بدون علمه ويولون قراباته حتى اوغروا عليه الصدور فقامت ثورة تطالب بالاصلاح وبغزل من ولى من قرابته ممن عرفوا بسوء السيرة فاستجاب لهم «رضى الله عنه» ولكن مروان بن الحكم سرق نخم الخلافة أو أخذه بدون علم عثمان وأرسل كتابا الى الوالى فى مصر يأمره بقتل محمد بن ابي بكر ومن معه وانكشفت الرسالة فى الطريق فيرجع الثائرون إلى المدينة وينتفى الامر باستشهاد عثمان «رضى الله عنه» وقتل مظلوما وكان على كرم الله وجهه قد ارسل ولديه الحسن والحسين ليدافعا عن عثمان فى بيته ولكن القدر قد سبق وبويع لعلى «رضى الله عنه» ولكن معاوية استغل قرابته من عثمان «رضى الله عنه» فأثارها فتنة عمياء وباغية كما وصفها الرسول ﷺ فى حديث البخارى (تقتل عمار الفئة الباغية) فانقسم المسلمون بعدها لثلاث فرق سنة وشيعة وخوارج وشيعة الرجل جماعته والذين التفوا حول على «رضى الله عنه» كانوا شيعة على واستشهد على رضوان الله عليه مقتولا فلحق بالخليفين من قبله عمر وعثمان «رضى الله عنهم أجمعين» وبويع لابنه الحسن «رضى الله عنه» وقد بشره الرسول انه سيصلح بين فئتين كبيرتين من المسلمين ، وهذا نص على ان الشيعة مسلمون وان الفرقة الاخرى فرقة معاوية مسلمة ولكنها باغية ولكن الشيعة كلمة كبيرة اصبحت تشمل عبر التاريخ فرقا كثيرة منها الكافرة كالاسماعيلية والنصيريين والدروز ونشأت فرق الغلاة خصوصا بعد مقتل الحسين «رضى الله عنه» وال البيت حينما قتلوا بأمر يزيد وغالى الطرفان وكما قال النبي ﷺ «ياعلى يدخل فيك النار اثنان يحب غالا ، ومبغض قال ، واستقر الامر فى النهاية على فرقتين رئيسيتين الشيعة الزيدية فى اليمن وهم اتباع زيد بن على بن الحسن رضوان الله عليه وهؤلاء يجمع اهل السنة على انهم اقرب الناس الى السنة ولايستطيع احد ان يقدح فى عقيدتهم بشيء وهم فى اليمن والفرقة الثانية وهم الذين نحن بصددهم الشيعة الاثنى عشرية أو الجعفرية أو الامامية بمعنى واحد وهؤلاء يعتقدون ان النبي ﷺ اوصى بالخلافة لعلى واولاده من بعده الى الامام الثانى عشر الذى يعتبرونه المهدي المنتظر وان ابا بكر وعمر اخذا الخلافة من على ونبت من هؤلاء علماء يسبون الشيخين ويسبون كثيرا من الصحابة وكانت المغالاة نتيجة لسب على «رضى الله عنه» على المنابر فى العهد الاموى ، فقد امر معاوية ان يسب على على المنابر فى صلاة كل جمعة واستمر هذا السب الى ان جاء

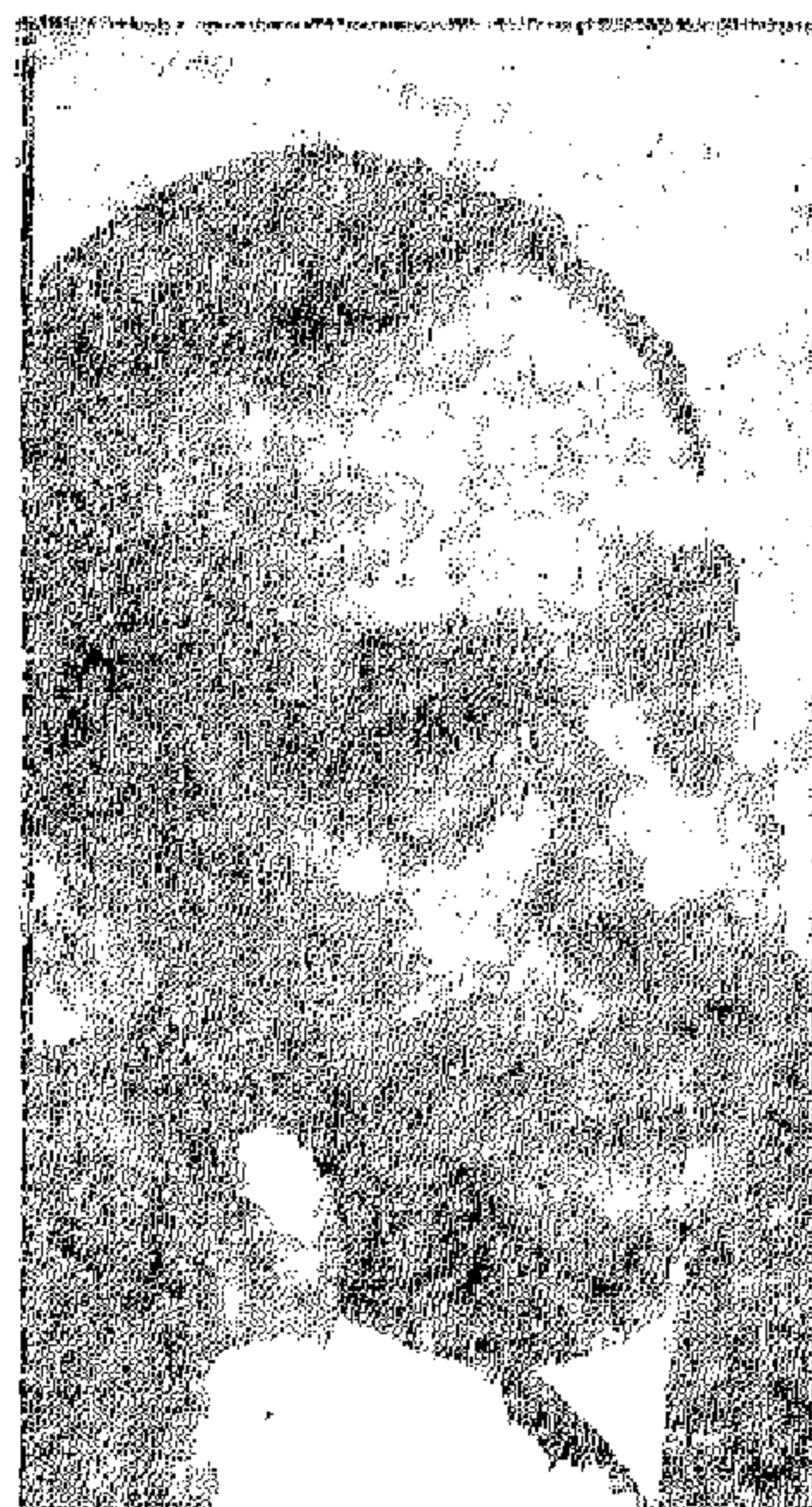
عمر بن عبد العزيز فألغاه ووضع مكانه الآية التي يتلوها الخطباء على المنابر «ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى» وامتلات كتب الفريقين ؛ سنة وشيعة بالاحاديث الموضوعة والكذب والخرافات فاذا اردنا ان ننش كتب التاريخ فسنجد فيها الكثير الكثير ممن يجعل الشيعة الاثنى عشرية من الضالين والكثير الكثير ممن يجعل بنى أمية من الضالين ايضا ، ونحن الان لا نتعامل مع الشيعة الاثنى عشرية من خلال كتب التاريخ ولا مؤلفات القرون وانما سنتعامل مع الثورة الاسلامية في ايران التي نسمع اذاعتها ونقرأ صحافتها ونستمع الى خطبائها فلا يدعون الى فرقة وانما يدعون الى توحيد الامة وتجميع شمل السنة والشيعة من جديد وهم يقولون قبل ذلك وبعد ذلك «اشهد ألا اله الا الله وان محمداً رسول الله» ومن قال هذه الكلمة دخل الجنة كما قال الرسول ﷺ حتى يخرج من النار من كان في قلبه مثقال حبة خردل من ايمان كما ورد في الحديث ايضا وهم يقرأون كتاب الله وليس عندهم مصحف غيره كما يزعم بعض مؤلفي الشيعة وكما ينفي ذلك علماءهم الثقات وهم يقرؤون بالصلاة والصيام والزكاة والحج وعندهم ركن سادس وهو الاعتقاد بالامامة وهذا لا يخرجهم عن الاسلام وهم يصلون الى الكعبة فكيف نكفر من يصل الى القبلة ولماذا هذا الصرع الان في الكتب التي تؤلف بال عشرات لتطعن في الشيعة والتشيع ومأخوذة من كتب التاريخ الذي أشرت اليه آنفا وهؤلاء الذين يؤلفون الكتب يعملون لحساب عدو الاسلام من البعثيين والشيوعيين والماسونيين وفجرة البترولين والذين جاءوا الى ديار المسلمين ليهدموا الاسلام من اساسه ؛ لا يصح ان نقول ان الذي يتقرب لنا معشر السنة ويمد لنا يد الاسلام مصافحاً لنا ان نقول له انت كافر لانه جاء في «الكافي» طعن في الصحابة او جاء في كتاب منذ سبعة قرون قول فيه مس بائمة المسلمين او مغالاة في حب علي - رضي الله عنه - وعلماء الشيعة اليوم يعلنون من راديو طهران ان الكافي ثلثه او رבעه احاديث موضوعة فلماذا نصر على تكفيرهم ومعاداتهم والله يقول «ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمناً تبتغون عرض الحياة الدنيا» ؟ وماذا نريد من الثورة الاسلامية في ايران اليوم والتي يجب ان تؤيدها ونتعامل معها لا أن نتعامل مع كتب التاريخ والذين يتحملون وزر ما قالوه عن الله رب العالمين ماذا عملت الثورة الاسلامية في ايران غير انها طبقت احكام الاسلام فمنعت الزنا والخمر والربا والميسر والاحتكار وقطعت علاقاتها مع دولة اليهود في ارضنا وسلمت سفارة اليهود الى الشعب الفلسطيني غنيمة وهدية والبعثيون هم الذين

سلموا وسأهموا في تسليم كل فلسطين وجاءوا ليهدموا هذا الدين ويتزعمهم كافر لعين ، ماذا عملت الثورة الاسلامية في ايران غير أنها وهي لا تزال ثورة لم تنصر تحمل شعار القدس وفلسطين ولما استقرت كان هذا شعارها ولا يزال ، وقد خطبت في آخر جمعة في رمضان المنصرم (١٤٠٥ هـ) في يوم القدس العالمي في طهران في ستة ملايين من المسلمين وكان اكثرهم يلبس الاكفان تصميما على تحرير القدس ، ماذا عملت الثورة الاسلامية غير انها كفرت نبيه برى وأمل باعتبارها حركة علمانية مرتدة عن الاسلام وأمرت حزب الله أن يقاتل برى وحزبه وقد اصدر سماحة آية الله منتظري فتواه الشهيرة أعطاها لي - حيث قال : (ان مايجرى في لبنان هو لمصلحة اليهود وهو بأمر من أمريكا واليهود ويقوم به الذين يدورون في فلك أمريكا واليهود وهو لعميق الخلقين الشيعة والسنة وهو وصمة عار في تاريخ الاسلام والتشيع والعمل معه حرام) .

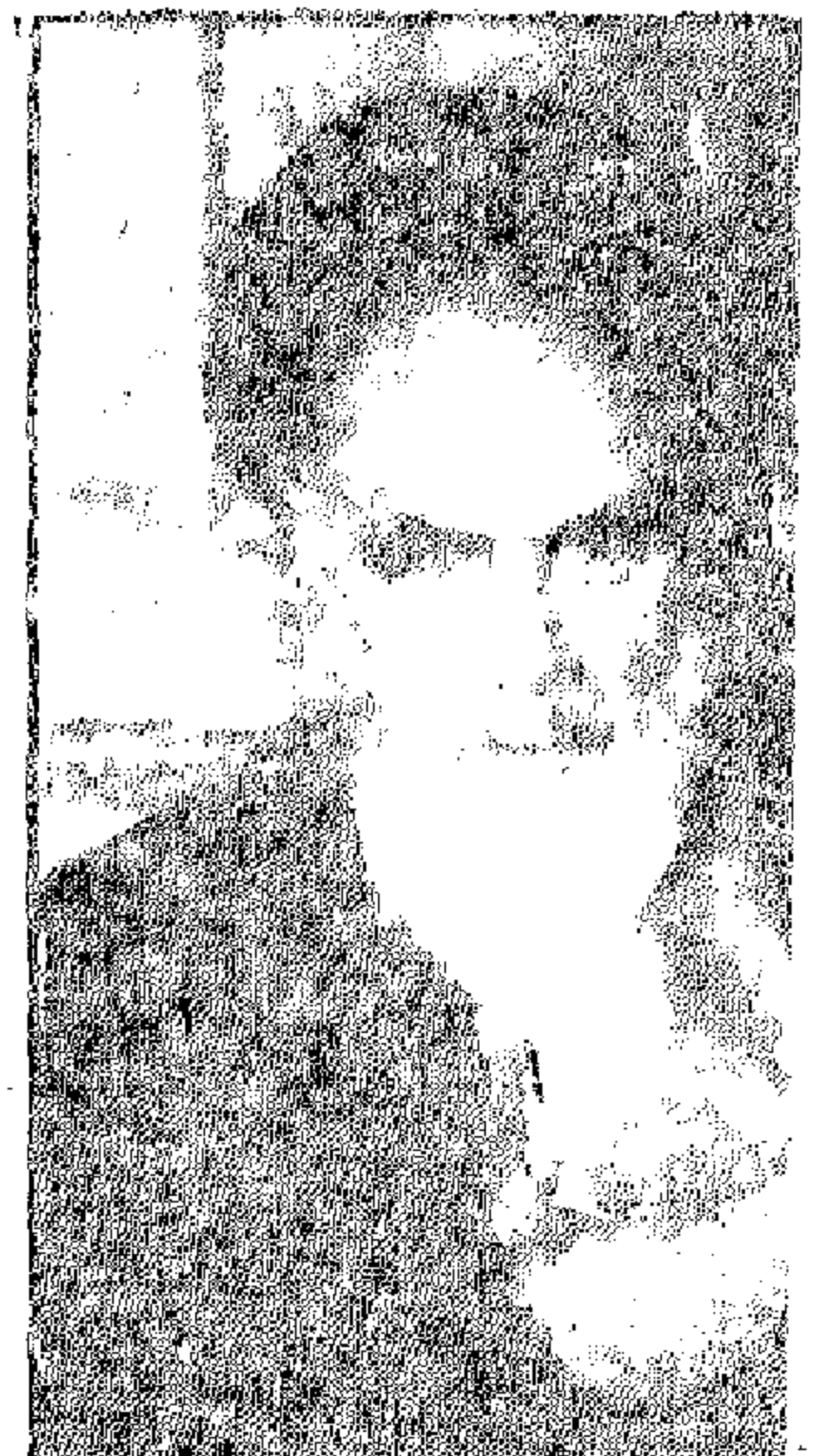
ان الثورة الاسلامية في ايران مخبر عنها بأحاديث اهل السنة فقد ورد في مسند احمد والترمذي والنسائي (تخرج رايات سود من خراسان لا يمنعها مانع) لا يردها شيء حتى تنصب في ايلياء) فكونوا مع الوحدة وحدة المسلمين لان الفرقة حرام وبعد ان خذلنا حكام القومية والعلمانية فهل نقاوم من يريد تحرير ارضنا باسم الاسلام ؟ واعجب لبعض المسلمين الذين يدور موقفهم من الشيعة مع موقف



حسن البنا



نبيه برى



الأمام الخميني

الحكام فان عادوا الثورة الاسلامية عادوها وان هادنوها اثروا عليها ومدحوها فهل هذا من الدين أم أنه دين علماء السلاطين ١١؟ والامام الخميني ثورته ثورة في داخل الفكر الشيعي فهو حسب فقه الشيعة وعقيدة الشيعة يجب الا يثور حتى يأتي المهدي المنتظر فيملؤها عدلا كما ملأوها جورا فضرب فكرة الانتظار وامر بتطبيق الاسلام فاذا جاء المهدي كانت الطريق امامه ممهدة وقد امر الخميني بصلاة الجمعة والجماعة وكان الشيعة لا يصلونها قبل الثورة الاسلامية وقد امرهم بالصلاة خلف اهل السنة وكانوا لا يصلون خلف اهل السنة وقد امرهم بالوقوف مع اهل السنة على عرفة وكانوا يقفون في اليوم التالي وعندهم في ايران اسبوع في كل عام يدعون فيه علماء الاسلام من السنة والشيعة يسمونه اسبوع المحارب وقد قرر الازهر منذ الاربعينات تدريس المذهب الجعفري في كلية الشريعة وحتى اليوم في الازهر وقد اكد على هذا الشيخ حسن البنا رحمه الله ، فلنتق الله في ديننا وانفسنا ولنكن دعاة وحدة لا دعاة تفريق .

والذي يعمل اليوم للتفريق بين السنة والشيعة يخدم الكفر وامريكا واليهود بقصد او بغير قصد وقد قرر المؤتمر التبشيري في شيكاغو في جامعة «الونوي» في شهر ١٢ من العام المنصرم سنة ١٩٨٤ انه لا يمكن ان ننجح بتحويل المسلمين الى نصارى ولكن علينا ان نزيد الفرقة بين المسلمين انفسهم فنضرب على وتر السنة والشيعة ١١

ايها المسلمون في فلسطين اخاطبكم من مستوى المسئولية حيث الحقائق تفرض نفسها فأضربوا كل داع للفرقة عامل لتزيق الامة وانتظروا فان نصر الله قريب وانتم رأس الحرب في المعركة وان الانظمة التي خانتنا وباعتنا مع دولة اليهود الى مزابل التاريخ كما بينا ذلك في آيات الاسراء والمائدة التي فسرتها للمسلمين والله من وراء القصد .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الشيخ اسعد بيوض التميمي

خطيب المسجد الاقصى سابقا

عمان — الاردن

حوار الشهاب
محمّد

الدكتور

كليم صديقي

مدير المعهد الاسلامي بلندن

■ ■ حوار الدكتور الثغير السريع الذي يجري داخل الأمة الإسلامية

الدكتور كليم صديقي هو مدير المعهد الاسلامي بلندن . وقد انبثق المعهد الاسلامي عن لجنة تحضيرية نشأت في لندن ونشرت «نشرة تمهيدية» حول فكرة المعهد سنة ١٩٧٤ . وكان الدكتور صديقي قد جاب الآفاق يدعو المسلمين الى نبذ ثقافة الكفر والقومية مؤكدا على وحدة الأمة الاسلامية ، وذلك قبل وقت طويل من تفجر الثورة الاسلامية في ايران سنة ١٩٧٩ . ومن أهم أبحاثه «ما بعد الدول - القومية المسلمة» (١٩٧٧) .

ويعكف الدكتور صديقي وزملاؤه على عرض وتطوير أفكارهم في إطار الثورة الاسلامية والحركة الاسلامية العالمية . وقد عقد المعهد الاسلامي عددا من الندوات العالمية في لندن تدور حول هذه القضية ..

حوار الشهر...

س : الدكتور صديقي : لقد عقدت ست ندوات دولية خلال أربع سنوات . ويبدو أنك في عجلة من أمرك .. فما الذى تريد أن تثبته ؟

ج : نحن نعيش عصرا يحدث فيه التغير السريع على كل المستويات . والأهم من هذا كله بالنسبة لنا ، هو التغير السريع الذى يحدث فى وعى الأمة الإسلامية وإدراكها . لقد تم تخطيم الجمود الذى كان قد أصبح من سمات الشخصية المسلمة . فالعقل المسلم يستوعب التغيرات الآن بسرعة أكبر من أى وقت مضى . وهذا يستوجب نشاطا مكثفا .

س : هل توقعت حدوث الثورة الإسلامية فى إيران ؟

ج : لا ، لم نتوقع حدوثها .. والذى قلناه فى «الثورة التهديدية» هو أنه يجب إنشاء مجتمع نموذجى وتطويره فى منطقة جغرافية معينة قبل أن يحدث التغير بسرعة فى المناطق الأخرى . وإيران ليست «المجتمع النموذجى» بعد ، ولكن الثورة الإسلامية قد خلصت البلاد من تراث الاستعمار وبقياته . ولا شك فى أن الثورة الإسلامية «ثورة نموذجية» .

س : هناك من يقول : إن ثورة كهذه يمكن أن تقع فى إيران «الشيوعية» فعسب ، وأنها ليست ذات موضوع بالنسبة للبلاد «السنية» ... فماذا رأيك ؟

ج : هذا رأى سطحي .. فما كانت الثورة لتقع فى إيران لو أن العلماء هناك سلكوا الموقف الشيعى التقليدى حول الدولة والسياسة والقيادة . وقد وقعت تغيرات كبيرة فى الفكر الشيعى السياسى خلال المائة سنة الماضية . فمن الممكن الآن أن يقود إمام (عادى) المجتمع الشيعى فى غيبة الإمام الثانى عشر . وقد تم تعيين القائد ، الذى سيخلف الإمام الحمينى ، بواسطة شورى هيئة دستورية أنشئت لهذا الغرض . وهذا هو الموقف السنّى التقليدى . فالثورة الإسلامية فى إيران تمثل التقاء الموقفين الشيعى والسنّى حول هذه القضايا الجوهرية .

س : ولكن لا يمكن إنكار أن هناك ميزات خاصة بإيران ..

ج : نعم ، هذا صحيح .. إن أهم ميزة واضحة فى إيران هى تنظيم القطاع الدينى تنظيما أكبر من غيرها من البلدان واستقلال علمائها ونفوذهم لدى الجماهير . ولكن النقطة الهامة هى أن هناك قطاعات دينية كبيرة فى كل المجتمعات الإسلامية يقودها العلماء . فالأمر ليس وكأنه لا يوجد علماء خارج إيران . والأهم من هذا هو أن الجماهير الإسلامية فى كل مكان ترغب فى العيش فى ظل دولة إسلامية . وهذا هو السبب فى أن شخصا مثل محمد على جناح استطاع أن يعبىء الجماهير المسلمة فى الهند البريطانية باسم الإسلام . وآخرون ، مثل الشيخ حسن البنا وأبو الأعلى المودودى اللذين لم يكونا من العلماء بالمعنى التقليدى ،

استطاعوا أن يقودوا حركات إسلامية في مناطقهم من العالم .

س : ولكن الشيخ البنا والأستاذ المودودي لم يتمكنوا من تفجير ثورة إسلامية ...

ج : هذه قضية معقدة ... لقد أغتيل الشيخ البنا سنة ١٩٤٩ في سن مبكرة ... ولايسعنا أن نقول أى اتجاه كانت حركة الإخوان المسلمين ستأخذه لو أن الشيخ البنا بقي .

س : ماهورأيك في الإخوان المسلمين والجماعة الإسلامية الآن ؟

ج : "دعنى أكشف لك بدون لف ودوران أننى فى عهد شبانى كنت مسحورا بكتابات الأستاذ المودودى . وتأثير الإخوان المسلمين الذى وصلنا فى كراتشى خلال سنوات ١٩٤٨ - ١٩٥٤ أثر فى نفسى بعمق ، كذلك . وأنا صديق العمر لعدد من الشخصيات القيادية فى الإخوان ، ومنهم الأستاذ سعيد رمضان : إن هاتين الحركتين أثرتا فى ملايين من المسلمين فى كل أنحاء العالم . لقد مكنتنا حركة الإخوان والجماعة الإسلامية ، فى فترة حرجية جدا من التاريخ ، من أن نحافظ على إيماننا ورزائنا عقولنا عندما كانت أعاصير العلمانية تعصف بكل شىء فى طريقها . إن ملايين من المسلمين حافظوا على التزامهم بالإسلام بسبب نفوذ الإخوان المسلمين والجماعة الإسلامية . وبالرغم من هذا كله ، لم تتمكن حركة الإخوان أو

الجماعة الإسلامية من تحقيق التحول الكامل لأى مجتمع على حدة . وهناك عناصر دينامية فى كل من الجماعة الإسلامية والإخوان المسلمين وهى تتحمل وتترقب ظهور الحركة الثورية .

س : يبدو أنك تعلق أهمية كبيرة على قيادة العلماء .

ج : نعم ، هذا صحيح .. والسبب فى هذا هو أننى أرى أنه لا يمكن للإسلام ونفوذ الغرب أن يتعايشا فى مجتمع واحد . ولابد من إزالة التأثيرات التى اكتسبتها مجتمعاتنا خلال الحقبة الاستعمارية ، ولو تطلب الأمر استعمال القسوة ، إن النخبة المتخربة فاسدة بصورة عامة ، وكان أداء النخبة المتخربة سيئا ومخيبا للآمال فى فترة ما بعد الاستعمار كحكاهم وقادة ، لدرجة أنه لايسعنا أن نثق فيهم مرة أخرى فى أدوار القيادة . وعلمائنا هم المصدر البديل الوحيد للاضطلاع بمهام القيادة .

س : وماذا سيحدث لو لم يتقدم العلماء لأدوار القيادة لسبب ما ؟



حوار الشهر...

أج : إذن سيتحتم على هذه المجتمعات —
التي تفشل في أن تقدم مثل هؤلاء العلماء —
أن تعيش في حالة الجاهلية الراهنة ، خاضعة
لهذه القوى الكبرى أو تلك ، الى أن تتمكن
من تقديم العلماء من النوع المطلوب
للقيادة .

س : ولكن أشخاصا مثل على شريعتي
في ايران والدكتور محمد اقبال في الهند قاما
بدور رئيسي ... وكلاهما من الذين تلقوا
التربية الغربية .

ج : أرى أن تأثير على شريعتي في ايران
كان على درجة كبيرة من الأهمية . فقد هيا
المثقفين ذوي التربية الغربية وشباب النخبة
المتغربة لقبول قيادة العلماء في ايران . أما
اقبال فكان حاملا نظريا وشاعرا .. ومن
الممكن أن نرى انعكاس الثورة الاسلامية في
شعر اقبال ، ولكنه — كرجل سياسى —
كان مقيدا خاضعا للاطار العلماني الذي
فرضته الحكومة البريطانية على الهند . وتأثير
اقبال لا يزال يساعد الجيل الحاضر من
المسلمين على التمرد ضد الثقافة الغربية وضد
سيطرة الغرب السياسية ... وهو هدف لم
يتمكن اقبال من تحقيقه في حياته .

س : ولكن المثقفين ذوي التربية الغربية
لعبوا دورا هاما في الثورة الاسلامية في
ايران ..

ج : لاشك في أنهم قاموا بدور كبير ،
ولكن دورهم لم يصل الى المستوى الأعلى من
القيادة . وأنا أرى ان الإمام الخميني كان
يريد لهم دورا رئيسيا في النظام الجديد في
أعقاب نجاح الثورة . ولعل هذا هو السبب
في أن الامام حظر على العلماء أن يترشحوا
لمنصب رئيس الجمهورية . وهذا سمح لبني
صدر أن يصبح رئيسا . ولكن الغرور ركب
رأس بني صدر بسبب خلفيته الغربية
وازدرائه بالعلماء . وسقط مهدي بازركان
وابراهيم يزدي وبني صدر وقطب زاده .
واحدا بعد الآخر ، من مواقعهم العالية التي
كانت تكبر أحجامهم الحقيقية ، والتي
سمحت لهم ايران الاسلامية بالارتقاء اليها .
ويبدو لي أن المتغربين يقومون بأدوارهم
بصورة جيدة عندما يكونون في مواقع
ثانوية ، خاضعين للمراقبة .. انقد تربوا على
الخنوع . وكان أمام الليبراليين فرصة كبرى
أن يخدموا في ظل الامام . ولكنهم ، على
العكس من هذا ، حاولوا أن يسيطروا على
الدولة وأن يحولوا العلماء الى مكانة «مجلس
شيوخ» غير فعال ... وقد تكبدوا غالبا
بسبب هذه الصفاقة .

س : لقد أكدت خلال جولتك
للمحاضرات في الولايات المتحدة أخيرا على
«التحدى الثقافي» الذي يواجه الحركة
الاسلامية . فهل لك أن تلخص لنا أدلتك في
هذا الصدد ..

ج : كان جمهوري عموما يتكون من

طلبة الجامعات ... ودليل ببساطة شديدة هو أن ثقافة الكفر تختلف تماما عن ثقافة الاسلام . وعلينا أن نتابع هذا القول بدحض الأسس الفلسفية للثقافة الغربية ، بصورة منهجية . فعلى سبيل المثال قوانين الفيزياء هي هي لكل البشر ، ولكن اكتشاف هذه القوانين يزيد الكافر كفرا ويزيد المسلم إيمانا .. إن تقوى المؤمنين توحد المجتمع المسلم وهي أساس الثقافة الاسلامية ، بينما يقوم المجتمع الكافر على أساس النفعية الوظيفية ، وتقسم أدوار العمل ، وتكوين رأس المال ، والإنتاج ، والتوزيع ، والتبادل ، والاستغلال المتبادل ، وثقافة الكفر هذه هي التي تهيمن على المجتمعات الاسلامية والدول - القومية في عهد ما بعد الاستعمار ، ولا بد من القضاء على هذه الثقافة .

س : هل الثورة الاسلامية ستقضى على ثقافة الكفر ؟

ج : الثورة الاسلامية تلقى الهزيمة بقوة ثقافة الفكر السياسية والعسكرية وتحطمها ، وهي تستأصله في نهاية الأمر .

س : هل يمكنك أن تخبرنا ، باختصار ، ما تتوقع إنجازه عبر الندوة الدولية القادمة في لندن ؟

ج : إن كل ندواتنا الدولية خطوة إلى الأمام في سبيل إعادة صياغة الفكر السياسي الاسلامي . ونحن نؤمن في المعهد الاسلامي بأن فكر المسلمين السياسي في الحقبة

الاستعمارية تآثر كثيرا بأفكار أوروبا السياسية . فأفكار مثل الديمقراطية والمساواة ، والإخاء ، والحكومة التمثيلية ، لها جذورها في التاريخ الأوربي . ولكن بما أن أوروبا تغلبت علينا سياسيا وعسكريا وثقافيا ، فذهب كثيرون من المفكرين المسلمين الى عرض هذه الأفكار الأوربية كأفكار «إسلامية» . وظهرت عدة «أحزاب إسلامية» تحتضن برامج مبنية على أفكار أوروبا للسياسية وسلوكها السياسي . والبعض من هذه الأحزاب «الاسلامية» لا تزال تصر على أنها على الحق ! ونحن نريد أن نتوصل من خلال الندوة الى إجماع بين العلماء والباحثين والكتاب والصحفيين وغيرهم على رفض الفكرة القائلة بأن ثقافة الكفر السياسية متوائمة مع أهداف الاسلام السياسية .

س : مامدى جدية اعتقادك بأنه يمكن تفكيك الدول - القومية ؟

ج : أنا أؤمن بهذا ، بكل جدية .. ولن نتمكن من إنشاء دول إسلامية بدون تفكيك الدول - القومية أولا . إن هياكل الدول - القومية من سياسية واقتصادية واجتماعية وعسكرية هي كلها من ابتكار الكفر وهي خاضعة لسلطة الفكر العالمية . وتفكيك هذه الدول - القومية لايعنى التنازل عن شبر من أرض . إن حقبة الدول - القومية استمرار للحقبة الاستعمارية ، ولن نكون مستقلين بدون إلغاء هذه الدول القومية

سير

• الدكتور شمال المفكر اللا إسلامي المشهور يعاني من حالة تضخم أعمال هذه الأيام حيث كلف بكتابة قرارات وحيثيات حل مجلس الأمة الكويتي والهجوم على الحركة الإسلامية في مصر وكتابة سياق جديد للدولة المصرية تملأ الرأس الخاوي للحزب اللا وطني .

• الأستاذ خالد تريبع المفكر اللا إسلامي كتب في جريدة عقيدة الأمة المشهورة باسم الوفد يؤكد أنه لا يوجد شيء ثابت في الدين لأن المصلحة تعلو على النص مثلما قال هتلر أن ألمانيا فوق الجميع . أحد الخبثاء قال أن هذا الكلام ينطبق القانون الوضعي أيضًا وليس على الإسلام فقط ولهذا يصبح من المبرر إسقاط الحاكم لأن المصلحة تعلو على النص حسب نظرية خالد تريبع لا فض فوه .

• الضجة التي أثارها جريدة الوفد حول ما سمي بفيلا شيخ الأزهر كانت تتسابق كامل مع الدولة في إطار لعبة تستهدف الإطاحة بالشيخ جاد الحق من الأزهر ووضع الدكتور النمر رئيس اللجنة الدينية بالحزب الوطني في موضع المهيمن على كافة النشاطات الإسلامية في مصر بأمر وتوجيه مباشر من الدولة . لاحظ المتابعون للعملية أن الوفد أغرقت في مديح النمر (الحزب الوطني) كما لاحظنا الدور المريب



الذى لعبه الشيخ المشد رئيس لجنة الفتوى بالأزهر الذى تحول وهو طاعن فى السن إلى مشارك متحمس فى القضايا السياسية ومهاجم الشيخ الأزهر بعد أن كان يدافع عنه إبان أزمة قانون الأحوال الشخصية . اشتهر المشد بتحفظه إلى حد رفض إعطاء فتوى حول موضوع إجبار الطبيبات المتخرجات على العمل فى المناطق النائية بمفردهن وهو ما رفضه وزير الأوقاف .

• هللت صحف الحكومة لتصريحات أدلى بها الصادق المهدي رئيس وزراء السودان حول إلغاء قوانين الشريعة هناك . فى الوقت نفسه تجاهلت هذه الصحف تصريحات من قادة وزعماء سودانيين آخرين حول الإبقاء على هذه القوانين أو تعديلها مع التمسك بمبدأ تطبيق الشريعة وعدم العدول عنه .

• أقام الناصريون مأتمًا وعويلاً على بيع سيارة كاديلاك كان الخالد يستعملها فى تنقلاته وأهداها له الرئيس كنيدي . فى نفس الوقت ظهر اعلان فى الأهرام (٨٦/٨/١) عن بيع سيارة مرسيدس ٢٥٠ س استعمال الرئيس الراحل جمال عبد الناصر موديل ٦٧ أى عام النكسة لماذا لم يتحرك الناصريون دفاعاً عن هذه السيارة التى هى من ربة المرحوم هل لأنها مرسيدس وليست أمريكية أم لأنها اشترت فى عام النكسة ؟ لا أحد يدري . ولماذا لم يشتريها المعجبون الذين طالبوا بإقامة متحف لآثار ومخلفات الخالد وليتهم يضعون فيه أدوات التعذيب بجانب السيارات الكاديلاك وقصور المنتزه .

• الفيلسوف زكريا يقول (مع الاعتذار لثلاثي أضواء المسرح) كتب فى الأهرام يؤكد أن إذاعة آذان الفجر بالميكروفونات هى بدعة لا أصل لها فى الدين ولم تكن معروفة فى أيام السلف الصالح وإنما هى السبب الأكبر فى تعطيل الإنتاج وإيقاظ النائمى الآمنين . حلوة قوى مسألة البدعة هذه من داعية العقل الأوحى فى الشرق الأوسط والأدنى . وأليست العلمانية بدعة مثل الميكروفونات بالضبط يادكتور ؟ ولكن الحقيقة أن الرجل بعد دحض آرائه فى ندوة نقابة الأطباء كان ينفس عن غيظه بالتهكم على المسلمين لمساعدة جريدة الأهرام . أما عن الإنتاج فماذا عن أزمات السكن والمواصلات والغذاء ... الخ وماذا عن عشرات المصادر للإزعاج والغريب أنه بينما كان زكريا يشتكى من أن كلمة الله أكبر فى الميكروفونات تضر الإقتصاد القومى المأسوف على شبابه كانت جرائد المعارضة تكشف قضية ظريفة وهى تواطؤ الدولة لحماية عدوية وراقصة يزعمان سكان حى راقى بأكمله يسكنه هيكل وجيهان السادات وعدد من كبار رجال الحكم . أى أن الحكومة التى تريد

. أن تمنع أذان الفجر وهي قصة قديمة تريد في نفس الوقت أن يستمر الإزعاج حتى الفجر من المغنيين والراقصين حتى ولو كان ضحاياهم هيكمل والسيدة جيهان .

• نصبت جريدة الوفد مخزنة وسارعت الى كتابة شكاوى لرب الدستور وإله المجلس النيابي ورفعت "أكف الضراعة إلى القانون الوضعي لأن ما وصفته بالناصرين قد قفزوا على الحكم ومؤسسة الرئاسة والحزب الوطني ... الخ . يقول العلمون ببواطن الأمور أن هذه المخزنة هي تعبير عن يأس الحزب إياه وأصحابه من تخطيطهم في لعبة الوراثة على السلطة الجارية الآن . ويبدو أن بتوع عقيدة الأمة قد تبين لهم أن العطاء المقدم منهم للحصول على الأولوية في خدمة السلطة ثم الوثوب عليها قد فشل رغم أنهم قدموا أسعار جيدة وكلفوا القانوني الضليع وحيد عصره بالهجوم على الإسلام في سبع مقالات متتاليات ثم استعالموا بمدير تحريرهم والكاتب التحرير خالد ترويع . معلش يازهر والجاليات أكثر من الرايحات ياعقيدة الأمة ويمكن ربنا ياخذ أجلهم وتيجوا انتم اللهم آمين (في الشق الأول فقط) !

• كاتب في صحيفة الوفد وجه نداء حار للدولة ناشدها فيه التعاون مع الحزب المعتدل جدًا وعدم الهجوم عليه والانشغال به عن العدو الرئيسي للبلاد والعباد وهو التيار الإسلامي . يعني ياجامعة الوفدين عايزين يخدموا ويساعدوا بس نظرة منكم .

عبد الناصر



هيكمل



خو وعى سياسى

وقد بادرت اليابان والمانيا بالموافقة على هذا المشروع .

فما هى حقيقة هدف بيرز من هذا المشروع ؟ تهدف اسرائيل الى هدفين خطيرين .

اولا : مساندة الدول العربية التى تأكل هيكل الدولة العظمى عندها . بمعنى آخر مساندة أنظمة يخشى أن تتساقط نتيجة الازمة الاقتصادية . واسرائيل تحذر من أى تساقط لهذه الأنظمة قد يأتى بأنظمة راديكالية أو ثورية أو اسلامية على غير هوى مع اسرائيل وقد تقود تصادما ضد اسرائيل .

ثانيا : تهدف اسرائيل من هذا المشروع الى تمرير كامب ديفيد على جميع الدول المستفيدة من هذا المشروع . لأنه فى ظل تعاون فعلى تشرف عليه إسرائيل يعود الاعتراف بها والتحالف معها تحصيل حاصل لا مفر منه .

مشروع مارشال اليهودى للدول العربية

طرح بيرز على أمريكا ومن خلال التلفزيون الأمريكى - مشروعا شبيها بمشروع مارشال الأمريكى قوامه ٣٠ مليار دولار لاهياء اقتصاد الدول العربية بعد أن فقدت ١٠٠ مليار دولار نتيجة تدهور سعر البترول وبعد أن حققت دول الصناعة فى الغرب ٧٠ مليار دولار ، مكسبا من هذا التدهور نفسه .

من جيب العرب في الواقع . ولكن العرب لا يراجعون دفاتر الحسابات .

ثانيا : أن هذا المشروع ليس صاحب المبادرة فيه هو بيريز . هذا المشروع سبق لخاشقوجي الملياردير السعودي وأغنى رجل في العالم أن عرضه على بيريز منذ ٣ سنوات . هكذا ورد في كتاب امريكي عن حياة خاشقوجي عنوانه «اغنى رجل في العالم» . ويقصد خاشقوجي من ذلك أن تتاح له فرصة شخصية ومباشرة ينشئ فيها علاقة مالية مباشرة مع دوائر المال والربا اليهودية العالمية وتتاح له فرصة سوق مباشرة تغطي كل دول الشرق الأوسط يخرج منها هو بنصيب الأسد لتسخر حافظته وإن ضربت بلاد وإن تهدمت عقائده .

هذا مشروع خاشقوجي . أحد القرشين الجدد .

شرح

فالدهايم نفسه لرياسة جمهورية النمسا ، هنا تحرك الشعبان الصهيوني . فبعد أن سيطر على انتخاب كل رئيس في أمريكا يريد الآن أن يسيطر أيضا على كل رئيس في أوروبا . ولم لا وهم يعلنون في مخططاتهم أن هدفهم هو تركيع أوروبا .

مامعنى اثاره أن فالدهايم وهو في سن لا تتجاوز العشرين كان مجنونا مثل كل مواطن نمساوى في الجيش الألماني . ومن ثم لا يصلح لرياسة النمسا . كأن النمسا خاضعة لإسرائيل

هذان الهدفان ليسا سرا يذاع ، ولكنه استقراء حتمى لابد من حدوثه . وهذا ماجعل صحيفة صهيونية انجليزية (جويش كرونكل) تفصح عن هذين الهدفين في عدد ٣ أبريل ٨٦ الحالي .

ولكن هناك اسرار أخرى يحجمون عن إنشائها :

أولا : أن هذا المبلغ لن تدفع منه أمريكا أو الغرب شيئا ولكن سوف تدفعه السعودية والكويت بصفتها دولا غنيه وانظمه مهددة من القوى الثورية ومن ايران بالذات . وان دفعت أمريكا شيئا فسيكون رمزيا . ولحساب اسرائيل مباشرة . وعلى العموم ففوائض أموال السعودية والكويت وارباح هذه الفوائض في بنوك الربا الأمريكية كفيلة بتوفير أضعاف هذا المبلغ وتقديمه باسم أمريكا وهو



واسرائيل هي التي تختار رئيسها لها .

وهذا التدخل الاستعماري سوف تكرر
اسرائيل تحت أى حجة مع كل دولة أوروية
كأنما العالم رقيق لها يؤمر فيطيع خوفا ورهبة .
وهي درجة من السيطرة أدهى كثيرا من
الاستعمار العسكري ذاته .

واذا لم يستيقظ العالم لهذه الحقيقة فسوف
تستعبد اسرائيل رؤساء كثير من دول العالم .
العالم كله لا العالم العربى وحده !

هل مثل هذا التسلط على اختيار رؤساء
الدول من أمريكا إلى النمسا لا يستدعى
مقاومة دولية من هيئة الأمم نفسها ؟

هل مثل هذا الاستعباد للرؤساء لا
يستدعى يقظة واعية من بقية رؤساء الدول ؟
هل النمسا هددت بإلقاء اسرائيل فى البحر
أيضا ؟

ان جوهر الحملة الصهيونية المركزة فى
عملية اختيار رئيس النمسا - يجب الا يخفى

على أى سياسى فى العالم : إنها تريد السيطرة
الكاملة المطلقة الاستعمارية على كل سكرتير
عام للأمم المتحدة . إنها رسالة موجهة الى
سكرتير الأمم المتحدة الحالى وكل خليفة له .
إنها تهديد له ، إنها اذلال لا نهاية له للأمم
المتحدة ذاتها .

ان العالم كله يجب أن ينظر الى موضوع
فالدهام على أنه استعباد صهيونى للعالم . هذه
هي الحقيقة . تخفيها اسرائيل بأسلوب الحية
السامة .

إنها تهدد فالدهام بدعوى أنه فى عصره
اصدرت منظمة الأمم المتحدة قراراً باعتبار
الصهيونية حركة عنصرية . وقراراً بقبول
فلسطين عضوا مراقبا فى الأمم المتحدة .

إذن اسرائيل تريد أن تكون الامم المتحدة
ذاتها وبجميع أعضائها الذين يزدون على
١٥٠ دولة . يكونون جميعا طوع بنائها .

ان الامم المتحدة سوف تتحول يوما الى
فلسطين أخرى .

طلبت إسرائيل مشروع مارشال من أجل
العرب !! مشروع مارشال قدرته بخمسة
وعشرين ملياًراً دولاراً لانقاذ اقتصاد بعض
العرب المحتاجين !

وردت جرائدنا أن اسرائيل طالبت أمريكا
بزيادة معونتها لمصر !

إسرائيل
والسيطرة
على العرب

ووضعت اسرائيل مبدءاً سياسياً جديداً هو
أن الأرهاب علاجاً يكون بهذه المساعدات .
هكذا اسرائيل أصبحت ملاكاً وأكثر الملائكة
رحمة .

هل يتصور أحد أن الإرهابيين منذ
الرضاعة يبعين وشامير وشارون ينقلبون الآن
الى دعاة لمحاربة الأرهاب ؟

هل يتصور أحد أن قادة إسرائيل الذين
ملأوا الدنيا زعماً بأن العرب يريدون إلقاء
اليهود في البحر بدون سبب ! هؤلاء ينقلبون
الآن الى ملائكة رحمة بالعرب ويطالبون لهم
بمشروع انقاذ بخمسة وعشرين ملياراً !!

ولكنه الشيطان عندما يتقن دوره فيلبس
لباس الملائكة الأطهار الأبرار أن اسرائيل تريد
السيطرة على موازىء العرب كلها بدعوى
مشروع الإنقاذ هذا الى جانب السيطرة في
انفاق الخمسة والعشرين ملياراً بالطبع . الم
يقل يبعين للسادات في زيارة له في مصر : إن
الأرض العربية زائد الوفرة العددية للمصريين
زائد العقل اليهودى كفيلة لعمل المعجزة ! ان
كل كلمة لا يقولونها اعتباطاً . إنما هى برنامج
مدروس .

انهم يخططون لاستثمار دم قلب أور
وأمریکا لمصلحتهم في مشروع هو الأرض
العربية بطولها وعرضها وانهارها وبثروها .

مشروع يحولون فيه كل مثقفى العرب الى
تابعين جدد لليهودية فكراً وإيماناً بدعوى
اشباعهم وكسوتهم واستقرار اقتصادهم
يستعملونهم كعمالة محالية وكفيران تجارب

وكوسائل حمل وجر ونقل .

اما الأرهاب .. فهذا هو بيت القصيد !

ماذا يقصدون بمحاربة الأرهاب ؟

ما هذا الأرهاب الذى برز فجأة في التاريخ
المعاصر ولم يسبق له مثيل قبل الآن ؟

ما هذا الأرهاب الذى نذر ريحان نفسه
لمحاربته ؟

ان كلمة الأرهاب ليست الا كلمة كودية
رمزية سرية يقصد بها الإسلام الصاعد الإسلام
المتحرر الإسلام السياسى .

وهكذا نذرت أمريكا واسرائيل نفسيهما
لمحاربة أى فرصة للمسلمين للتحرر من
الاستعمار . لماذا لم يظهر تعبير الأرهاب
الدولى هذا إلا بعد الثورة الإيرانية ؟

هل آيات الله هؤلاء أرهاييون ؟ والذين
نسفوا فندق الملك داود على رأس صاحب
الفضل عليهم ، والذين اغتالوا همر شولد وهو
صاحب فضل التقسيم عليهم ، والذين يغتالون
فالداهيم الآن رغم ما حققوه في عهده ، كل
هؤلاء والذين اغتالوا النساء والأطفال في بحر
البقر وقبيه وصابرا وشاتيلا ، كل هؤلاء ليسوا
أرهاييين !!

إذا ادعوا أن هناك فلسطينيين ارهاييين فان
هؤلاء لم يتعلموا الأرهاب الا من الصهاينة
وكان ارهايهم هو رد فعل طبيعى للإرهاب
الأسود الصهيونى الظالم الموجه ضدهم . هل
استعمال النابالم ضد نساء لاجئات في الخيام

واستعمال غاز الخردل ضد مسلمى ايران
ليس أرهابا ومحاوله إقامة كيان سياسى اسلامى
مستقل عن الأطماع الدولية هو الأرهاب —
الدولى الذى يجب أن يحارب سبع سنوات
وتحشد لخارسته كل ثروات العرب !!؟

إذا كانت هذه هى الأوضاع وهذا هو
تعريف الأرهاب عند الصهاينة فما بالك بعد
أن يستولوا على مليارات أوروبا وأمريكا وعلى
ثروات العرب بدعوى انقاذ اقتصادهم !!؟
الى استاذ الفلسفة الإسلامية بجامعة المنيا :

كُتبت عدة مقالات تفرق صفوف المسلمين
بدلاً من توحيدهم . هل هذه هى الفلسفة .
وهل هذه هى الأستاذية ، كل بياناتك كانت
مغلوطه جهلا أو عمدا . فقولك أن جنود
إيران فى هجومهم على الفاو كانوا يقولون
«يازهراء» استجلبا للنصر من فاطمة الزهراء
لا أساس له لأن عملية الفجر هذه كان السر
فيها «زهراء» فقط لا غير .

فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على
ما فعلتم نادمين .

فالوضع الطبيعى يقول إن التاجر إذا وجد
سلعته إنخفض سعرها وإذا كان هذا التاجر
غنيا وعنده مدخرات لا يحرصها عدأً فما على
التاجر إلا إخفاء سلعته هذه وبيعها بالقطارة
حتى يعود سعرها الى المستوى المجزى .

أما إذا صمم التاجر على طرح السلعة
بسعر فيه خسارة وخصوصا إذا صمم على
زيادة المطروح منها تكون المسألة قد خرجت
عن حدود التجارة ويكون للتاجر غرضه من
طرح هذه السلعة بهذه الخسارة فى إصرار
عجيب .

فالسعودية ودول الخليج تطرح بترولها
الآن بسعر خاسر ومع ذلك تصمم على طرحه
بهذا السعر بل وتزيد المعروض . وعندها من
الخزون المالى فى بنوك أوروبا وأمريكا ما لا يحصى
عدأً مع ذلك لا تكاد تقربه أو تستنفذه أو

العرب يستخدمون سلاح البترول ضد الثورة الإسلامية

يظن الناس أن الغرب الصناعى يستعمل
البترول الآن كسلاح ضد العرب رداً على
استعمال العرب له عام ١٩٧٣ . والناس
معذورون فى هذا الظن الخاطيء لأن كل
أجهزة الإعلام تردد هذا الزعم . والإعلام
الحديث أفعل فى السياسة من الجيوش وهو
إعلام موجه وليس منزها .

تطلب تحويله من وديعته عند ارباب المال
العالمى ؛ اليهود .

ولو امتنعت السعودية ودول الخليج عن
بيع نفطهم هذا سنة أو خمس سنوات أو عشر
سنوات لما فتقروا إطلاقاً وبالعكس لا دخروا
ثروتهم في ارضهم الى يوم أحسن سعرا .

ولكنهم كالتاجر الكبير الذى يريد تهليس
تاجر آخر صغير لا يهتمل هذا التخفيض
المتعمد فى السعر .

التاجر الصغير المطلوب تخريب بيته هو
إيران . إيران الإسلامية . أيام الشاه كانت
مصلحتها لا تتناقض مع مصلحة إيران
السافاكية البهائية فكانت تظهر موهبة فذة فى
رفع الأسعار وكانت تتباهى بأن كلمة شفتى
زكى يمانى تمز اقتصاد العالم كله .

ولكن هل العقل السعودى هو الذى
يخطط هذه المؤامرة ؟!

انه ينفذ وينفذ بإتقان ولكن المخطط هو
بريطانيا . بريطانيا خفضت سعر بترول بحر
الشمال بمالا يقوم بمصاريف انتاجه من اعماق
البحر . وبريطانيا لاتفعل هذا كرما او نخوة أو
اعتباطا ، بريطانيا خفضت سعر نفطها ومع
ذلك حققت فائضا فى ميزانية عام ٨٥ — من
التجارة العامة والصناعة . اكثر من خمسة
الاف مليون استرلىنى مما رفع سعر الجنيه
الاسترلىنى والذهب . هى خفضت سعر
بتروها وهى تعلم أن السعودية والخليج سوف
يتبعونها فى ذلك وكلهم اغنياء وليسوا فى حاجة

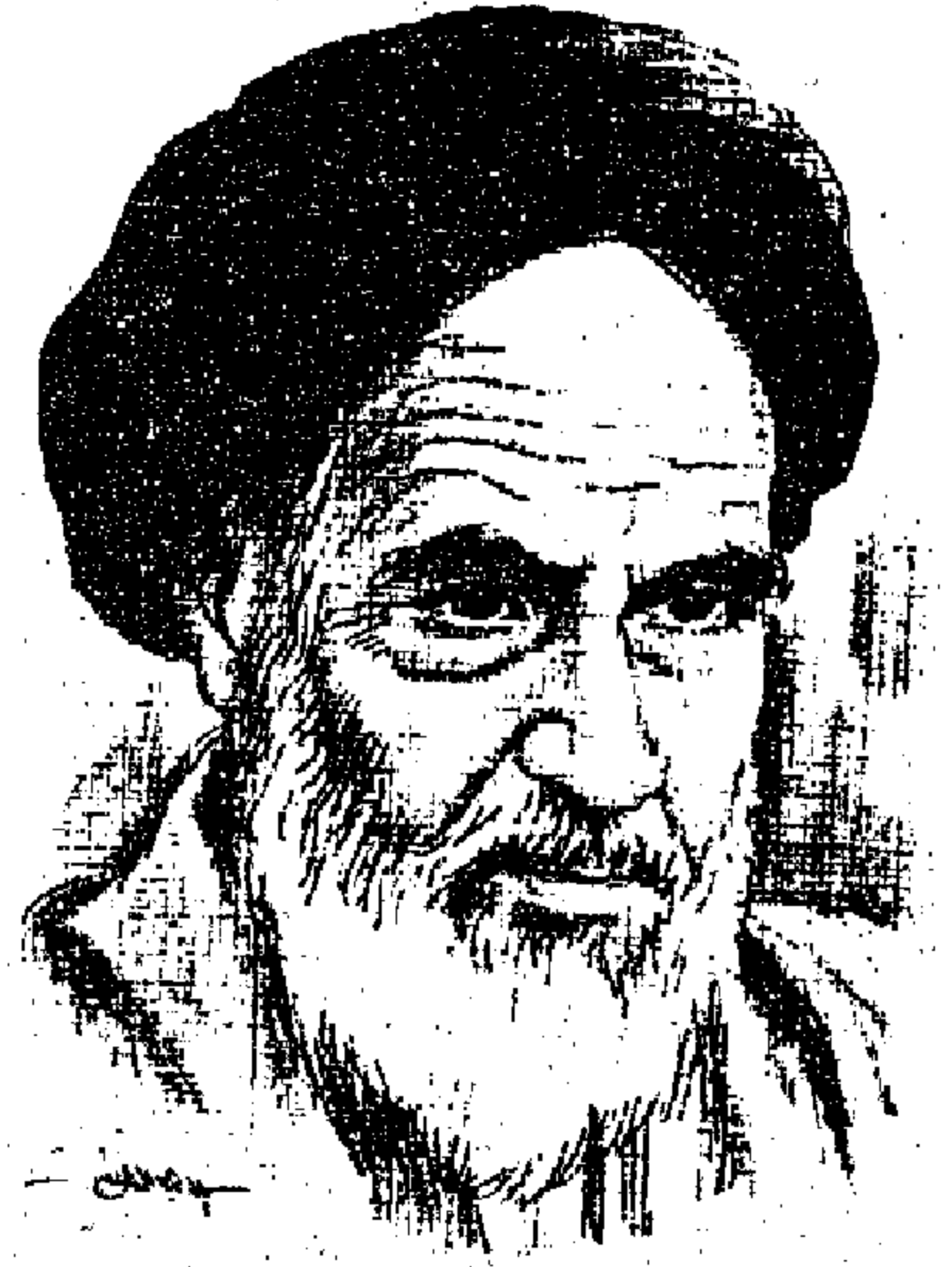
الى سعر مرتفع للنفط الآن .

المقصود هو تخريب ايران ومصر وامثال
مصر من الدول الفقير نفطها والتى بنت
خططها واقتصادها على عائد مرتفع نسبيا من
النفط .

إن مصير مصر ومصير دول العالم الثالث
ومصير المستضعفين مرتبط بمصير إيران وكل
الانخفاض فى عائد ايران يحقق انخفاضا مماثلا
لدى مصر ودول العالم الثالث . هذه هى
حقائق اقتصادية ملموسة . ومن مصلحة
الإعلام الغربى الموجه والذى تخضع له دول
الشرق الأوسط أن يخفيها وأن يزعم علاقة
عاطفية أو عفاذية أو سياسية ضد ايران .
وهذا التفريق بين صفوف المستضعفين — كما
هو الحال الآن فى توجيه مصر ضد ايران
الإسلامية — يحقق نقل الزعامة السياسية الى
دول الجزيرة العربية وجعل عجلة القيادة فى يد
الجزيرة العربية وبعيدا عن مصر .

والا ففسر لى — بالله — كيف أن مصر
احت فى طلب العودة الى العرب . وزار
رئيسها العراق والأردن وسلطنة قابوس وأمدت
مصر العراق بالسلاح وبالإعلام المساند للعراق
وبالمتطوعين المصريين وبالدماء المصرية ومع
ذلك لا عادت الى العرب ولاحتي العراق
نفسه اعترف بها دبلوماسيا . لأن المقصود
أساسا هو إبعاد مصر وإضعافها وتجميعها
وإلغاء زعامتها بالكامل .

بريطانيا — القائد السياسى للغرب —
تعلم تماما أن ايران الثائرة لو تواجد معها مصر



ثائرة لانتهد حتمية الامبريالية وانتهى تاريخ
الاستعمار والاستكبار والتسلط . وانتهى
نتيجة لذلك دور اليهودية والصليبية والمادية
والعلمانية .. ليبدأ عصر الايمان الانسانية
والعدالة الدولية .

بريطانيا تعلم أن ايران وحدها لا تقلب
الموازين وانما مصر هي ربة العالم وهي التي
تغلب كفة على كفة في الميزان الدولي وهي
مفتاح بوابة العالم .

لقد خرجت بريطانيا من مصر ولكنها تريد
الا يقع المفتاح في يد لا تخترها بريطانيا
بنفسها .

الأدلة على المؤامرة النفطية ضد الإسلام :

قلنا أن حرب خفض اسعار النفط هي
حرب ضد ايران الإسلامية وضد مصر التي
يتنامى فيها المد الاسلامي والتي تبذل كل
الجهود الدولية الآن لمنع تحولها اسلاميا . جهود
تشترك فيها روسيا وأمريكا واسرائيل وعملاء
اغبياء ذوو نفوس صغيرة .

١ - أولا بدأت حرب النفط الموجهة
ضد الاسلام بضرب جزيرة خرج . ولما فشلت
عشرات الغارات في تعطيل هذا المنفذ تحلوا
الى شمشون الذي يهد المعبد على نفسه وعلى
اعدائه متحسبا أن ايران ومصر أضعف من
أن يحتملا حرب البترول هذه ولا بد أن يركعا .

لو كان انخفاض سعر البترول تم قبل
هاجمة خرج لكان تحليلنا في غير موضعه .
ونقول أن خرج لو كانت ابيدت تماما ماشنوا
حرب تخفيض النفط هذه . ونقول لمن لا يريد
أن يفهم - أن سعر البترول لم يبدأ يهتز الا
بعد انقلاب الأوضاع في حرب الخليج وبدء
انتصارات ايران . عندما بدأت الحرب في
الخليج كان متوقعا انتصار صدام لأن الغرب
هو الذي دفعه الى إطفاء الثورة الإسلامية
وكان صدام متهلا متوقعا أن يقبض الثمن على
مهمته هذه ارتفاعا في اسعار النفط وتربعا على
مملكة تمتد على سوريا وعلى الخليج العربي
وتصبح له امبراطورية عقلية لها شاطئ على
البحر الأبيض وشاطئ على المحيط الهندي ...
هكذا . وهذه الامبراطورية تمحو من الوجود
أى نفوذ مصرى أو حتى سعودى .

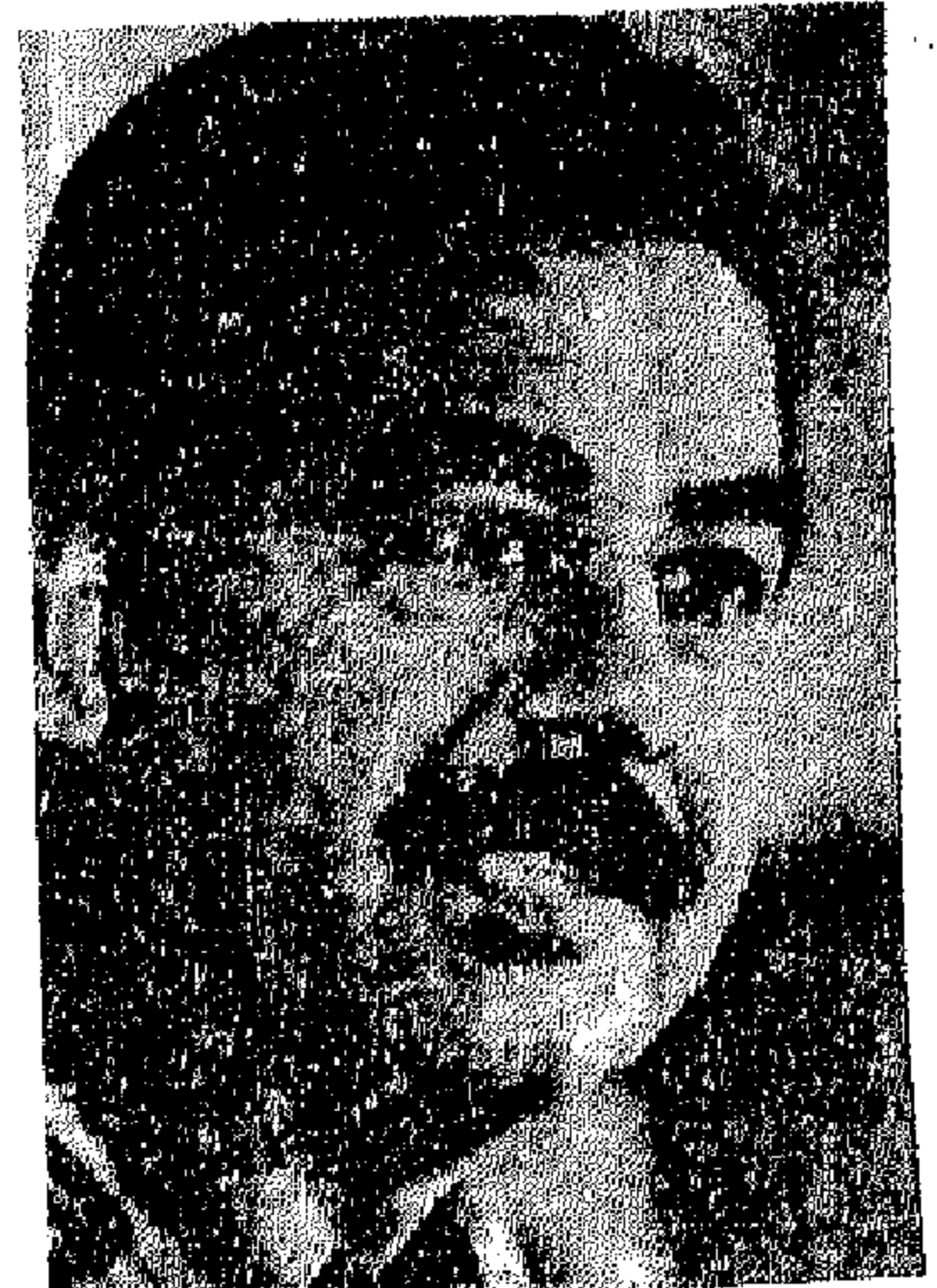
هكذا كان حلم صدام العراق . العراق
الذى تكون بعد الحرب العالمية الأولى فقط .
مثل الأردن ومثل نمشيوخات الخليج .

٢ - كان قرار السعودية بإغراق السوق
بالنفط صادرا في يونيو العام الماضى ١٩٨٥ .
والسعودية تدرك أن عندها فائضا كثيرا وأنها
بزيادة الكمية رغم خفض السعر ممكن أن

تحصل على نفس كمية العائد النقدي فلا يتأثر ميزانيتها بينما تفرغ إيران ومصر — المسلمتان — في الفقر . صحيح أن المقصود وهو إيران ولكنها تعلم تماما أن مصر — رغم كل ما يقال — تتبع إيران سواء في التأثير الاقتصادي أو في التحرر الإسلامي . المطلوب إذن واضح : تحطم اقتصاد إيران واقتصاد مصر .

ولما اقترحت إيران أن توقف دول النفط إنتاجها بالكامل لفترة محددة حتى تعود الأسعار الى المستوى العادل رفضت السعودية . هل تصدق أن احدا يرتضى الخسارة الا اذا كان يهدف من وراء هذه الخسارة المادية الفادحة الى تحقيق هدف سياسي . هو اخضاع إيران ومصر .

٣ — عام ١٩٨٠ — بعد عام واحد من عودة الخميني الى إيران قال لابد من أخراج جزيرة خرج من سيطرة إيران . وللعلم فأمريكا هي التي بنت خرج هذه أيام الشاه .



١٥

ويعلمون كل شبر فيها ونقط الضعف فيها وكل مسمار في كل ما كينة بها .

وتجمعت إرادات السعودية وأمريكا وفرنسا والعراق في جهد مكثف في اغسطس عام ٨٥ لازالة خرج من الوجود .

فحرب البترول هذه ليست اعتباطا ولا لأن السوق شبت بترولا ولا لأن الغرب مصمم على محاصرة الثورة الإسلامية وإفقار دولها .

٤ — لعبت السعودية دورا تترك للقارىء الحكم عليه : قدمت الطعم لإيران . دعت الى محادثات ثنائية بين وزيرى خارجية السعودية وإيران . وحتى قبل أن يغادر وزير خارجية إيران مطار الرياض في ٩ ديسمبر ٨٥ كانت الجرائد السعودية قد تحدثت عن تشدد وتصلب موقف إيران ا وفي نفس الوقت تحدثت الصحافة الأوروبية والأمريكية عن «يجب إحضار إيران جبرا لمساندة المفاوضات وهي مدعنة وذلك عن طريق حرمانها عائدات البترول» .. وبعد ذلك بدأت كركبة اسعار النفط .

٥ — لعبت السعودية دورا آخر تترك للقارىء تقديره أيضا : هو انها اعطت العالم الصناعي المتقدم الغنى بترولا اسلاميا مجانا كيدا في إيران ومصر وأمثالهما . هل تعلم أن انتاج برميل نفط في أمريكا يكلفها ١٥ دولارا . والسعودية تقدمه لها بعشرة دولارات فقط .



٦ - يلاحظ جيدا أن الذي قام بالوساطة في لعبة خراب أسعار النفط هو جورج بوش نائب الرئيس الأمريكي . جورج بوش هذا كونه كل ثروته من البترول . جورج بوش هذا هو مثل منتجى النفط الأمريكان لدى العاصمة واشنطن . جورج بوش هذا ابنه يدير شركة نفط تكساس . وقد ظل جورج بوش يمثل شركات البترول في الكونجرس دورتين كاملتين ثم هو مرشح للرياسة في الانتخابات القادمة .

الأجل . ومن ثم كان الاقتصاد الإيراني معتمدا إلى حد كبير على عائدات البترول وعلى سعر الدولار .

هذا يجب أن ندرسه في مصر . ويجب أن نحدد حق الملكية في الأرض وفي المباني وفي الصناعات وفي البنوك وفي المشاريع المشتركة الدولية .

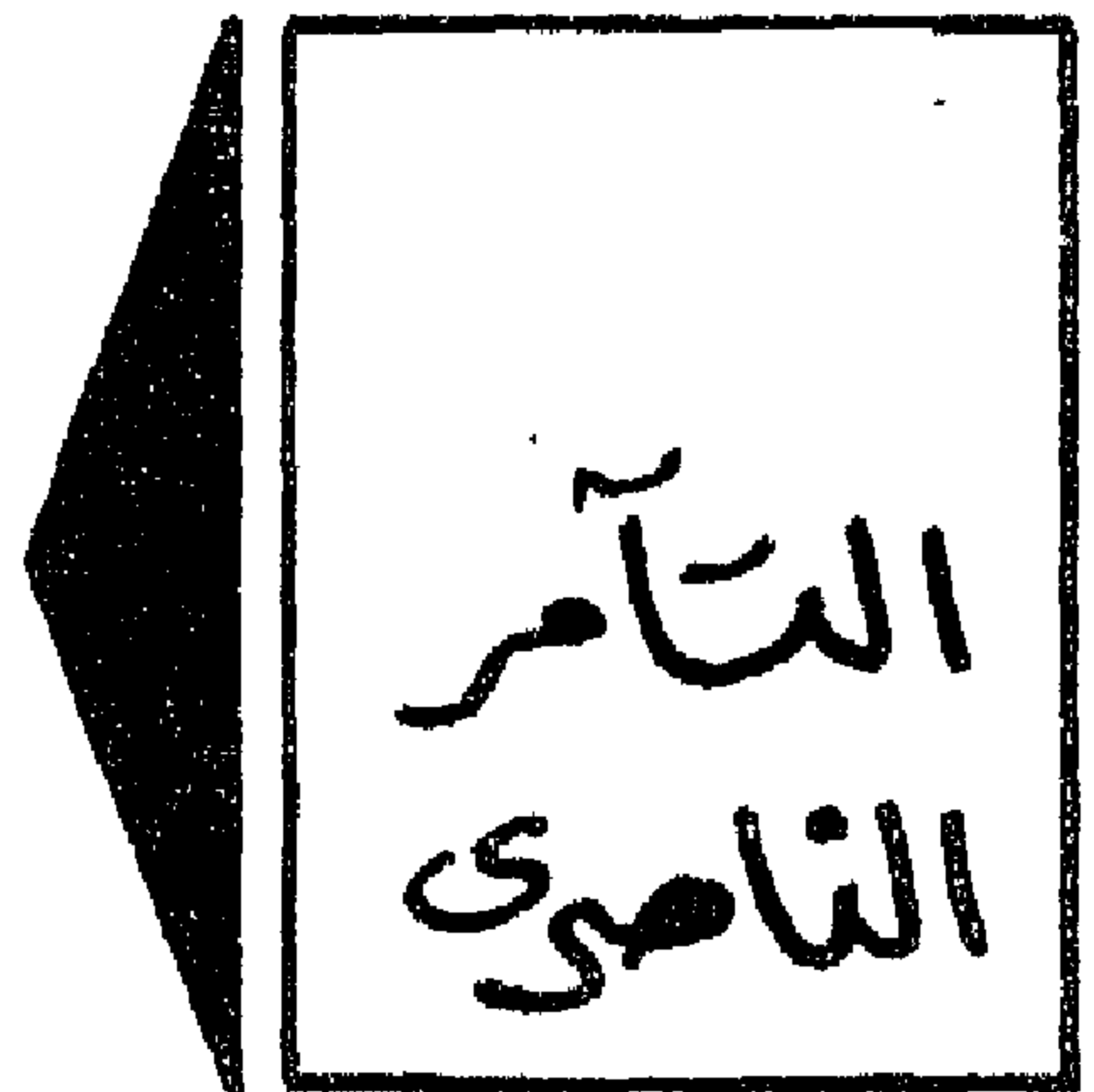
هذه مهمة رجال الدين عندنا ومسئوليتهم أمام الله والوطن .

٧ - هناك نقطة ضعف في إيران يجب أن نسلجها حتى نتعلم منها : هي أنه لغاية الآن لم يحدد رجال الدين حدود الملكية الفردية . هل أستطيع أنا كفرد أن امتلك مصنعا لإنتاج الحديد مثلا . هل استطع أن أمتلك شركة ترام أو مياه أو كهرباء الخ .. هذا «القفود» أدى إلى أن أصحاب الأموال لغاية الآن لم يستقر وضعهم وبالتالي لم يستثمروا أموالهم . وكل مشاريع الملكية القائمة هي تجارة «البازار» ذات العائد السريع والمشاريع القصيرة



أرى تحت الدخان وميض نار ٣ قبسات من النار تأججت بوضوح لمن ألقى السمع وهو شهيد عودة هيكل . الأمن المركزي . كتابات أحمد بهاء الدين . وإلى جوار ذلك هناك ومضات أصغر .

كتابات هيكل : هيكل استدعى للكتابة ولم يعرض نفسه . هذه نقطة هامة . استدعى





من إدارة الدولة خلاصة ماكتبه هيكمل أن
الأزمة من صنع مستشارى إدارة مبارك .
ومامعناه أنه لو كان هو «المستشار» لتفادى
كذا وكذا وكذا . فأبعد هيكمل ولم يكمل
كلامه . وكان إبعاده مصحوبا بسحابة تصفة
بأنه ناصرى بأكثر من الظروف القائمة حالا
وفي المستقبل القريب .

هو عندما «استدعى» كان معروفا أنه
ناصرى وكان معنى الاستدعاء التعاون مع
الناصرية ولكن تبين أن الناصريين حتى بعد
عشرين عاما من هزيمة ٦٧ لازالوا يعانون من
اسلوب التآمر على الداخل ودون أن يكون
لديهم تآمر ضد الخارج ودون وجود نظرية
تحلل وتفنن التآمر .

حادث الأمن المركزى : الأمن المركزى
تكوين ناصرى . كونه ناصر بائى عشر الف
جندى بعد مظاهرات الطلبة مباشرة . كونه
وزير ناصرى متطرف هو شعراوى جمعه . روح
الجهاز وأسلوبه روح ناصرية بحتة تقوم على
سحق ذات المحكوم وإزالة إنسانيته ، فالجنود
يتلقى أول درس عبارة عن علكة مبرحة تكسر
نفسه . ثم يعرى كل جنديين عربيا كاملا
ويضرب كل منهما الآخر . ثم صور أخرى من
تخميم الذات تكاد تكون توءما للأسلوب
الناصرى فى معسكرات تعذيب الإخوان مثلا .

كما فشلت الناصرية فى حماية حدود الوطن
٥٦ ثم ٦٧ فشل التكوين الناصرى (الأمن
المركزى) فى إخماد ثورة الطلبة عام ٦٨ حتى
أصبحت من معالم تاريخ الحقبة الناصرية . ثم
فشل هذا التكوين أكثر وأكثر فى ثورة الحبز

والانتفاضة الشعبية عام ٧٧ لدرجة أن تدخل
الجيش بقيادة الجسمى شخصيا مع تراجع
كامل للحكومة عن قرارات أصدرتها قبل
ساعات محدودة ! ثم هاهو يفشل مرة أخرى
فى مجرد الانضباط لأن بذرة «قهر الذات»
الناصرية أحدثت رد فعل .

هذا الجهاز تطور من ١٢ ألف الى ٣٠٠
ألف .. رغم مايقال عن تطور التحكم من بيان
الشمولية الناصرية عبر بيان ٣٠ مارس ثم
المنابر ثم الأحزاب . وكأن الحرية الممنوحة بيد
يقابلها عصا تزداد غلظه فى اليد الأخرى .
هذا مع اصرار على فرض الطوارئ وإصرار
على الحزب الواحد وإن ادعى بالتعدد .

تمرد الأمن المركزى - حطم ٥ فنادق
درجة أولى و ٢٢ ملهى ليلياً الشيوعيون يمكن
اتهمهم باعتبارهم ثورة طبقية . والإسلاميون
يمكن اتهامهم باعتبار تحطيم ملاح عبثية .
ولكن الالاف للنظر ان الحكومة لم توجه اتهاماً
كهذا لا هؤلاء ولا هؤلاء ، بعد أن كان هناك
نية لدى جهاز الإعلام في توجيه هذا الاتهام
عندما روى عن ضبط ٥٠ جنيتها نقدياً مع
كل جندي !

الأمر الثانى الالاف للنظر أن احزاب
المعارضة أسرع الى الرئيس . فى حين قبلها
بأيام كان إبراهيم شكرى وفتحى رضوان
ينزلان الى مظاهرات الطلبة ويقودانها علناً .

ثم أن اجتماع المعارضة بالرئيس تمركز كله
وتبلور حول الديمقراطية ! الديمقراطية التى
كان ناصر يصفها إنها ديمقراطية سياسية
ويعتبرها مضادة للديمقراطية الاجتماعية .
وتدور حياته كلها لضرب الأولى لصالح الثانية
حتى لو ادى ذلك الى الفشل فى الدفاع عن
حدود الوطن .

لقد كان الذى جمع المعارضة بالرئيس هو
احساس عقلم الباطن بعودة الناصرية وهاهو
شبحها هذا الأمن المركزى .

وبعد هذا الاجتماع اتضح أن مطالب
المعارضة هى أملها فى دخول انتخابات
المجالس المحلية ومجلس الشورى ويأمل ان يكون
ثمن الاجتماع هو تعديل قانون الانتخاب
بالقائمة .. وهو مطلب هزيل جداً بالنسبة
للمدوقراطية الحقيقية . ولكن هل تحصل عليه .
المعارضة فعلاً ؟!

ان الناصرية لازالت تمنع الديمقراطية
السياسية وتعتبرها خانقة للديمقراطية
الاجتماعية .

ولا زالت الناصرية قوية جداً : تعيين رئيس
لمجلس الشعب أو الأمة أو البرلمان دون أن
ينتخبه فرد واحد من الشعب هو اجراء
ناصرى يدرك أن القدر الذى اتيح للشعب من
انتخاب عبر حواجز وشلالات القوائم المطلقة
هو وجبة كبيرة على معدة مصر يجب
تصحيحها ناصرياً بأن يكون رئيس نواب
الشعب من غير نواب الشعب !

ثم ان بقاء الحزب الناصرى لازال قائماً فى
الحزب الوطنى : فالحزب الشمولى الذى
لايسمح للمعارضة لازال قائماً على صورة



إبراهيم شكرى

حزب متحكم يسمح للمعارضه أن تثتر
ولكن القرار من قرار الحزب الواحد الذى
يملك هو الذى يحكم والأغلال هى
الأغلال : نظام قوائم مثل اغلاق الدوائر
سابقا . معارضة تجمع تحت القبة حيث يمكن
السيطرة عليها اكثر مما يكون خارج القبة .
احزاب لا تقوم الا بموافقه أو رفض صبحى عبد
الحكيم . تقدم أولا تقدم الا بموافقة صبحى
عبد الحكيم .

ولقد طالبت الاحزاب الرئيس بأن يستقيل
من الحزب الوطنى . وفي هذا ضربة كبيرة
للناصرية لو تمت .

أما الدليل الثالث على التآمر الناصرى فهو
كتابات أحمد بهاء الدين فى دفاع عن اتهام لم
يتهم به أحد هذا المؤتمر الذى انعقد لتمجيد
الناصرية علنا وجلبوا له ضيوفا من أقاصى
الأرضى . على نفقه من هذا ؟ يزعم أحمد بهاء
الدين فى دفاع فاشل أنه على نفقه دار
المستقبل العربى . كم تطبع وكم تكسب وكم
تصرف وكم توفر هذه الدار ايها المخامى
العبرى ١١؟

أن الناصرية ليست إلا وثنية جديدة .
اجعلوها دينا جديدا واريحونا . لقد نجح ناصر
فى فرض ذاته مقدسة على مهزوزى الايمان
بمجد شخصه سيطر «غبر» ٥٠٪ من العمال
«الفلاحين» . وعبر اجهزة الرقابة والقمع
والتجسس على فكر من خلا قلبه من الايمان
بالله (وهم كثيرون) وبهذا اضاع القدس
وتراب ٣ دول عربية . لقد استطاع ناصر أن

يفرض وثنيته على من هم خارج المعتقل
وسجن التعذيب وفشل فى ان يفرض وثنيته
داخل السجن الحربى وليمان طرة . مع أنه
استعمل نفس الأسلوب مع الجميع اسلوب
سحق الذات . سحق الذات لمعذبي سجنونه
كان يتم بالضرب والتعذيب وسحق ذات من
هم خارج السجن كان يتم بتقييد الصحافة
وتقييد الانتخاب وتقييد لقمة العيش الا عن
طريق ناصر وعن طريق الاغالى والانشيد
والمقررات الدراسية والخطب الكاذبة .

كان كل شيء يدور حول شخص ناصر
وتمجيد ذاته وللتسييح به من الصباح الى
المساء ومن المساء الى الصباح . ومن القرية
الى المدينة ومن الطفل الى الشيخ ومن
التحكم فى الملوذ الى اغتيال الشيوخ واغتيال
املاكهم عبر حياة مختقة .

هذه الوثنية تعشش بسهولة لدى ضعاف
الايمان ولدى المستفيدين ولدى طباليه وزملاويه
ولدى ورثته .

هذه الوثنية اورثت اولاد زعيم الاشتراكية
ملايين مليارات وسوف تورثهم اكثر واكثر
واورثت كهنته وكتابه وطبالي ناصرته مراكز
ومرتبات واشرافا على الحكم وعلى السياسة .

هل يمكن مقارنة ثروة اولاد الزعيم بثروة
من صادر املاكهم من الاقطاعيين . نريد
احصائية وأرقام . هل استفاد العمال
والفلاحون ٥٪ مما استفاده اولاد الزعيم
وحواريه هل هناك أى نسبة بين اقطاع يوليو
وبين الإقطاع الذى نذر ناصر نفسه لخارسته .

كأنما حارب الاقطاع ليستولى عليه هو
وأولاده وحواريوه .

وهذا يكفى في نظرهم لعبادته .

وثنيه جديدة استخدمت الإعلام
والسياسة والحكم في فرض عبادة شخص في
أرض اعتاد ان يظهر فيها فرعون يستخف قومه
ويستخف بهم امثال أحمد بهاء الدين .

ذكرنا أن هناك ٣ علامات على التمرد
الناصرى وانتقاد جمراته من جديد من تحت
الرماد هي مقالات هيكل وتمرد الأمن المركزى
وكتابات أحمد بهاء الدين . والآن ماهو موقف
وتقدير القيادة السياسية ؟ قبل تمرد الأمن
المركزى حذر الرئيس مبارك من «البديل
الخفيف» ولكنه ترك تحديد هذا البديل لخيالى
وخيالك . هل البديل الخفيف هو حكم

عسكرى ؟ هل الخفيف هو حركة اسلامية ؟
هل الخفيف حركة شيوعية ؟ هل هناك مخيف
آخر غير ذلك ؟

ان أمريكا لم تعد ترحب بالانقلابات
العسكرية بعد أن اساءت لسمعه امريكا .
وامريكا طبعاً تكره انقلاباً شيوعياً وأكثر
ماتكره انقلاباً إسلامياً .

اذن بقاء الحال على ماهو عليه هو
المطلوب .

ولكن بقاء الحال يشوبه التمرد الناصرى
رغم ان احزاب المعارضة خارج نطاق
الناصرية ابدت استعداداً كاملاً للتفاهم نظير
بعض الديمقراطية خصوصاً في انتخابات
الشورى والمحليات .

مات جون باجوت جلوب باشا في ٢٧
مارس هذا العام عن ٨٩ عاماً . جلوب باشا
هذا هو أحد مؤسسى دولة العراق ودولة
الأردن . أسسهما سنة ١٩٢٠ . قبل هذا لم
يكن هناك «عراق» على الإطلاق .

أسس الانجليز دولة العراق من سنجقين
من سناجق الدولة العثمانية بعد هزيمة هذه
الأخيرة في الحرب العالمية الأولى . هذه الهزيمة
قمت بفضل قيام العرب المسلمين بطعن دولة
الخلافة الإسلامية في ظهرها خلال الحرب مما
جعل كمال اتاتورك يكفر باللغة العربية

العراق
والأردن
لم يكن
لرحا وحبود
قبل عام
١٩٢٠

والحروف العربية واعتق العلمانية ليستبعد
بالكلية عن العرب .

هذا التآمر الحياتي من العرب قاده لورنس
وهو ابن حرام فعلا ونسبا وسياسة وتفكيرا .
وقد استطاعت الدعاية المنظمة المتكررة أن
تجعل من لورنس اسطورة خيالية وتضفى عليه
اكثر مما يستحق . أما جلوب باشا فانه فعلا
كان ذا كفاءة وعلى علم كما
سنوضح من مواقفه جاء جلوب الى ماسيصبح
«عراقه» وعمره ٢٣ سنة وكان عرب القبائل
في «أرض السواد» أو «ما بين الرافدين» قد
اعتقوا الفوضى بعد سقوط الحكم العثماني
عنهم . فكان جلوب يصحب الطيار في طيارته
كل صباح ليضرب مخيمات المتمردين ويجعل
من هذا عملا يوميا حتى استتب بينهم
النظام .

وأقام الإنجليز فيصلا الأول ملكا على
العراق بعد أن طرده الفرنسيون من دمشق
وبعد أن سقط والده حسين بن علي من عرش
مكة التي وعد بها قبلا . وأصبح فيصل
صنيعة انجليزية يحس بالامتان للانجليز بعد
ماحدث لآبيه .

هذا العرش الجديد في هذه الدولة
الجديدة العراق كان مهددا من حركة الإخوان
الوهابية في الجزيرة العربية وكانت مهمة جلوب
باشا هو مساندة عرش فيصل ضد تهديدات
الإخوان هذه واستمرت المناوشات حتى
١٩٣٠ حيث استتب الأمن للعراق .

في ذلك العام نقل جلوب ولاءه للمملكة

جديدة وملك جديد هو عبد الله بن الحسين
شقيق فيصل وكان تشرشل قد فصل تفصيلا
دولة من العدم سماها إمارة الأردن . ونقل
جلوب الى الأردن في فترة من الزمن كانوا
يخططون فيها لقيام اسرائيل خلال خمسة عشر
أو عشرين عاما . وكانت مهمة جلوب هو
تأمين قيام الكيان اليهودي بأن يمنع تسلل
العرب الى أرض فلسطين . وقد قام هو بهذه
المهمة بنجاح وذكاء سواء قبل قيام دولة
الكيان أو بعد أن قامت فعلا . ففي الفترة
الأولى كان يمنع الهجرة العربية الى فلسطين وفي
الفترة الثانية كان يمنع مايسمى تسلل
الفدائيين العرب .

هذا المنع تمياً له نجاحه عن طريق
استخدامه لفرقة مدرعة سريعة الحركة
والانتقال سميت الفرقة العربية . كون هو هذه
الفرقة من بدو الصحراء وعرف كيف يتحجب
الى قلوب كل فرد منهم ويندمج في الحياة
الخاصة والشخصية لكل ضابط وكل مجند
ويتكلم لغتهم ويعيش حياتهم ويعنى بخاصة
أموالهم استطاعت هذه الفرقة أن تخلع حكومة
فيشي من سوريا أثناء الحرب العالمية الثانية ولم
يطلب لنفسه جاها ولا مركزا كما يفعل
العسكريون العرب . ثم بعد ذلك قام بمهمة
أخطر هي اسقاط حكومة رشيد عالي
الكيلاني . وهي حكومة فرضتها حركة ضباط
أربعة سموا بالمرج الذهبي . حركة الضباط
العراقيين الأربعة هذه هي الحركة الوحيدة في
تاريخ العراق التي سعت نحو الاستقلال
والتححر .

اسقط جلوب باشا هذه الحركة
الاستقلالية . ثم خلال حرب فلسطين
انسحب من اللد والرملة بدعوة حماية
القدس . وكان انسحابه من اللد والرملة من
أهم مكاسب اليهود ومن أهم ما أدى الى قيام
دولة لهم . وقيام دولة لهم هو كارثة في حد
ذاته أدى الى انقلابات في عروش العرب حولها
بدأت بعرش عبد الله بن الحسين (جد الملك
حسين الحالي) ثم عرش فاروق ثم عرش
العراق . وسقوط العروش أدى بعد ذلك الى
ما هو ألدح وخطر .

في ١ مارس ١٩٥٦ فصل الملك حسين
جلوب باشا وطرده من الأردن . صدرت عدة
تعليقات لهذا التصرف المفاجيء . قيل أن
ناصر هو الذى أوحى بذلك . وقيل أن فاروق
السن (٤٠ سنة) بين جلوب والملك الصبي
جعل بينهما لاتفاهم . الواقع غير ذلك .
السبب هو أن الملك الصبي قرأ في مجلة يهودية
«بكتشر بوست» . أن جلوب باشا هو الملك
غير المتوج على الأردن . فما مضى على قراءته
هذا الموضوع عدة ساعات حتى كان قد
فصله . ويعتقد أن المجلة نشرت مانشرته
بغرض محدد هو ابعاد هذا الرجل تمهيدا
لأطماع اليهود في مدينة القدس التي كان
جلوب باشا يدعى الدفاع عنها أو يتعهد بذلك
ويركز عليه جهوده .

ان ولاء الرجل لسيدته القديم عبد الله بن
الحسين — رغم مالقى على يد حفيده —
يتمثل في أمرين : اولهما أنه كان يعلم أن عبد

الله بن الحسين ضالع سراً في تفاهم مع اليهود
على أن يسمح لهم بقيام دولة طمعا في أن
يطلقوا يده في عرش سوريا التي ظل يحلم بها
تماما قبل عبد المنياصر . . ومع ذلك لم ينطق
جلوب باشا بحرف عن هذه الصفقة لا قبل
فصله ولا بعد فصله حتى مات .

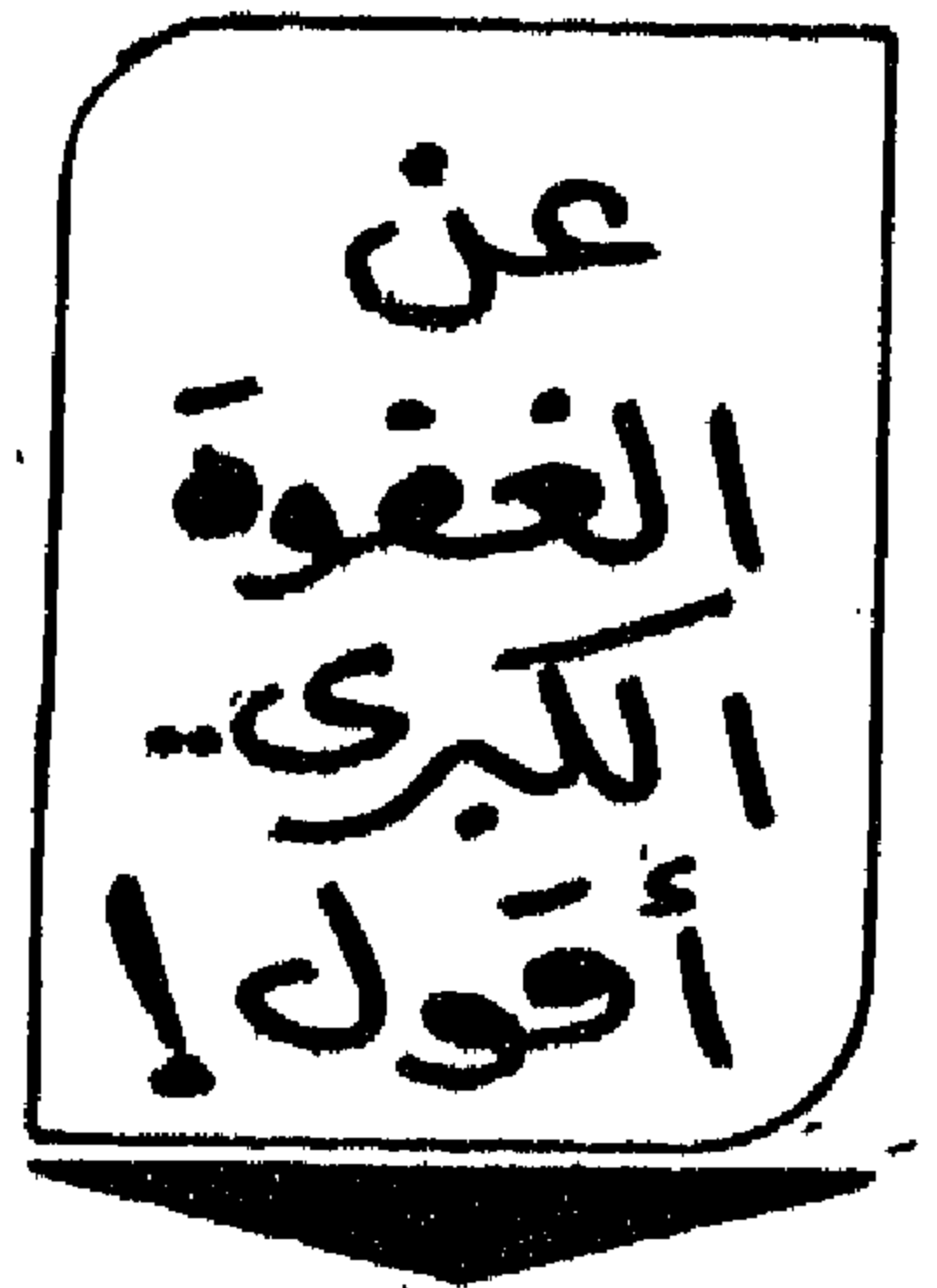
بعد فصله ظل ٢٥ عاما يؤلف كتابا ممتازة
بلغ عددها ١٥ كتابا ، منها كتاب الفتوحات
العربية الكبرى يحكى فيها عن كل المواقع
الحرية الإسلامية من أول بدر الى تكوين
الأمبراطورية العربية بأسلوب مفهوم يوضح
استراتيجية اسلامية مرتكنا في كل معلومه الى
ماورد في المراجع العربية الكبرى . وكتب عن
هارون الرشيد وعن الممالك وكتب عن
حرب فلسطين وكيف خاضها العرب بعشرة
الاف جندي غير مدربين مقابل ستين الف
صهيوني كل منهم كان ضابطا خلال
الحرب العالمية الثانية وتدريب عمليا على
القتال . ووصف كيف كان العرب مستهترين
باليهود ولدرجة أن عزام باشا كان يأمل أن
يئزمهم ببعض متطوعين يحضرهم من صحراء
ليبيا دون أن يشتري لهم سلاحا من مخلفات
الحرب .

كان جلوب باشا ولدان . ولد عربي
بالتبني وولد من ظهره اسمه جيدفرى .

جيدفرى هذا أسلم فعلا واسمى نفسه فار
وانضم الى القضية الفلسطينية بالكتابة . هذه
ليست قصة جلوب كفرد ولكنها قصة دولة
العراق ودولة الأردن .
د. فهمى الشناوى



عن الكبري



بعد ذلك هو أن استبعاد
المصري لأخيه أولى من
الاجنبي ! ولو من باب
العشم .. والجار أولى
بالشفعة !! .. ثم مالبث أن
فضح ما في نفسه عقب
حادث المنشيه المسرحي وهو
يصرخ «أنا جمال عبد الناصر
وضعت فيكم العزة ..
وضعت فيكم الكرامة .. !! ..
وكانه أراد أن يقول — كما
قال سلفه قرون — أنا ربكم
الأعلى !!

وكان لابد أن تنتهي قصة
الشعب القائد والمعلم !! ..
وانتهت مع مشاهد «٥ يونيو»
بكل ماصاحبها من إدارة
«تحشيشية» للحرب ..
وتصريحات «مسطولة» عن

بأن أحدهم طلق زوجته فوراً
لأن صوتها أعلى من صوت
المعركة !!! .. ورغم ذلك
فقد كانت الشعارات تطبق
بدس أحذية الأمن في
الأفواه ... وبذلك لا يعلو
صوت .. ولا حس .. ولا
خبر .. ولا نفس من سبايا
وعبيد نظام «عبد الناصر
لنك» .. الذي كان في موعد
مع القدر ليصبح فرعون
القرن العشرين !!

ومع بداية الثورة
المنكودة .. ارتفع صوت عبد
الناصر يشر بالحرية بعد
رحيل الاستعمار الانجليزى
«ارفع رأسك يا أخى فقد
مضى عهد الاستعباد» ..
وكان القصد الذى اتضح

كان عبد الناصر هو
«الرائد» الأول في اطلاق
الشعارات .. وفي المقابل كان
الشعب يتراشق معه بصواريخ
مضاده من النكت !! ..
فعقب «وكسة ١٩٦٧» كان
عبد الناصر أحوج ما يكون
إلى شعاره الشهير «لا صوت
يعلو فوق صوت المعركة» ...
فشاعت النكتة «الدرية» ..

القوة التي لا تقهر .. وتغطية
بهلوانية إعلامية
الفاجعة ... !

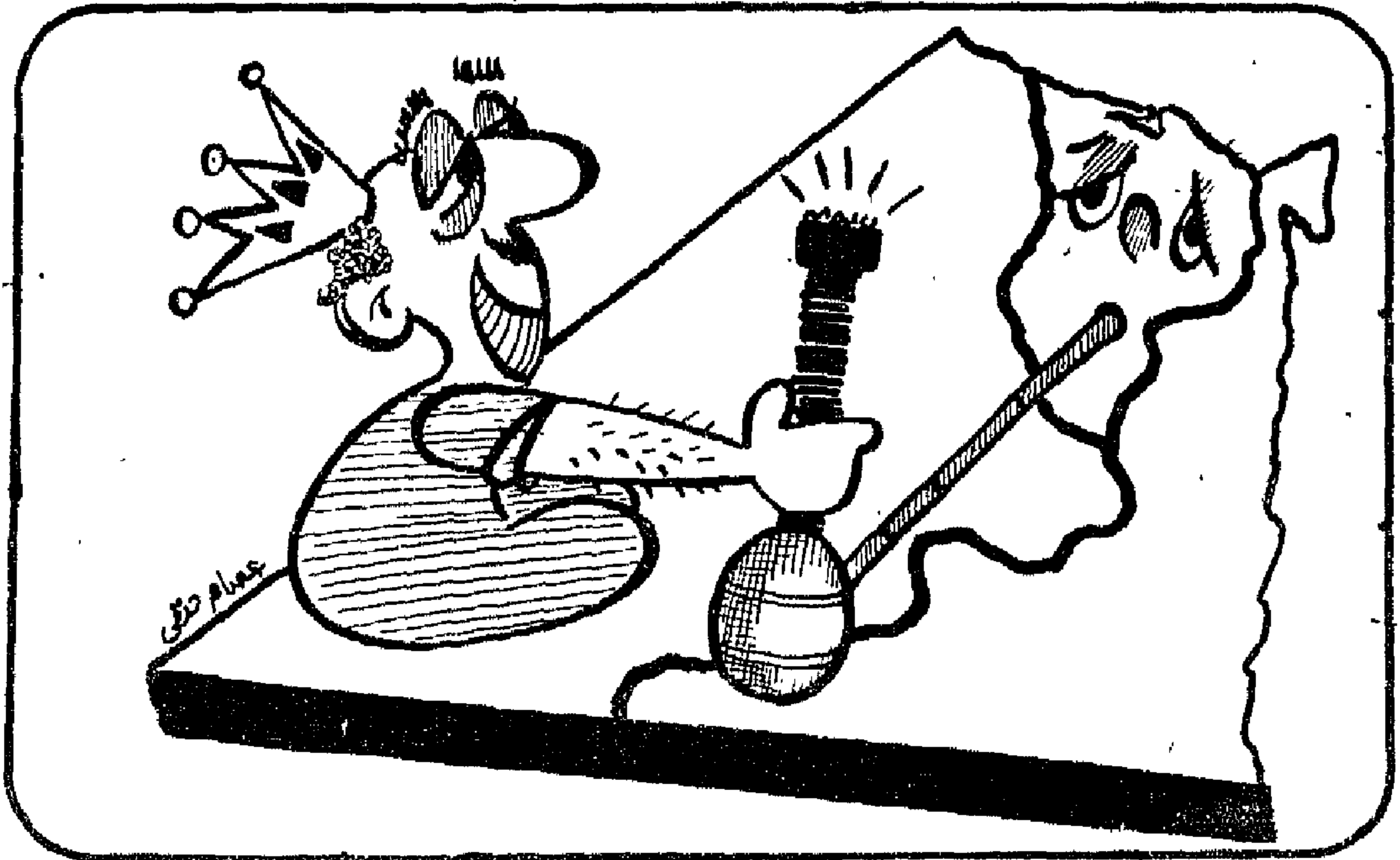
ذهب عبد الناصر بعد
أن أدى الدور المطلوب منه
باقتدار .. وبإتقان ..
استحق معه «لقب الزعيم
الحالد» .. واستحق ورثته
أقطاعات من المزايا تقدر
بمئات الملايين .. اعترافاً من
شعبنا المطحون الذي تجرع
آثار الاشتراكية حتى
الآن !! .. ذهب .. بعد أن
أفصح أمر الثوار .. وأكل
بعضهم بعضاً .. ليفيق
الشعب الآن — في صحوة
مؤقتة ليجد الهوة — هائلة —

تحت قدميه ... وليشعر بألم
الكارثة يسحق عظامه ..
وتتجمع سحب سوداء أمام
عينه نذيراً ببشاعة
المستقبل .. فآثر أن يرتد إلى
حالة الضياع التي عبر عنها
بآلاف النكت لتخدير
ماتبقى ميتقظاً من حواسه ،
وليصل إلى حالة من
«الادمان لصنفين» أحدهما
شعبي وهو «أنا فقط وبعدي
الطوفان» !!

ورغم أن الشعب عاش
متربحاً منذ ذلك اليوم الأسود
إلا أنه تعلم الدرس ... فلم
يعد يصدق .. وبالع في
تكذيب — كل ما يطلق على

عقله المنهك من شعارات
وتصريحات .. لدرجة أن
«نفسه انسدت» .. فأقلع
عن تأليف النكت !! ..
واكتفى بتسمية كل ما يصل
إلى سمعه بأنه ... مجرد كلام
جرايد !!

تعلم الشعب الدرس ..
ولكن .. هل توقف «زراع
القرع» عن ممارسة
هوايتهم ؟ ... أبداً .. فقد
استمرت طواوير التصريحات
والشعارات .. أطول من
طواوير «السور» !! ... بدءاً
بالثورة الخضراء ... والثورة
الإدارية ... وانطلاقاً إلى
أعوام الرخاء .. وعبراً



ع طاشي

بالاقتصاد من عنق
الزجاجة ... !! ثم اختراقه
لثقب الابرة !! ... وتدجيلا
بأحلام اليقظة .. بمسكن
لكل مواطن ... وسيادة
لكل أسرة .. وتأمين لكل
شيخ .. لدرجة أن وزيراً —
المفروض أنه محترم — تصور
أنه لم يعد من سبيل لكى
يصدق الشعب إلا أن يحلف
بحياة «أمه الغالية» أن
اقتصادنا متين .. وقوى وبأن
مايروج «الحاكدون» هو
مؤامرة لضرب الجبهة
الداخلية ... !! .. كما
استمر جهاز «التزييفون»
يضخ عبر قنواته وبرامجه أنهاراً
من التبرير والتفجير ..
وأوهاما من المشاريع تلون
الخيال بأن الحالة عال ،
والأشياء معدن .. وليس في
الامكان أبسـدع .. مما
كان ! .. ومن خلال شاشته
تلمع وجوه — مروجو
الأحاديث — بالصحة والدم
المتدفق .. مفسرة اللغة

العجيب لماذا لا يصل الدعم
إلى مستحققيه !! .. ،
وتطل — من حين لآخر —
قطع غيار آدمية من
الرموش ، «الباروكات» ..
... وجلود مصبوغة بالاحمر ..
والأخضر .. وأشكال ،
والوان .. يقال أنها لوجوه
آدمية تسمى مزيغات !! ..
ثم يشكون بعد ذلك من ندرة
العملة الصعبة ، وترشيد
الاستيراد !!!

المهم .. وخلاصة القول
أنه أضيفت إلى أرصدتنا من
الأزمات ... «الأزمة الأم» ..
وهي أزمة الثقة .. وهو تعبير
أكثر تهديدا للكذب المباح ..
المراق كالحجاري في شوارع
الاسكندرية .. لدرجة أنه
يمكن الظن أن بعض
الوظائف الهامة كان من
شروطها في مستندات التعيين
شهادة صحية تفيد بتمام
التطعيم ثلاثيا ضد الصدق ..
والطهارة .. و .. بمحلول
الكوسة !!!

وأخيراً .. وفي هذا الجو
العام .. طلع علينا شعار
الصحة الكبرى .. جاء —
لأول مرة — بعكس

الشعارات العنترية والنفحة
الكذابة — ليويلو مايو
وأكتوبر وفبراير .. الخ
ليعترف بأن الشعب يغط في
نوم ثقيل .. أو تعسيلة
طويلة .. أو أنه في غيبوبة
يحتاج معها إلى مصحة
للعلاج ، والانعاش و ..
لكن . ا

وآه من لكن .. كيف
تم تلك الصحوة .. !!؟

هل يمكن أن تم الصحوة
الكبرى .. كما تمت النهضة
العظمى ؟ .. وكما حدثت
اليقظة القصوى .. وكما انبثق
البعث الكبير .. وكما حصل
التقدم السريع ؟؟ لامتنا
العربية من المحيط الهادر إلى
الخليج النائر .. ومن النهر
إلى البحر .. !!!

هل يمكن أن تم الصحوة
الكبرى على يد من قادنا
كالقطيع بالغليظ من عصي
وكراييسح المسيرة ..
والساحة .. ودقت ساعة
العمل الثورى .. ممن امتلأت
أشداقهم بالكلمات يقذفونها
في وجوهنا .. ونسمع
كلامهم نتعجب .. ولرى



جيوبهم ... تتعجب أكثر !!؟

كيف تتم الصحوة الكبرى .. وحققن «الماكستون» تنساب في عروق الشباب .. عبر «إبر» الفيديو ، وشركات «الفسق فون» ؟؟

كيف تتم الصحوة الكبرى .. والاعلام بكل فروعها وتفرعاته يمارس تحشيشه صباحا ومساءً ينقل إلينا عبر مسلسلاته التماذج والقذوة من أمثال نجمة الشرق الاقصى «شلبية الشامامية» .. ومطرب العواصف «جلال المدب» .. والكروان الشعبي «عبيشة أبو جاعورة» .. ومخرج الروائع «دعبس أبو شرطة» !! وتبلغ الوقاحة ذروتها بتسمية كل ذلك فنا !!!

كيف تتم الصحوة الكبرى ... والعلمانية تبع بضاعتها البائرة في «بوتيكات» الصحافة .. وتُفرد صفحات كاملة لترويج «البرشام» الفكرى في اوكازيونات مستمرة ودائمة .. وعلى عنبك ياتاجر !! .. وبقية الصفحات عبارة عن «جبرات» مختاره من الاخبار «الهروينية» ، «وتذاكر» من النوع الممتاز للندوات والتحليلات والصور التى تدوير الرأس .. !!

كيف تتم الصحوة الكبرى ... والديموقراطية الكاملة الشاملة ... مباحة فقط لأحزاب الكرة آآ المسموح فيها بمظاهرات اليب ييب .. ومسيرات الاعلام الحمراء والبيضاء - الخضراء لا - التى لا يمكن أن تُرفض لمناعتها ضد اندساس المخربين لارتفاع الوعي - الحضارى - لدى جماهيرنا الكروية الحية !!

كيف تتم الصحوة الكبرى .. والعقل المصرى المرهق يئن تحت تأثير مؤامرة

مستمرة لإجهاده .. وتحطيمه .. وتركه حائراً .. وأطبائه هم قاتلوه من تجار «السموم «الأبجدية» من العلمانيين وصبيانهم من «بتوع الجرائد والفن» .. ومن «المعلمين» مهربي أقراص الهلوسة البهائية والقاديانية والبريقية .. و .. كافة «ربالة الفكر» !! .. كما يقوم على تقيضه دكاترة التخدير البيروقراطى المتحكمون فى أرزاق الناس ومعايشهم من حزب «شيلنى وأشيلك» من محترفى «تجميع» أى عمل جاد ، وكعبة أى خطوة اصلاحية ، وتجميد الحماس ، «وتطفيش» العناصر الخيرة ومطاردتها .. ودستور هذا الحزب يتكون من بند واحد لايتغير وهو «فوت بكره» .. ولا تؤجل عمل اليوم إلى الغد .. وإنما إلى ما بعد الغد .. ويستحسن الا تؤديه على الاطلاق .. اللهم إلا اذا «فحست مخك .. «وهششت» !! والاعضاء المؤسسون هم جيش جوار من المنافقين «كدالى الزفة» ممن زرعوا أرض مصر - وخاصة ضحرائها - بأحجار

الأساس التي توضع ثم يعقبها
إزاحة الستار عن اللوحة
الرخامية .. ثم قص
الشريط .. و .. تزلزل
الأرض .. بالروح بالدم
نفديك يا .. فلان .. أى
فلان ! .. وقد بلغ هذا
التظيم الطليعى .. من القوة
التي تفوق قوة الجاذبية لفرملة
أى تقدم ، وتثبيتاً بأوتاد
الفساد بكافة فروعه من رشا
ومحسوبية ، وجود ، وغباء ،
واستغلال نفوذ .. الشيء
العجيب الغريب أن هذا
الحزب اكتسب قوة الشرعية
المعترف بها .. الجميع يراه ..
الجميع يتكلم عنه .. الجميع
يستكره ويحذر منه ..
والجميع يرضخ له ، ويدعن
له ... ويطأطئ الرأس له ..
و .. الجميع يدفع له ..
و .. إلا !!!!!

مصالحهم بالهيش والعمولات
ولصوص الدعم .. لا يمكن
أت تم والشعب «يتناول»
الضياع من لا يرون الصحة
إلا في النموذج الغربى المفلس
روحيا .. الذى بلغ الذروة
في التقدم المادى .. وضاع
منه أمنه وأمانه فاختل اتزانه
الانسانى :. ورغم ذلك
فنحن لانقلده إلا في
الثافة .. وفى القشور ..
وتركنا تراثنا المكنوز من
الحنيفية السمحاء .. لنكتفى
بكتابة آيات التنزيل الحكيم
بالذهب ونعلقها فى سلاسل
على صدور الخنثين من
الرجال .. ويصبح أشد
الناس تمسكا بدينه هم «نجوم
الكرة» الذين يمتلكون نوادى
الفيديو .. ثم يقرءون الفاتحة
بين الشباك في الملعب !!!

ألقوى العاتية التي تريد لنا
النوم الأبدى .. نحن فى
حاجة إلى اخلاق الصحابة ..
إلى عدل عمر وصرامته ..
إلى صدق أبى بكر
وصلابته .. إلى شجاعة ابن
الوليد .. وزهد «ابى ذر» ..
وقوة ابن أبى وقاص إلى
شهداء من أمثال النعمان بن
مقرن و .. عمر شاهين ..
نحن فى حاجة إلى رجال
يصدقون ما عاهدوا الله
عليه .. نحن فى حاجة إلى
«صحوة» — بعد غفلة
وضياع — و «مسيرة»
تحرسها الملائكة .. «ونهضة
الابرار» .. و «بعث» فى سبيل
الله .. و «وطليعة» من
الزهاد .. «وحزب» برفع راية
لا اله إلا الله .. حزب يربى
كوادره فى تأن وصبر ..

نحن فعلا فى حاجة الى
صحوة كبرى .. ولكن ..
لا يمكن أن تتم تلك الصحوة
على أيدي من نوموا الشعب
التسوية الكبرى .. ولا يمكن
للصحوة أن تتم والشعب
يتعاطى «أصناف» النفاق
والخداع على يد من ارتبطت

نحن — فعلا — فى
حاجة إلى صحوة كبرى ..
أو مسيرة عظيمة .. أو نهضة
جبارة فليكن أى اسم ...
ولكن قبل ذلك كله نحن
فى حاجة إلى الصدق .. إلى
القدوة .. نحن فى حاجة إلى
فكر مستير يدرك حجم



بصدقها وبأنها الطريق الوحيد
الذى يجب أن يسلكه هذا
الشعب المغلوب على
أمره .. !!

فهل آن الأوان .. أن
تخضع القلوب لشرع الله ..
أم تصبح الصخرة الكبرى
مجرد تغيير في «نوع
الصف» !!

ابن رياض

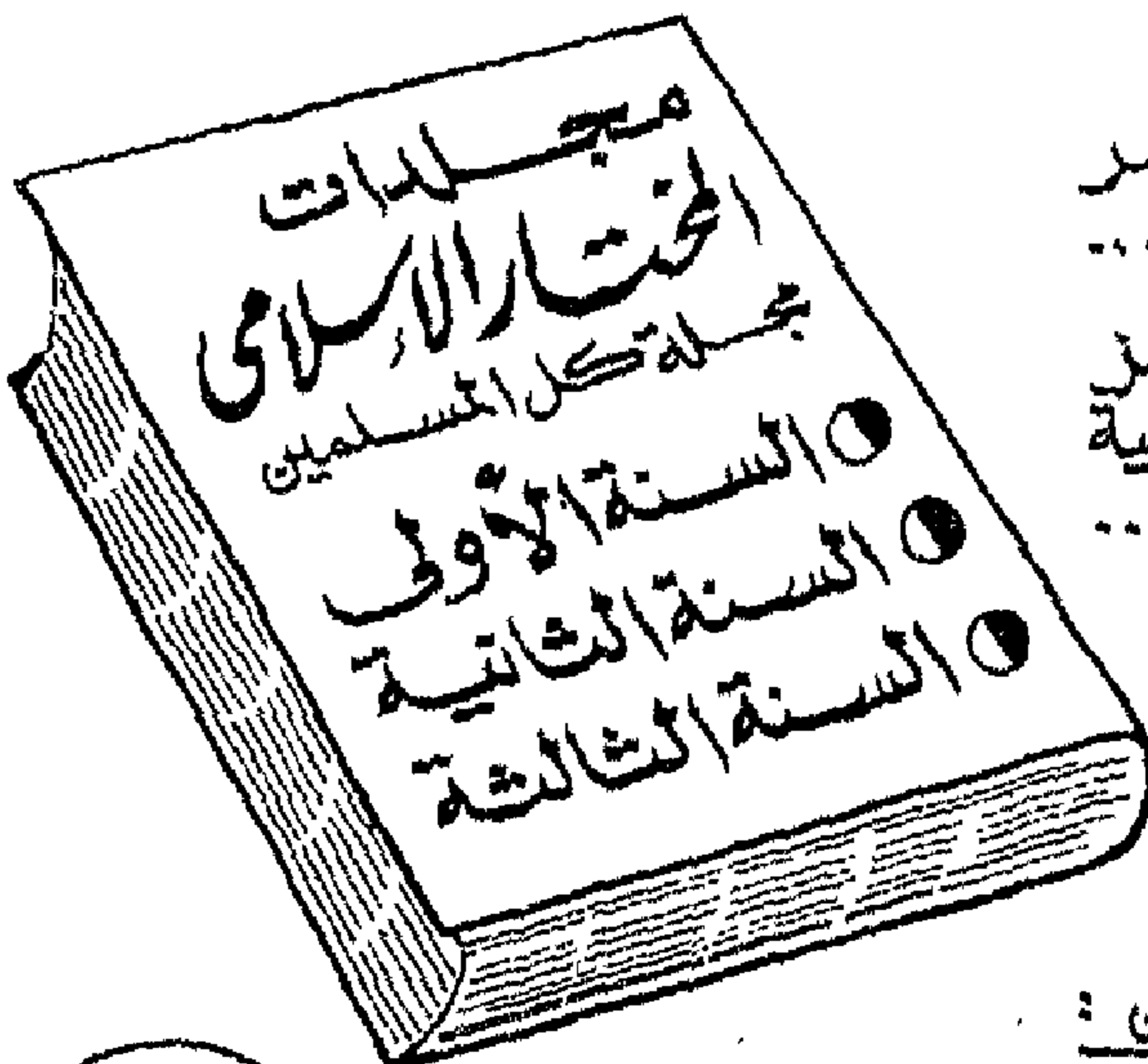
والنواذى والمعسكرات ..
شباب عرفوا أن العمل
عبادة ، وأماطة الأذى عن
الطريق صدقة .. قاتلوا
اليهود .. والانجليز ..
والملك .. والفساد ...
والإقطاع ، وعرفوا التقشف
والخشونة .. و ..

كان ضرب هذه التجربة
ثلاث مرات .. شهادة

حزب بينى الرجال على
أساس من الدين المتين ..

لقد كان لحسن البناء تجربة
رائعة .. وصحة حقيقية ..
تجربة لبناء انسان مصرى ،
مسلم ، عصى ، مجاهد ،
متقشف واع .. يعطى ويذل
ويرجو الثواب عند الله ..
فأنشأوا المدارس
والمستوصفات والشركات

الآن لم يمكنك الحصول على جميع ...



- تباع بسعر
التكلفه ..
- بادر بيجز
المجموعة فالكمية
محدودة ..

اطلبها من :

مكتبة المختار الإسلامى

المجلد الواحد
جنيهات ٥

١٦ شارع كامل صبرى بالقاهرة ٩١١٣٧١

المسلمون في قبرص الجنوبية

رسالة
قبرص

ومؤامرة القبارصة الروم

لشرق الأوسط والدول العربية . وفي البداية .. كان كل شيء على مايرام سيما وأن الملايين كانت تتدفق من جيوب السائحين المسلمين ، ومع مرور الزمن بدأ السياح الأوروبيون الوفود إلى قبرص الجنوبية ، وهنا تغير الوضع ، وبدأت عمليات ازعاج المسلمين لابعادهم تتخذ شكلا منظما تصل إلى التعرض لنساء وفتيات المسلمين .

والواقع يثبت لنا وجود علاقات دبلوماسية قوية بين أعداء المسلمين وقبرص الجنوبية ويثبت لنا أيضا اتخاذ عملاء أعداء العرب وجواسيسهم من قبرص الجنوبية مركزا وقاعدة انطلاق للعمليات الموجهة ضد الدار الاسلامية . كما أن قبرص الجنوبية

منذ سنوات عدة والقبارصة الروم يتظاهرون بحسن ضيافتهم للمسلمين ملء جيوبهم بدولارات البترول حتى أصبح السياح المسلمون أكبر مجموعة سياحية تزور قبرص كل عام ، ومع هذا فإن كل دولارات البترول لم تعد كافية لاحتواء كراهية القبارصة الروم للعرب أو على الأقل إخفائها ، وأشارت التقارير الواردة من ليماصول إلى أن حوالي ٢٠٠٠ قبرصي رومي قاموا بهجوم عشوائي بالهراوات والسلاسل والسكاكين على الجالية العربية المقيمة في منطقة يارما صويا في ليماصول دون تفرقة بين رجل أو امرأة أو طفل تماما كما فعلوا بالقبارصة الأتراك أثناء حملتهم العنصرية لإلحاق قبرص باليونان ...

وكان الهجوم الحاقق يستهدف أموال وأرواح المسلمين بشكل عام واللبنانيين بشكل خاص .

كان ياما كان والانتهاه الى التبشير

كما هو معروف فإن جزيرة قبرص تعتبر بسبب موقعها وميزاتها امتدادا جغرافيا

ظهراننا وعلى الحكومة أن تطردهم من بلادنا !!

العنصريون الجدد :

لقد حدث في قبرص الجنوبية ما كان منتظرا من مدة طويلة لأن الحقد الرومي معروف على مدى التاريخ وخاصة ضد المسلمين ، هذا بالإضافة إلى التطورات الأخيرة التي كانت كلها تشير إلى أن انفجرا سيحصل في العلاقات بين الجالية العربية في قبرص وبين القبارصة الروم ، ولكن ، ورغم كل الدلائل فإن سلطات الأمن في قبرص الجنوبية لم تحرك ساكنا ولم تتخذ أى إجراء أمنى احتياطي إزاء النعرة العنصرية ضد المسلمين .

ان الصحف الرومية بدأت قبل مدة بحملة اعلامية ضد المسلمين في قبرص الجنوبية وخاصة صحيفة «سيمرلى» التي كانت تفرد صفحاتها لصور ومقالات تشير إلى أن ليماصول احتلت من قبل العرب ، وكانت هذه الصحيفة تنشر مقالات مليئة بالحق تدفيد بأن الوجود الاسلامى في منطقة ليماصول يشير حفيظة سكان المنطقة .

كما انتقدت هذه الصحف القبارصة الروم الذين باعوا اراضيهم إلى العرب مدعية بأنه سيأتى اليوم الذى سيقبى فيه الروم دون أى ملك أو أرض .

ووصلت مشاعر الروم العدوانية إلى درجة أنهم استنكروا قيام أحد الائمة بأداء الأذان عبر مكبر للصوت في جامع بلارنكا ، ولم تنس الصحف الرومية أن تستغل هذا

أصبحت مركزا تجاريا يتم من خلاله تسرب البضائع الممنوعة إلى الدول العربية تحت علامات تجارية قبرصية ، وأخيرا وليس آخرا .. توجد الآن في قبرص اذاعات تبشيرية تبث برامج يومية موجهة إلى الدول الإسلامية مستهدفة عقيدة الشعب المسلم .

كل هذا وما زال يقال ان الروم أصدقاء تاريخيون للعرب ، فكيف لو كانوا أعداءهم ؟!

اعتراف رئيس البوليس :

وحول أحداث ليماصول اعترف رئيس البوليس القبرصى الرومى سافاس أندونييو لصحافة لفكوشا الجنوبية بأن الاعتداء على المسلمين كان متعمدا وان فشل البوليس القبرصى الرومى في حماية الزوار العرب في قبرص الجنوبية يعتبر أمرا خطرا ، كما فشل البوليس في احتواء الأحداث ورغم معرفته المسبقة بها مما يجعل الأمور أكثر خطورة . وقد كان الحرس الوطنى القبرصى الرومى بملابسه المدنية من بين الرعاع الذين هاجموا المسلمين .

وقد أشارت صحيفة (هارافنى) الصادرة بتاريخ ٢٠ / ٨ إلى أن هؤلاء كانوا يتحدثون صراحة في معسكراتهم : «تعال يوم السبت أثناء عطلتك لكى تذهب إلى ليماصول لبلقن هؤلاء العرب درسا لا ينسونه .»

كما اشارت صحيفة سيمرلى (٢٢—٨) إلى بعض شعاراتهم ضد المسلمين : فجاء بالحرف الواحد : «لا تريد العرب بين

الحادث أيضا .

وفي النهاية أثمرت شجرة الحقد التي زرعها الساسة الروم ورعتها أجهزة اعلامهم ، خاصة وانها ترعرعت وسط شعب يعتقد ويؤمن بأنه الجنس الأرق على الأرض .

اصداء خافتة :

إن مواقف القبارصة الروم تجاه المسلمين كانت دائما تفتقر إلى الاخلاص والصراحة وليس ذلك فحسب بل انهم كانوا دائما يطعنون المسلمين من الخلف

المسلمون في قبرص :

وبينا كانت الصحف تشير الى ما حدث بالتفصيل في مأساة يماصول كانت الادارة القبرصية الجنوبية تحاول بشكل مضحك التقليل من أهمية تلك الأحداث بقولها «ان قلة من الناس هم الذين هاجموا المسلمين» .

وعلى اثر تلك الاحداث قام السياح العرب وافراد الجالية العربية في قبرص الجنوبية بالتزام اماكن اقامتهم خوفا من تعرض الرعاع الروم اليهم . كما الغى العديد من العرب الذين كانوا يهجون الحضور الى قبرص الجنوبية للاصطياف ترتيباتهم بعد ورود تقارير السفارات العربية حول احداث يماصول التي بدأت يوم السبت ١٨ / ٨ واستمرت طيلة الاسبوع طبقا لما اوردته الصحف في قبرص الجنوبية .

تراث من العداة :

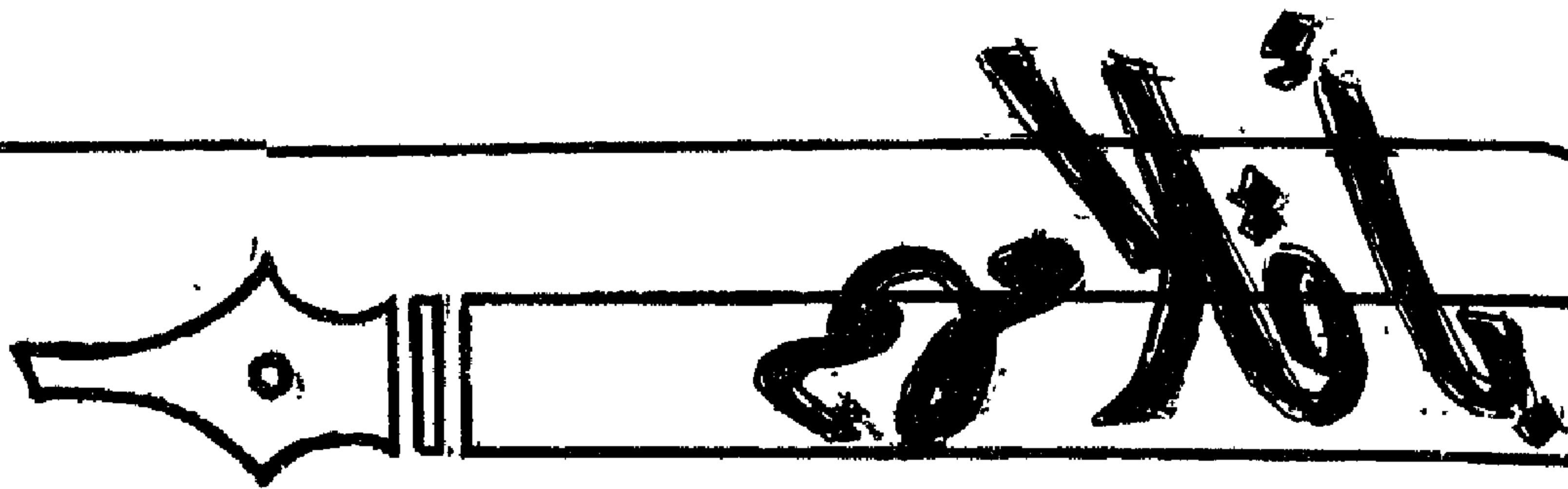
ومهما كانت ادعاءات الساسة الروم فان ماتعرض له المسلمون في يماصول يثبت مجددا مدى عنصرية الروم وعدائهم ، سيما وان سبق وان التبتوا هذا من خلال عمليات الابادة التي نفذوها ضد القبارصة الاتراك .

وتثبت حوادث يماصول من خلال اسلوب تنفيذها بأنها مدبرة مسبقا ومن المضحك المبكى بأن وزير داخلية النظام لرومي ميهايلديس يدعى بأن تسبب تأخر رجاله في التدخل لايقاف حوادث الشعب (الصغيرة) هذه يعود الى قلة خبرتهم ، ان رجال الشرطة الروم تدخلوا بعد ثلاثة ساعات بالتقام والكمال .

ان القبارصة الاتراك يعلمون جيدا اساليب الروم ويعلمون جيدا مدى حقدهم ونفرتهم التي يكنوها ضد كل من يختلف معهم في القومية والعقيدة والمعتقد ولازال القبارصة الاتراك يتذكرون جيدا عمليات الابادة والتقتيل التي كانت القوات الرومية تنفذها ضدهم بينما كان مكاريوس يتحدث عن السلام وحقوق الانسان .

كما ان القبارصة الاتراك يعرفون جيدا مدى عنصرية الروم الذين لايتحملون وجود اى عنصر اجنبي بين ظهرائه ، وما حوادث عام ١٩٦٣ واحد عشر عاماً من حمامات الدم الا اثبات لذلك ، ولولا تدخل تركيا ، في قبرص لكان الشعب القبرصى التركى قد أيد عن بكرة ابيه .

هؤلاء هم القبارصة الروم عنصريون ، حقودون عدوانيون يعملون في اطار مد عدوانى عالمى ضد الاسلام والمسلمين في كل مكان .



أخى . .

● ويختلف التفاعل والتفاوت كيفاً وكماً وفقاً لاختلاف درجه الاتصال بين لغة وأخرى وقد يكون الاتصال وثيقاً ومستمراً بين لغة وأخرى داخل مجموعه معينه أو أسره واحده من اللغات وقد يكون هذا الاتصال وثيقاً وذا تأثير بعيد وعميق لزمّن طويل بل لقرون طويلة ثم ينقطع هذا الاتصال أو يصبح شبه منقطع بين لغة عالميه هامه بين مجموعه من اللغات في بلد من البلدان ولكن يظل هذا التأثير والتأثر قائماً كما هو وهذا ما حدث بين اللغة العربيه واللغات الشرقيه الإسلاميه على الرغم من اختلاف أسرتيهما اللغويه .

ماهى اللغات الشرقيه الاسلاميه ؟

● واللغات الشرقيه الاسلاميه هى اللغات التى يتحدث بها المسلمون فى آسيا وتشمل اللغة التركيه (تركيا) واللغة الفارسيه (ايران) واللغة الأورديه (باكستان) و (الهند) واللغة النيفاليه (نيبال) ولغة الباشتو (افغانستان) بالإضافة إلى اللغة الفارسيه والتركيه

● إنه لمن بديع خلق الله . . ومن بليغ حكمته أن خلقنا على اختلاف ألسنتنا وجعلنا شعوباً وقبائل لتعارف وجعل من بديهات التعارف وأبجديات الحوار بالنسبه للمتعارفين أن يكونوا بارعين فى أداة التعارف والمعرفه وهناك أدوات عديده للاتصال والتفاهم بين البشر كالإشارات والطبول والنار والأصوات وغيرها إلا أن اللغة كانت وستظل الآداة الأقوى والأسرع للتواصل بين الشعوب .

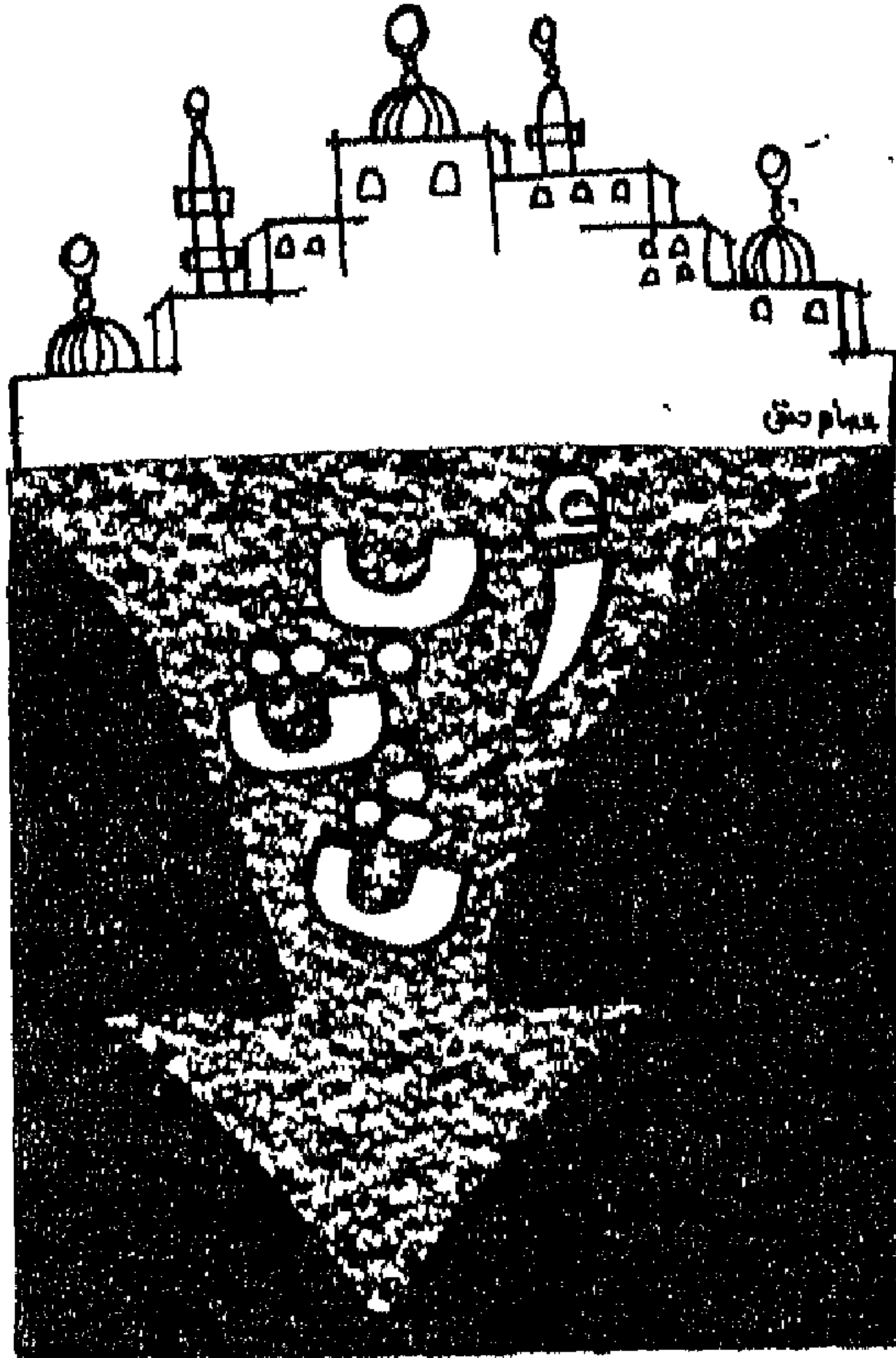
● ويعتبر التفاعل بين اللغات وتأثر بعضها ببعض من الظواهر المعرفه والمسلم بها فى علم اللغات وقد قام علماء اللغة بتقسيم اللغات إلى مجموعات تجمع بينها صفه أو صفات متشابهة وجعلوا كل مجموعه منها ذات ملامح مميزه عن غيرها من المجموعات الأخرى فاللغة العربيه مثلاً تقع فى مجموعه اللغات الساميه واللغات الشرقيه الاسلاميه (الفارسيه - والأورديه والهنديه) تقع ضمن مجموعه اللغات الهنديه الأوربيه .

والأذربيجانية والتي يتحدث بها المسلمون في الجمهوريات الإسلامية في الاتحاد السوفيتي .

● وبالإضافة إلى هذه اللغات الرئيسية يوجد العشرات من اللغات الفرعية والتي يتحدث بها القبائل بل والإقليم الواحد داخل هذه الدول مثل اللغة الكشميرية في إقليم كشمير في الهند وجزء منه في باكستان واللغة البنجابية في إقليم البنجاب (في الهند وباكستان) واللغة السندية في إقليم السند في باكستان واللغة البلوشية والتي يتحدث بها قبائل البلوش على حدود باكستان وأفغانستان .

● وقد استعادت هذه اللغات الإسلامية الأبجدية والخط العربي لتدوين لغاتهم مع اضافته بعض الحركات والحروف على الأبجدية العربية حتى يسهل على لسانهم الأعجمي قراءتها فقد أضافت اللغة الفارسية مثلاً أربعة حروف هي (د) وينطق « جاف » و (ب) تنطق مثل حرف « أ » و (ث) وتنطق حرف « ن » وحرف (ج) وتنطق مثل (ch) وقد ظلت اللغة العربية في المرتبة الأولى من الناحية الأدبية في إيران حتى أواخر القرن الثالث تقريباً حيث أخذت القومية الفارسية تنهض من جديد وتحاول أن تحيي معها اللغة الفارسية الحديثة أو الإسلامية والتي اعتمدت في كثير من مفرداتها ومصطلحاتها على اللغة

العربية وأخذ الأدباء والشعراء يأخذون بحور الشعر العربي ويقتبسون من القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة والأمثال العربية ويصدر أحد الباحثين عدد الكلمات العربية في اللغة الفارسية بأكثر من ٤٠ ٪ ولا يستطيع الآن كاتب أو أديب أن يكتب مقالاً دون الاعتماد على المفردات العربية ويقول المستشرق إدوارد براون في هذا الصدد « لو أن أحداً أراد أن يكتب شيئاً بالفارسية بحيث تكون كتابته خلواً من الألفاظ العربية لتعسر عليه الأمر كما يتعسر على الذي يريد أن يكتب شيئاً بالإنجليزية بحيث تكون كتابته خالية من كل كلمة يرجع اشتقاقها إلى أصل يوناني أو لاتيني .



● أما اللغة الأوردية (الهندية) فتوجد بها بالإضافة إلى الأبجدية العربية والحروف الفارسية الأربعة بعض الأصوات التي يتميز بها الانسان الهندي في شبه القاره الهندية وهى : -

به يه ته طه جه چه ده د طه ر طه كه له .
وهذه الحروف المزدوجه عربيه أيضاً ولكنها أسهل في التعبير عن حركه صوتيه واحده .
ولابد أن نذكر هنا بأن اللغة الهنديه والاورديه هما لغه واحده ولكنها تكتب بأبجديتين فالهنود « الهندوس » يكتبونها بالخط السنسكريتى القديم (ويدناً لرى) أما المسلمون في الهند وباكستان يكتبونها باللغة العربيه .

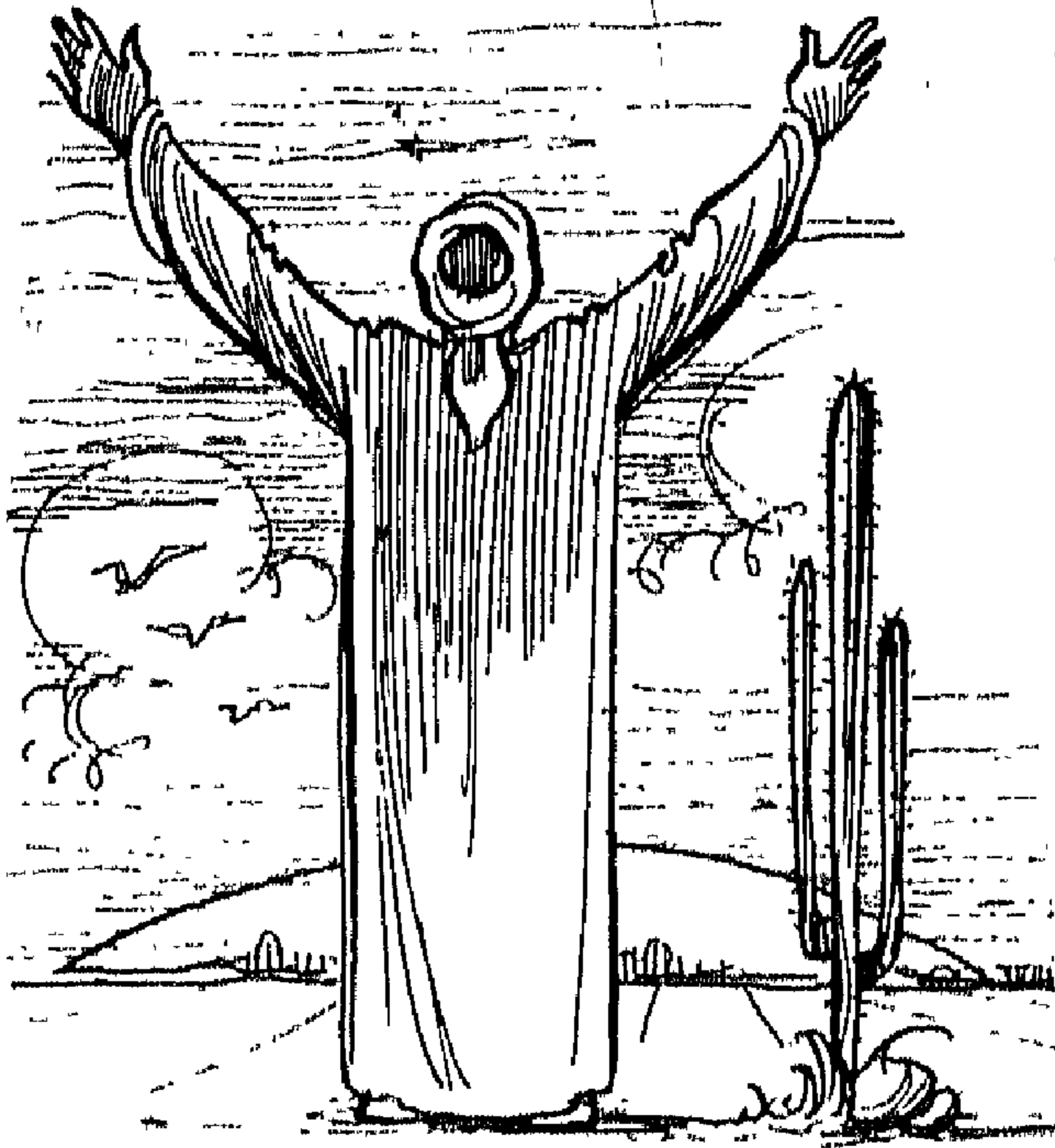
● أما سبب تسميه هذه اللغة بالاوردية « اردو » نسبة إلى لغه السوق أو المعسكر الذى كان يجتمع فيه المسلمون على اختلاف أجناسهم من ترك وفرس وعرب وهنود في دهلى تحت قياده السلطان محمود الغزنوى - القادم من افغانستان - قبل أن تظهر في المسلمين أمراض القوميات والتعصب للجنس دون الاسلام ، أما لفظه « اردو » فتعنى معسكر الجيش باللغة التركيه .

● وقد مكن لهم تدوين لغتهم بالحروف العربيه الاتصال الدائم والمستمر باللغة العربيه والحضارة الإسلاميه وكذلك

سهل على شعبهم المسلم قراءه القرآن والسنة النبويه باللغة العربيه مع إعادة ترجمتها إلى لغتهم فمثلا الصلاة والأذان تقرأ كلها باللغة العربيه وقد خلق هذا الاتصال مجالا خصبا لدراسه علوم القرآن والسنة النبويه وانتج هؤلاء المسلمون الأعاجم كتباً عديده لتوضيح مفاهيم الإسلام والرد على أعدائه ومنهم على "نبيل المثال « محمد إقبال » صاحب فكرة اسامعة الإسلاميه والتي نتج عنها ولاده دوله الطهر باكستان وبنفالدیش التي انسلخت عنها فيما بعد بدعوه القومية البنغاليه والتي كان من ورائها الاستعمار إذ عز عليهم ان يروا دولة واحده إسلاميه متحده ونجحوا في دعوتهم الانفصاليه عن باكستان الغربيه التي تبنى هذه الأيام فكرة جعل اللغة العربيه لغة رسميه لباكستان بدلا من اللغات المحليه واللغة الأوردية وهى في حاجه إلى مساعدة الدول العربيه لها في هذا الصدد .

● اللغات الشرق الإسلاميه وأخطاء الترجمة .

ولكى نضع النقط على الحروف لابد من معرفه لغه إخواننا المسلمين في الشرق حتى نستطيع أن نقرأ مايكتبونه من أدب إسلامى وفكر دينى بدون الاعتماد على المترجمه التي قد يترتب عنها ركاهة في



الاسلوب وتمييع في الأفكار وتعظيم للأهداف ، وعلى هذا نستطيع التحرر من ربه وسيطره وكالات الانباء الاستعمارية التي تصف لنا هذه اللغات بأنها لغات ميتة أو نصف ميتة والتي تنقل لنا الأخبار غير الصادقة في الغالب والتي تتميز بأسلوب الموقعة وإثارة الفستن وإضافة التساويل على الاخبار السياسية وانطاق الخبر وتحميله مالا يطاق وذلك بنقل الخبر مترجماً من اللغات الشرقية إلى الانجليزية فيفقد طعمه ثم يترجم الخبر من الانجليزية إلى العربية فيفقد رائحته ونكون بذلك قد نقلنا من لغة أعجمية عن لغة أعجمية أخرى ويصير الخطأ خطأين وهناك مثل ايطالي يقول « المترجم حرامي » بمعنى أنه لا يكون صادقاً في نقل الترجمة عن اللغة التي ينقل عنها إما لجهله بهذه اللغة وإما بتعمده عدم الدقة في نفسه ولو فرضنا فيه الصدق فإنه مهما وصلت درجه إجادته لها فلن يستطيع أن ينقل عنها كما ينبغي بل إننا نرى في أصحاب اللغة الواحد حين يكتب أديب بلغه الخاصه لن يفهمه العامة .

الكلمات العربية فمثلاً « محاضر محمد » وهو اسم عربي مسميم لرئيس وزراء ماليزيا هذا الاسم جاء في وسائل الإعلام فتاره يقولون : ويكتبون « مهاتير محمد » وتاره أخرى « مهاتيرا بن محمد » على طريقه ابدال الحاء العربية بالهاء الاعجمية ويخضع لهذه القاعده الخطئية كلمه « العماره » وهي المدينه الاسلاميه التي طالما جاء ذكرها في التساريخ الاسلامي وتقع شمال البصره فيكتبونها « الاماره » ومثلها « إيلام » بدلا من عيلا م بإبدال العين بحرف (A) الانجليزية . والأدهى من ذلك أن أحد كتب محمد اقبال وهو « غريب نامه » أي

● إن الأخبار الايرانية والافغانيه والهندييه تملأ أوراق صحافتنا وأفواه مذيعاتنا ليل نهار ومع ذلك يخطئون أخطاء جسيمة ونحن اذ نتساهل معهم في الكلمات الأعجميه لا نستطيع أن نتساهل معهم في

كتاب الغريب كتبه الأستاذ بهجت في
صندوقه « جاريب ناما » نقلاً عن الترجمة
الانجليزية (GAREB NAMA) .

وكذلك مدنيه « هراه » الافغانيه التى
كانت حاضره الشرق الماضى تنطق وتكتب
فى وسائل اعلامنا « حيرات » على طريقه
مهاثيرا .

● هذه بعض النماذج التى أردت أن
أسوقها إليكم وهى بعض من كل وغيض
من فيض .

● وما أحوجنا فى هذه الحقبة بالذات
إلى تعلم مثل هذه اللغات فالاعضاء
يتربصون بنا المصائب ويحولوا بيننا وبين
أخواننا فى الدين فوجدنا روسيا مثلاً تحاول
طمس معالم لغات المسلمين بها وتحويلهم
إلى التعامل والتحدث باللغة الروسية بعدما
حولت كتابه هذه اللغات إلى الخط الروسى
بدلاً من العربى . وكذلك بريطانيا
بتشجيع الهنود على احياء قوميتهم وكتابته
لغتهم التى كانت تكتب بالخط العربى
السكرى القديم (ويدناً لرى) ونفخ
فيه الروح بعد موته وكذلك فعلت باللغة
البنغاليه ثم بالانيسيه من تحويلها الى الخط
اللاتينى .

● ولم يتكيف الغرب المستعمر بهذه
المحاولات الدنيئه لفصل اعاجم المسلمين
عن اعرابهم ومحاولة قطع الخيط الذى
يربطهم بإخوانهم فى آسيا : وما يزالون
يجربون الخيارات تلو الأخرى ويطرحونها
علينا ومائلين أن تقع فى شراكها وآخر لعبه
النسبه والشيعه بعدما أطمأنوا إلى سير
مخططهم تجاه اللغة فى طريقه المستقيم .

● فمعرفة الشعوب الاسلاميه فى آسيا
ياقوم ليست فقط أخبار إباده الروس للقري
الافغانيه ولا مذابح المسلمين فى آسام
ومجاعة اللاجئين المسلمين من الافغان وإنما
كذلك اللغة التى يفهم بها هؤلاء المسلمون
دينهم والأدب الذى يوضح لهم مثاليات
الاسلام وهذه اللغة أو اللغات التى بلورت
تفكيرهم وعقيدتهم السابقة لمرحلة الجهاد
وحمل المدفع .

● فاللغات الشرقيه فى مصر والبلاد
العربيه تعاني اليوم من أزمات عديده
وتيارات وافده تتعاقب عليها باستمرار وان
معيار قوتها سوف تظهره السنوات القادمه
لتحديد بعدها هويتها .

جلال الحفناوى

أَسْوَالُ الْمُسْلِمِينَ

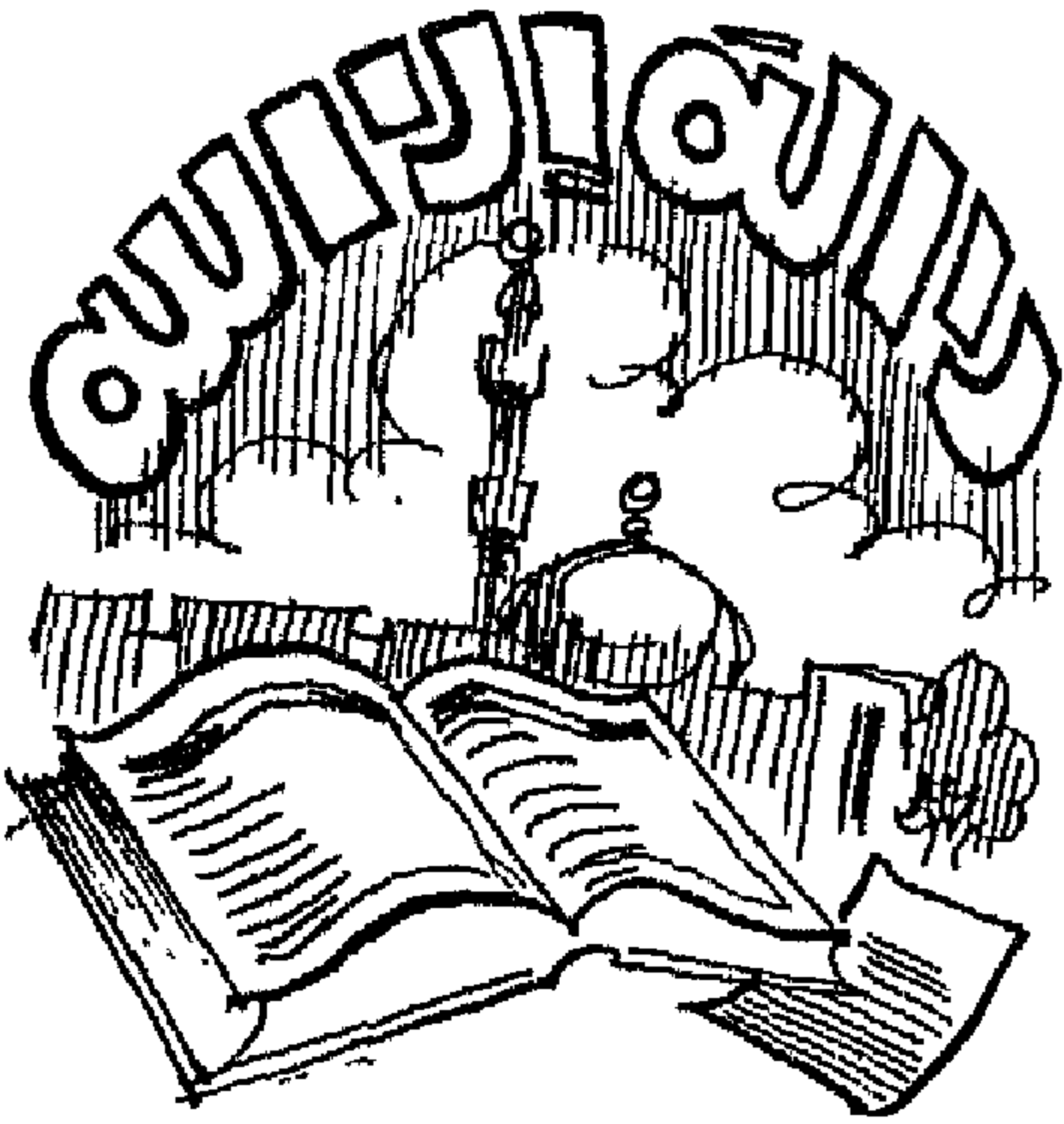


علمانية الأذكىاء : خلال ندوة العلمانية المشهورة التي أقيمت
بنقابه الأطباء تحدث الدكتور فؤاد زكريا عن العلمانية في الهند
وضرب بها المثل على أفضلية ما يقول أنه يدعو إليه على الإسلام
وفي نفس الوقت الذي كان فيه زكريا يتحدث كانت علمانية
الهندوس أو بالأصح السيطرة على الهندوسية المثلثة بالحديث
عن العلمانية تعطى لنا الأمثلة الناصعة على حقيقتها . ففي مدينة
أحمد أباد كانت أعمال العنف والمذابح ضد المسلمين لأنهم
جاءوا على الاحتجاج لمرور موكب هندوس خلال أحد أحياءهم
في قمة التحدي لمشاعرهم . وفي ولاية البنجاب في غرب الهند
استعرت الحرب الطائفية بين حلفاء الأمس الهندوس والسيخ و
الجنوب وفي ولاية تاميل نادو تساند الحكومة العلمانية المحايدة للقومية
التاميلية الهندوسية في حربها عبر البحر في جزيرة سرى لانكا ضد الأغلبية
البوذية .

علمانية
الأذكىاء

بالذات كما أنه يتكرر على لسان بعض مثقفي
ومستشاري السلطة . ويتناس هؤلاء أن
الأوضاع في مصر والعالم الإسلامي ليست هي
أوضاع الهند كما يتناسون أن العلمانية التي

إن الحديث المتكرر عن علمانية الهند
الذي بدأه هيكل في أوائل السبعينيات يتكرر
بصورة فجأة على لسان الدكتور زكريا الذي
كتب بالمناسبة كتاباً طويلاً عريضاً ضد هيكل



النظام الطائفي الشكل الغربي والعلماني
المضمون الذي يتجاهله الدكتور هو سبب
نكبة لبنان على المستوى العربي والداخلي لأنه
كان الستار الذي اختفت وراءه أطماع
الصليبيين وسيطرتهم وكتبهم لآمال المسلمين
وحرمانهم من المساواة وحقوقهم . والذي
سينقذ لبنان الآن هو جمهورية إسلامية تعبر عن
غالبية السكان هناك وتعطي لغير المسلمين
حقوقهم . أما العلمانية فلن تكون أكثر من
ستار للتغريب ونزع لبنان من وسط الأسرة
الإسلامية .

فرضت على الهند كانت مطلوبة ليس فقط
لتغطية الهيمنة الهندوسية وإنما لإرضاء العديد
من الأديان والمذاهب والقوميات واللغات
التي تلج بها الهند وأبهاها بأنها ستأخذ
حقوقها . ولكن كانت اللعبة العلمانية
مكتشفة منذ البداية وعندما تبين أن المسلمون
هم الضحايا المستهدفون تحت أي شعار .
والآن وعندما ثار السيخ على اللعبة وكشفوها
ظهر للعالم أجمع فشل هذه العلمانية التي لم
يعد أحد يشر بها سوى كتاب السلطة في
مصر .

وما يزال الدكتور زكريا الذي يذكر العقل
بين كل كلمة وأخرى يضرب بالعقل عرض
الحائط عندما يقول أن العلمانية ستقذ لبنان .
إن العلمانية كانت موجودة بالفعل في لبنان ولم
تنقذها من أطماع الطائفيين الصليبيين .
ونظام توزيع المقاعد البرلمانية والحقائب
الوزارية طائفيًا ليس نظامًا دينيًا بل كان على
أسس لا دينية علمانية ومتغربة من حيث
مضمون الحكم وهدفه . وانتمائه . وهذا

ليس غريباً أن يقوم أمير المؤمنين (كما يسمى نفسه) ورئيس لجنة
القدس التابعة للمؤتمر الإسلامي ورئيس القمة العربية (سابقاً) بتحركه
نحو إسرائيل فهذا ليس التحرك الأول ولن يكون الأخير ويجب ألا ننسى
أن الحسن هو الذي مهد للقاء السادات باليهود وشجع عليه وفتح
بلاده للاتصالات الأولية المؤدية إلى كامب ديفيد . وهو صاحب
ثالوث عبقرية اليهود وأموال العرب والأيدى العاملة المصرية (العبيد) .
وقد نشط الحسن في الفترة الأخيرة حيث استقبل أعضاء من الكنيست
اليهودي ودعا إلى وفد عربي موحد للتفاوض مع إسرائيل .



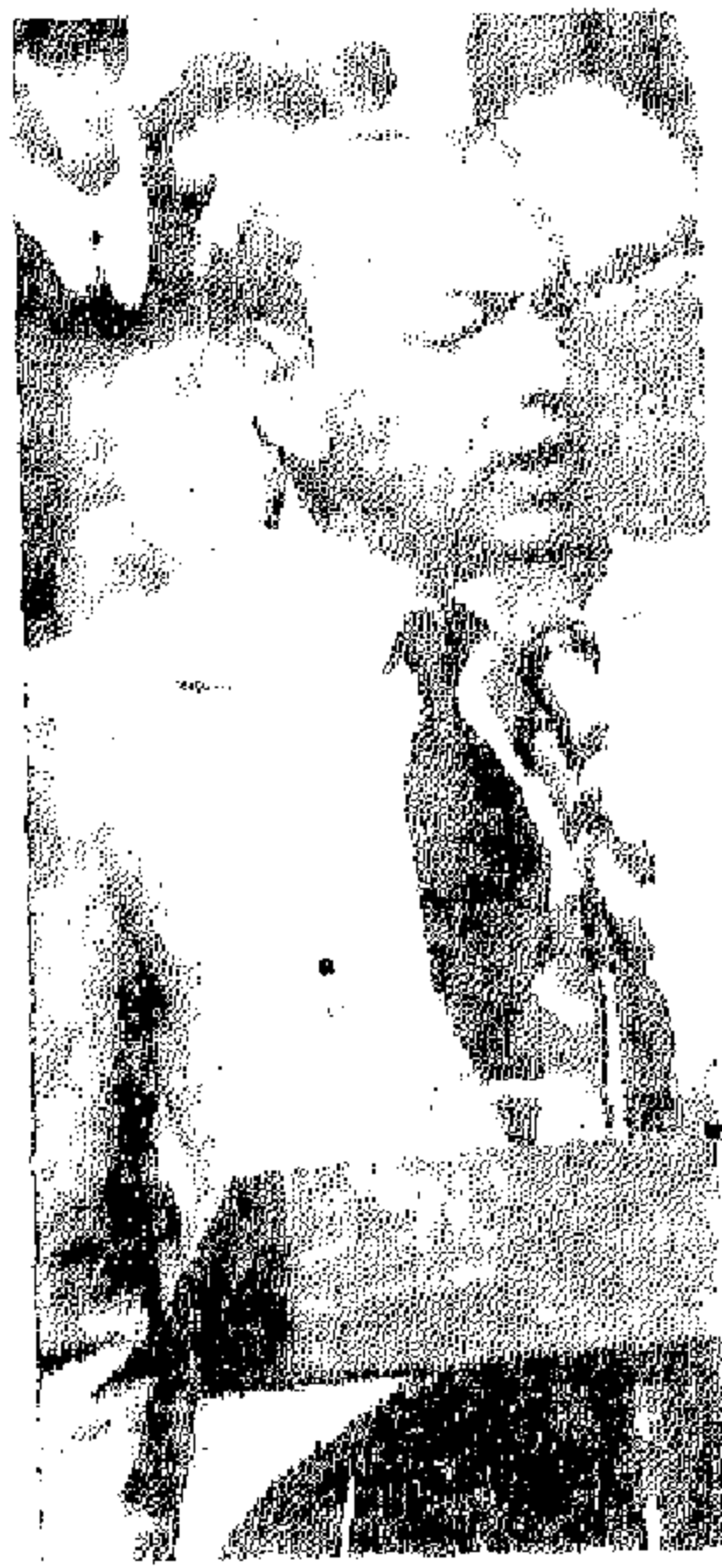
والهدف المباشر من لقاء الحسن — بيريـز
ليس هو كما ذكر للحصول على رضى
الأمريكان على المغرب بعد ارتكابه لجنحة
الوحدة الأفريقية مع القذافي . وليس هو
مواصلة درب الخيانة كما قالت أبواق الرافضين
العرب لأن الجميع دون استثناء شارك الآن في
الخيانة والتصفية بدرجات متفاوتة . إنما هذا
الهدف هو خدمة السياسة الأمريكية
الإسرائيلية بإعطاء الطباع بأن الأمور تتحرك في
اتجاه ما مما يسكت الدعوة الروسية إلى مؤتمر
دولى للتصفية وهو ما رحب به العرب .
وهناك أيضاً الهدف المشهور فى كسر الحاجز
النفسى الذى فرح به السادات كثيراً . وقد
ركز الإعلام الغربى على أن أمير المؤمنين
المسلمين قد صافح رئيس اليهود الصهاينة .
والغريب أن هذا الإعلام الذى يهاجم فكرة
الخلافة ويصب اللعنات على أمير المؤمنين

الحقيقى فى طهران المسلمة قد تحرك الآن بيارك
أمير المؤمنين فى الرباط عندما صافح أعداء
المؤمنين .

ونرى أن التعليق على زيارة بيريـز للمغرب
لا معنى له تماماً لأنه سيكون كلام مستهلك
ومكرر . إن القضية هى أن الحكام قد باعوا
فلسطين منذ القبول بالمنهج التفاوضى
الاستسلامى ورفض الحل الإسلامى
الجهادى . كل ما يمكن الإشارة إليه هو
ارتباط الزيارة بضرب التيار الإسلامى فى مصر
هذه المرة كأداة تغطية وتمهيد لخطوات
حكومية مصرية أخرى على طريق التطبيع
وتسوية ما وصف بقضية طابا . أما الحسن
فقد ضرب الإسلام منذ فترة وأصدر أحكام
الإعدام تترى على المجاهدين المسلمين دون أن
يكترث أحد .



السادات



الملك الحسن



بيريـز

علمانية إسرائيل

الصحف السلطوية في مصر تتمتع بغناء نادر ولا عجب فهي تنطق باسم أسيادها من عينة الأستاذ موافى الذى لم تجرؤ صحيفة الوفد على الاستمرار في كشف فضائحه وخسبت بعد أسبوع واحد كالكلب الخنزى بينما واصلت حملتها على التيار الإسلامى عن طريق السيد خالد تريبع . المهم أظهرت صحف موافى غباؤها عندما هلت في الفترة الأخيرة بما وصف بصراع بين المتدينين والعلمانيين في الشقيقة إسرائيل . وبالطبع وقفت الصحف المذكورة وكتابها الثعابين على حد وصف طارق حنا عزيز في جانب العلمانيين وفقاً لمبدأ الصلعاء التي تتباهى بشعر بنت الأخت .

التمسك بالجانب القومى السياسى لديهم ودولتهم وإن كانوا غير متمسكين بتعاليم الدين كما وصلتهم عن طريق الأخبار والروايات لأنهم يرونها سخيفة ومتهافنة ومعهم الحق في ذلكم لأنها محرفة وليست إلهية المصدر كما كانت في عهد موسى عليه السلام .

والصراع بين الفئتين لا يدور حول فصل الدين عن الدولة ولا حول الدين نفسه ولكن حول بعض الممارسات التي يراها البعض ضرورية (ومنها الكثير مما يحث عليه الإسلام كمحاربة العرى والإباحية) ويرأها البعض الآخر هامشية . أما شكل الصراع فإنه لا يتخذ فتح المعتقلات لسجن الآلاف من المتطرفين وتعذيبهم وتلفيق القضايا لهم وإصدار القوانين الهمايونية لمحاربتهم والتشنج من قبل الدولة وأجهزتها ضدهم كما يحدث في الشقيقة الصغرى .

أما في مصر فالعلمانيون هم أقلية ضئيلة

وضور هؤلاء الوضع في إسرائيل العزيرة كما لو كان امتداداً للوضع في مصر المحروسة كما يرونه هم . فالمتطرفون الدينيون اليهود يريدون الانقضااض على الحضارة الإسرائيلية العلمانية العظيمة وارجاعها عشرين قرناً إلى الوراء أو يزيد كما يريد المتطرفون المسلمون البرابرة في مصر هدم الحضارة والديمقراطية والرخاء الذى نعيش في ظله بفضل العلمانية التي يمثلها موافى والبغل الذى خرج من الأبريق والسيد زكريا يقول .

والخطأ الغبى الذى وقع في كتبة موافى هو أن الأوضاع مختلفة تماماً . الجميع في الشقيقة الكبرى متفقون على أنها دولة يهودية قومية والذين يوصفون بالمتدينين أو المتطرفين هناك هم أقلية محدودة تحاول التمسك ببعض التعاليم الباقية من شريعتهم والذى وصفها القرآن بأن الله شدد عليهم فيها بتعتهم وظلمهم ، أما الأكثرية والذين تصفهم صحف موافى بالعلمانيين فهم يهود حتى النخاع من حيث

تعاليم شاذة محرفة بل عن شريعة صحيحة
وعقيدة مطهرة شاملة ومفصلة وعن منهج
حياى كامل . والصراع فى مصر يدور شرساً
بين الأقلية اللادينية العميلة والمهيمنة على
أدوات القهر وبين الأغلبية المقهورة .

والفوارق كثيرة غير أنه غباء وكذب
صحف موافى يأتى إلا أن يشوه صورة الإسلام
فى مصر المسلمة بربطه باليهودية فى الكيان
الصهيولى الفاصب وبعد ذلك يقفون يوجهون
النصائح للمتطرفين ويدعون الناس للشماتة
بهم ولا عجب فقد اتبعوا سيرة صاحبهم كما
نشرت جريدة الوفد .

(ميم .. ياء)

وإن كانت بارزة ومبرزة بحكم تغلغلها فى
الإعلام وغيره من مؤسسات الدولة وبحكم
استخدام الحكام لها ضد الإسلام .
والعلمانيون عملاء صريحون للغرب وللشرق
وليسوا قوميين مخلصين كما يدعون وكما هى
الحال مع علمانى إسرائيل لأن الإسلام هو
المضنون الأوحى للقومية المصرية . والعلمانيون
فى مصر يريدون التبعية للغرب فى شتى
الأشكال ومن يرفع صوته منهم برفض التبعية
السياسية يقبل بالتبعية الاقتصادية ومن يرفض
هذه الأخيرة يقبل بالتبعية الفكرية والدينية
والعقائدية . وفى المقابل فإن المتدينين فى مصر
هم الأغلبية الساحقة وهم لا يدافعون عن



الآن .. بالأدواق

لشهود عند الصادرة عودة

- المال والحكم فى الإسلام
- الإسلام بين جهل أبنائه وعجز علمائه
- الإسلام وأوضاعنا القانونية
- الإسلام وأوضاعنا السياسية

عندما يحكم الإسلام !



(١)

يعرف أهدافه ووسائله ، له خطة ، على رأسه رجل فذ ، ذكي ، مفرط الذكاء ، يقظ ، يقرأ كثيرا ، يعمل كثيرا ، وفوق هذا وذاك متم بحب الشعب وكل ما هو شعبي . هذه هي رسالة - النظام - الاعلامية اليومية . ويتقل هذه الرسالة جيش من أجراء النظام : مدرسين ، موظفين ، ممثلين ، تجار خمر وحشيش ، وذهب ، و «فعاليات اقتصادية» . وما أدراك ما الفعاليات ؟

فسرطان النظام تسلل لكل ضروب الخلايا الاجتماعية . ويدخل النظام في روع المواطن المستلب عن طريق الجريدة والمذياع والمدرسة والجامعة والتلفاز أن السياسة حشيش ، شئ يحظره القانون وتأباه الأعراف الأسرية . وأن للسياسة رجالا في الحكم ، يعرفون أكثر ، ويفهمون أكثر ، ويلتمون بالأمر أكثر ، ويطلعون أكثر . وحسب المواطن أن يأكل العلف كل يوم ، ويرعى في المراعى كل يوم ، ويحلبه الرعاة كل يوم ، وفي آخر النهار يعود للحظيرة كأي سائمة ، لا ينطق حرفا صائبا ، ولا يكتب جملة مفيدة . يملأ جوفه ، ينزو على أنثاه ، ويتقلب على ظهره كالبعير في

* في عالمنا العربي المعاصر الحافل بضروب العسف والقهر والقمع والظلم والجور والامتهان للإنسان . يحاول النظام السياسي العربي - بشق رأياته ومسمياته - أن يفرق المواطن في بحر من اليأس والتسليم . اليأس من التغيير الجذري للأوضاع ، وبالتالي التسليم لها ولجبروتها . ولا يدخر النظام السياسي العربي وسعا في تمرير رسالته اليومية للمواطن : أنه - أي النظام - جاء ليبقى ، وليبقى مدى الحياة . ويحاول - النظام - أن يحيط نفسه بكافة التكنات المادية والمعنوية لتأكيد هيئته وقوته وسيطرته على الأوضاع . وأحيانا يلجأ - لفرض هيئته - بطريق معاكس ، أقصد التبسط المبالغ فيه والتواضع غير الطبيعي وغير المعهود منه . هذا النظام : قوى ، متماسك ، واثق من خطاه ،

عندما يحكم الإسلام

الأمير أو الملك أو رئيس الجمهورية . نحن
المعتبون به . نحن ضحاياه أو فرسانه . وعليه
اذن ، فالقرار السياسي ليس شيئاً منعزلاً عنا ،
لا يؤثر فينا ، أو يتجاوزنا أو يتخطانا ولا يدوس
علينا أبداً . إنه قرار لنا أو علينا ولا وسطية في
الأمر من هذه الزاوية . ومجالس الوزارات ،
والوزراء ، وجيوشهم الإدارية ، ووزاراتهم ،
ما هي إلا أدوات لتنفيذ القرار السياسي ،
أدوات لنقل القرار السياسي من كونه فكرة
تتأرجح في رأس الأمير ، أو الملك أو الرئيس ،
إلى واقع نعيشه في البيوت ، بل حتى في
المضامع والمطابخ . وحيث أن الأمر - أمر
السياسة عموماً والقرار السياسي خصوصاً -
يمسنا إلى هذه الدرجة ، فينبغي إذن أن تتغير
نظرتنا للسياسة والحكم خصوصاً - يمسننا إلى
هذه الدرجة ، فينبغي إذن أن تتغير نظرتنا
للسياسة والحكم ولرجال السياسة والحكم أينما
كانوا وحيثما حلوا وينبغي أن ندرك أننا لا
نستطيع - وإن أردنا - أن ننحزل عن السياسة
وشئوننا وعن رجال الحكم ونشاطاتهم . وذلك
لأن النظام السياسي له قنوات من خلالها يدخل
إلى بيوتنا ويجلس معنا بكامل حضوره . وإذا
كان الأمر كذلك وبهذه الخطورة فينبغي علينا أن
نطالب بحقوقنا عليه ومكاننا منه ومراقبتنا له .
والوطن كإتماء - في المحصلة النهائية - ليس
قصيدة شعرية ولا نشيداً وطنياً ولا برقاً مطرزاً

المراغة ، ويهدى . ثم ينام من غير أن يتجافى
جنبه عن المضجع ، ويشجر شجير من مات
قلبه . هكذا يريدون المواطن العربي . هكذا
يكون عندهم صالحاً . لكن - وهذه حقيقة
يجب أن يعرفها الكل - ما هكذا أراد الإسلام
ولا هكذا أرادته الشريعة الإسلامية . ولا
هكذا يكون المواطن في الإسلام .

(٢)

* والسياسة - برأى المتواضع - ليست
حشيشاً أو شيئاً يجب أن يحظره القانون . وإنه
السياسة هي الإدارة العامة لشئون الناس وهذه
الإدارة إما تفضي إلى عدلٍ أو إلى ظلم . والقرار
السياسي - في محصلته النهائية - هو الذي يحدد
طبيعة التعليم الذي نلقاه ، وطبيعة الطعام الذي
نأكله وطبيعة المسكن الذي نسكنه وطبيعة
الطريق الذي نعيه وطبيعة الجريدة التي نقرأها
وطبيعة المذياع الذي نسمعه وطبيعة التلفاز
الذي نشاهده وكمية الدراهم التي نحملها في
الحافظة .

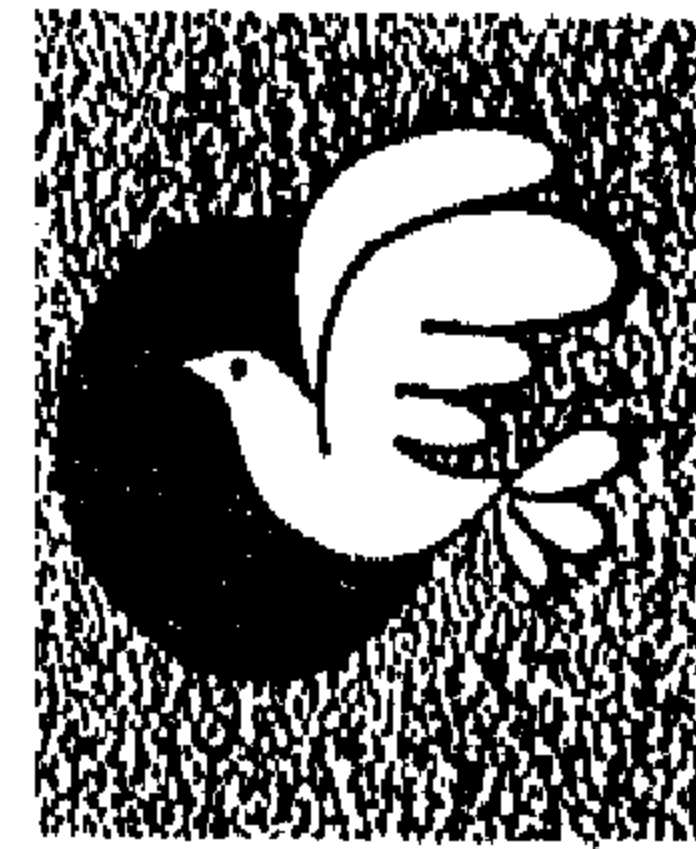
نحن مادة القرار السياسي الذي يتخذه

ولا عرضاً مسرحياً . إنما الوطن هو الأمن والخبز والحرية والمساواة مجتمعة وفي إطار إنساني .

غير أن الأمن وحده لا يصنع الوطن والانتماء ، لأن حظيرة الخنازير فيها أمن . والخبز وحده لا يصنع الوطن والانتماء ، لأن كل مواخير العالم فيها خبز . والحرية وحدها لا تصنع الوطن والانتماء ، لأن كل أدغال العالم وأحراشه فيها حرية ، والمساواة وحدها لا تصنع الوطن والانتماء ، لأن كل سجون العالم ومعتقلاته فيها مساواة .

(٣)

* من أجل هذا وقف الاسلام في كافة التشريعات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية موقفاً حاسماً من قضية المشاركة الشعبية في القرار السياسي ولصالحها . فللمسلمين الحق في محاسبة حكامهم . والأمة - في الاسلام - لها القوامة على الحاكم ، وألزمها



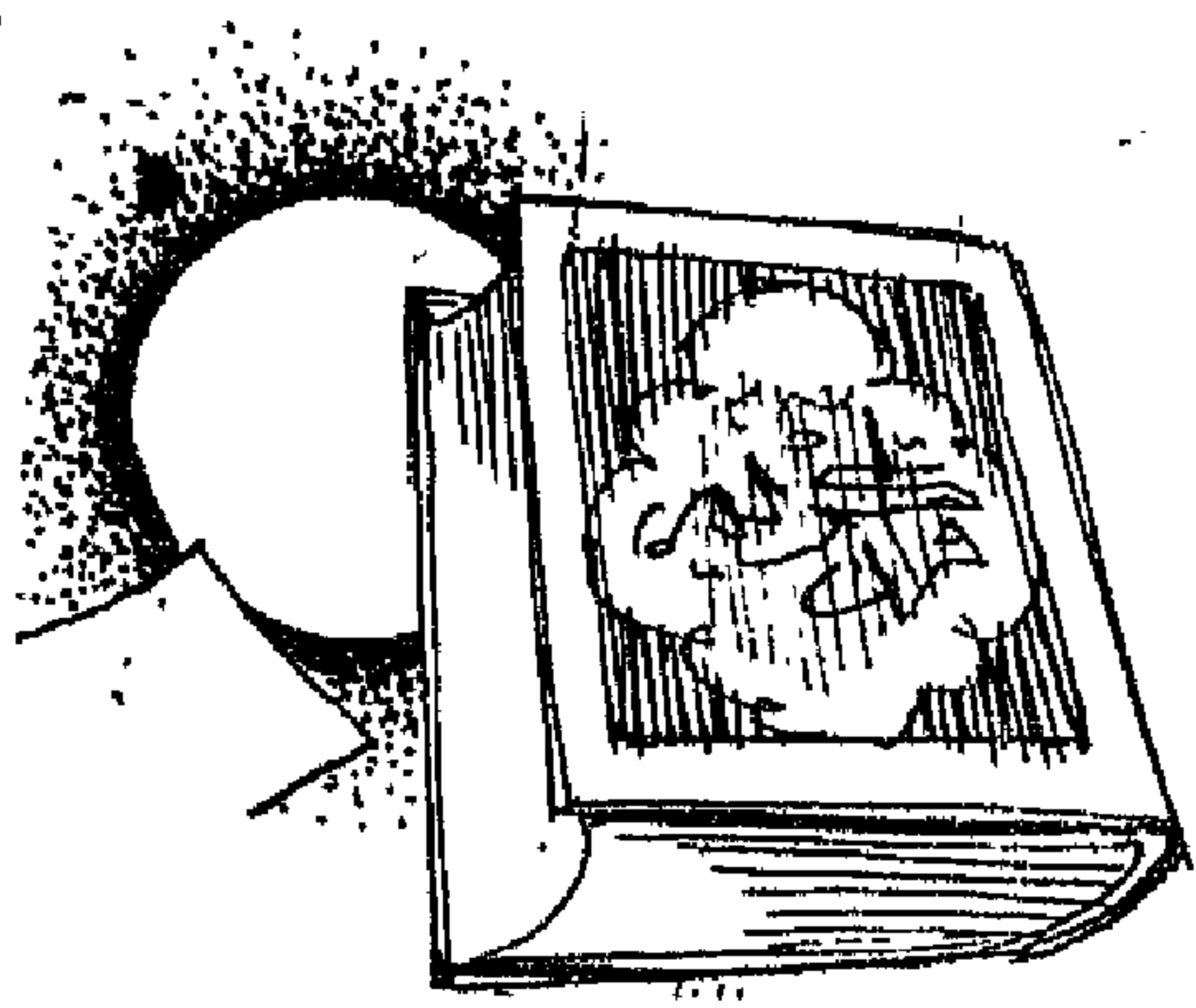
الاسلام بالإنكار عليه اذا قصر في مسئولياته ، أو أساء في تصرفاته ، فقد روى مسلم عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ قال : « ستكون أمراء فتعرفون وتنكرون ، فمن عرف فقد برئ ومن أنكر فقد سلم ولكن من رضى وتابع ... » أى من عرف المنكر فليغيره ، ومن لم يقدر على تغييره فأنكر ذلك بقلبه فقد سلم . فالمسلمون يجب عليهم أن يحاسبوا الحاكم للتغيير عليه ويكونون آثمين إذا رضوا بأعمال الحاكم التي تنكر وتابعوه عليها . ومن أطاع العلماء والأمراء والحكام في تحريم ما أحل الله أو تحليل ما حرم الله ، فقد اتخذهم أرباباً من دون الله وقد أشرك ، وهو قطعاً من المشركين . حتى لو كان هذا الحاكم أباً بكر أو عمر رضى الله عنهما . قال ابن عباس : « يوشك أن تنزل عليكم حجارة من السماء ، أقول : قال رسول الله ﷺ وتقولون : قال أبو بكر وعمر ؟ » : ومن أكبر الدلائل على وقوف الاسلام لصالح المشاركة الشعبية في اتخاذ القرار السياسي أن جعل الخلافة (منصب الخليفة نفسه) عقد مرضاه واختيار لا يدخله اكراه ولا اجبار . فلا يجوز أخذ البيعة من الناس بالاجبار والاكراه . ولا تنعقد الخلافة لأى شخص إلا بمبايعة المسلمين له ، ويعتبرهم هي التي تجعل الخلافة تنعقد للخليفة ولا يكون الخليفة خليفة إلا برضى المسلمين . وحتى لو بويع وأصبح خليفة فهو

عندما يحكم الإسلام

مراقبة الحاكم لتقويمه إذا انحرف عن المنهج
القويم - نهج الاسلام - وأول منازل التقويم
النصح .

جاء في الحديث الذي رواه مسلم في
صحيحه « أن النبي ﷺ قال : الدين
النصيحة . قلنا : لمن : لله ولكتابه ولرسوله
ولأئمة المسلمين وعامتهم » . ولكن إذا لم يفد
النصح فمن حق الأمة استعمال القوة اللازمة
لتقويمه وردعه عن الظلم وعن سائر مظاهر
الانحراف والاعوجاج ، فقد نبأ ولتهنون عن
المنكر ولتأخذون على يد الظالم ولتأطرنه على
الحق أطرا ولتقصرنه على الحق قصرا ، أو
ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض ثم
ليلعنكم كما لعنهم » . وفي حديث آخر : « ان
الناس اذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه
أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه » من هنا يتبين
لنا أن مقاومة الظالم والطاغية يعتبرها الاسلام
عبادة وقربة من الله ومن هنا يتبين لنا أنه لا بقاء
لحاكم مستبد في دولة تقام على أساس
الاسلام . ومن هنا وجبت الشورى في دولة
الاسلام بل يقرر الفقهاء أنه نظراً لثبوت حق
الأمة في المشاورة فإن ترك هذا الحق من جانب
رئيس الدولة موجب لعزله في الاسلام . فقد
جاء في تفسير القرطبي ، ج ٤ ، ص ٢٤٩ :
« قال ابن عطية : والشورى من قواعد
الشريعة وعزائم الأحكام ومن لا يستشير أهل

مقيد بعقد الوكالة التي أوكلها إياه المسلمون .
يقول ابن قدامة في المغني ، ج ٨ ص ١٠٦ :
« من اتفق المسلمون على إمامته وبيعته ثبتت
إمامته ووجبت معونته » . ويقول الامام ابن
تيمية في منهاج السنة ، ج ١ ، ص ١٤٢ :
« الإمامة - أي رئاسة الدولة أي الخلافة -
تثبت بمبايعة الناس - أي لرئيس الدولة - لا
بعهد السابق له » . وبناء على ذلك يتضح
بجلاء المركز القانوني لرئيس الدولة في الاسلام .
فهو مركز النائب والوكيل ، الوكيل عن الأمة ،
التي انتخبته نائبا عنها ليدبر شئونها وفق منهج
الشرع الاسلامي ولتطبيق سائر أحكامه . وإذا
كان مركز رئيس الدولة في الاسلام هو مركز
الوكيل ، فمن البديهي أنه يستمد سلطاته من
موكله ، أي من الأمة ، فالأمة - في الاسلام
- هي مصدر السلطات ورئيس الدولة (سواء
كان أميرا أو خليفة أو رئيسا يباشر هذه السلطات
باسم الأمة وبهذا الاعتبار . وحيث أن علاقة
الأمة - في الاسلام - برئيس الدولة علاقة
وكالة ، فهي التي اختارته ، فمن حق الموكل في
الشريعة الاسلامية أن يراقب وكيله ليضمن على
حسن قيامه فيها وكله فيه . ومن حق الأمة إذن



العلم والدين فعزله واجب . نعم ، عزله واجب لأن من يملك التعيين يملك العزل ، والأمة هي التي عينته ، وهي التي تملك تنحيته ، يقول ابن حزم في الفصل بين الممل والمل : « فهو الامام الواجب طاعته ما قادنا بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، فإن زاغ عن شئ منها منع من ذلك وأقيم عليه الحد والحق ، فإن لم يؤمن أذاه إلا بخلعه خلع وولّى غيره » .

(٤)

المنكر ، فقوله تعالى « ولتكن منكم أمة » أمر بإيجاد جماعة متكاملة تكتلًا يوجد لها وصف الجماعة من بين جماعة المسلمين . فيكون معنى الآية : أوجدوا أيها المسلمون جماعة تقوم بعملين : أحدهما - أن تدعو إلى الخير (الاسلام) والثاني - تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر . ويأثم المسلمون جميعا إذا لم توجد هذه الجماعة . أما كون هذه الجماعة الوارد اقامتها في الآية حزبا سياسيا اسلاميا فإن الدليل عليه أمران : أحدهما - أن الله لم يطلب في هذه الآية من المسلمين أن يقوموا بالدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وإنما طلب فيها إقامة جماعة تقوم بهذين العملين ، فالمطلوب من المسلمين ليس القيام بالعملين بل إقامة جماعة تقوم بهما .

ومن أجل هذا فقد أعطى الله جل وعلا المسلمين الحق في إقامة أحزاب سياسية لمخاسبة الحكام ، أو الوصول للحكم عن طريق قائمة على شرط أن يكون أساس هذه الأحزاب العقيدة الاسلامية وأن تكون الأحكام التي تتبناها أحكاما شرعية . ومن أجل هذا فلا يحتاج إنشاء حزب كهذا إلى ترخيص لأن الله رخصه في كتابه الكريم . ودليلنا قوله تعالى : « ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون » (آل عمران ١٠٤) ووجه الاستدلال بهذه الآية على إقامة أحزاب سياسية هو أن الله تعالى قد أمر المسلمين بأن تكون منهم جماعة تقوم

بالدعوة إلى الخير ، أي الدعوة إلى الاسلام . فيكون الأمر الإلهي مسلطاً على إقامة الجماعة وتقوم كذلك بالأمر بالمعروف والنهي عن أوليس على العملين . والعمالان هما : بيان

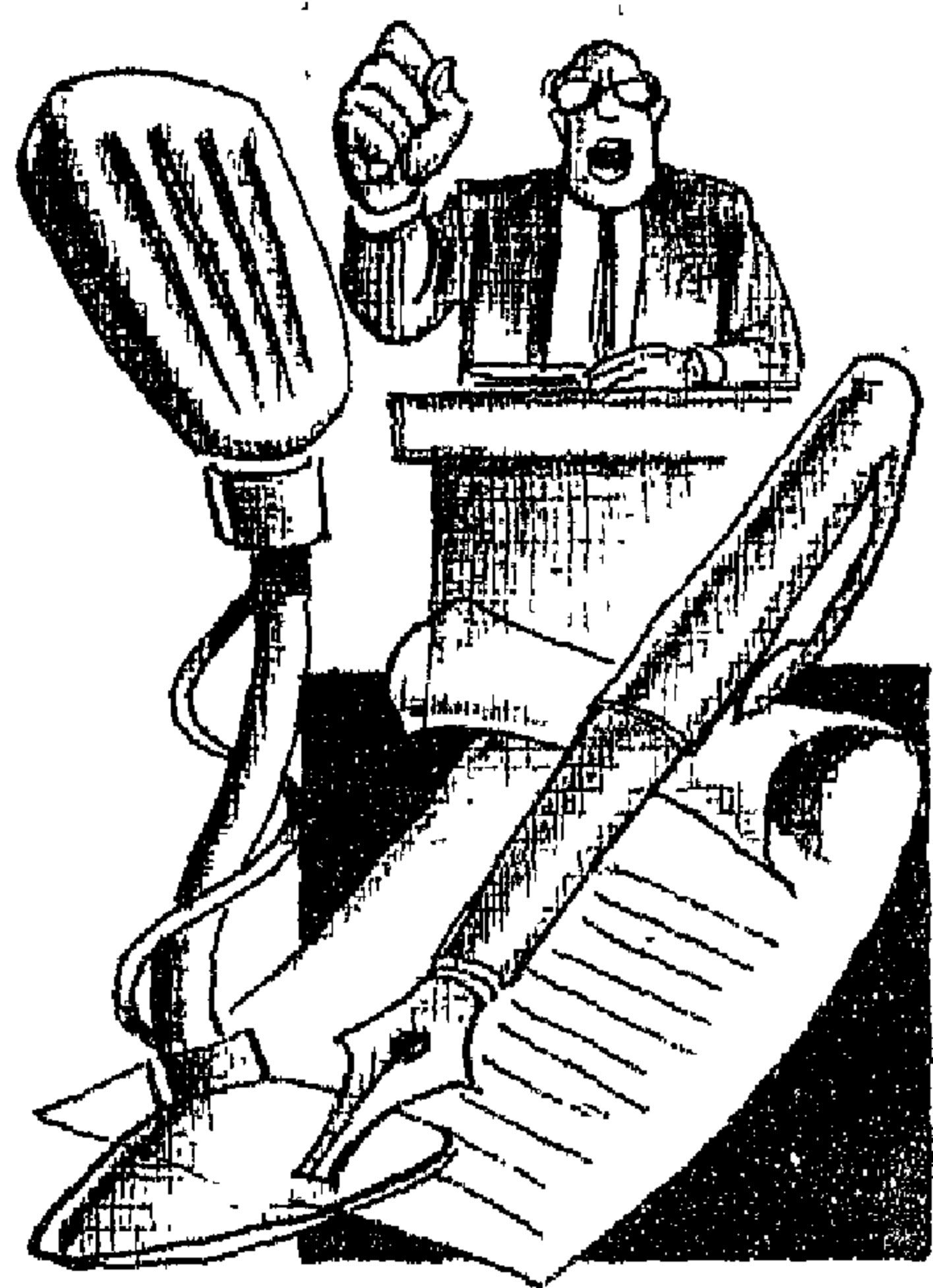
عندما يحكم الإسلام

وهذا العمل من أهم أعمال الحزب السياسي وهو الذى يفسى السياسة على الحزب ويحمله حزبا سياسيا . هذه الجماعة هى التى جعل الله إيجادها فرضا على المسلمين . وهذه الجماعة التى بهذا الوصف هى الحزب السياسى الإسلامى . ولأن لفظ الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر جاء عاما بصيغة من صيغ العموم فيجب أن يظل على عمومته وأن يستوفى عمومته . ولا يتأتى القيام بالفرض إلا إذا كان عمل الجماعة فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر عاما كما جاء فى الآية ، ولا يتم لها الوصف إلا إذا كان أمر الحكم بالمعروف ونهيم عن المنكر من أعمالها . ولكى تقوم بهذه الوظيفة - أى وظيفة أمر الحكم بالمعروف ونهيم عن المنكر - لابد أن تأخذ الشكل الرسمى العلى ولا بد أن تحصل على كافة الوسائل الرقابية على الحكم ومحرمات الأمور على صعيد القرار السياسى والاقتصادى والاجتماعى والعسكرى فالمعروف والمنكر لا ينحصران فى المناقب الفردية فحسب ، بل أخطر من ذلك المناكير التى ترتكب على الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية والتى تعرض الأمة الإسلامية لمخاطر مصيرية . وعلى هذا فإن الآية قد أمر الله فيها بإقامة أحزاب سياسية تقوم بحمل الدعوة الإسلامية وبمحاسبة الحكم بأمرهم بالمعروف ونهيم عن المنكر . ولما كان القيام بالفرض

لأعمال الجماعة المطلوب إيجادها . والجماعة - لكى تكون جماعة - لا بد أن تتوفر فيها الآتى : رابطة تربط أعضائها ليكونوا جسما واحدا ، وأمير لها تجب طاعته . وإذا توافر هذان فى أى جماعة أصبحت كتلة أو حزبا أو جمعية أو منطقة ويقيها جماعة وهى تعمل . وبذلك يظهر أن الآية أمر إلهى للمسلمين بإيجاد أحزاب أو جمعيات أو منظمات تدعو للخير (الإسلام) وتأمّر بالمعروف وتنهى عن المنكر . أما كون هذه الجماعة حزبا سياسيا فذلك يستفاد من طبيعة العمل الذى تقوم به هذه الجماعة ، عمل هذه الجماعة ذو شقين : الدعوة الى الخير (الإسلام) والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر . أمّا الدعوة الى الخير أى الدعوة الى الإسلام فيمكن أن تقوم بها جميعة ويمكن أن يقوم بها حزب ويمكن أن تقوم بها منظمة . ولكن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر الذى جاء عاما وشاملا ، لا يمكن أن يقوم به إلا حزب سياسى . لماذا ؟ لأنه يشمل مراقبة الحكم وأمر الحكم بالمعروف ونهيم عن المنكر ، بل أن ذلك هو أهم أوجه الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .

القرآن لا يحتاج الى إذن أي حاكم - سواء كان أميراً أو ملكاً أو رئيساً - بل إن جعل القيام بالفرض متوقف على إذن الحاكم حرام ، لهذا كان قيام الأحزاب السياسية الاسلامية وانشاؤها لا يحتاج إلى ترخيص لأن الرخصة جاءت من الله ملك الملوك القوي القاهر العزيز .

« والدعوة الى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تكليف ليس بالهين ولا باليسير ، اذا نظرنا الى طبيعته ، والى اصطدامه بشهوات الناس ونزواتهم ، ومصالح بعضهم ومنافعهم ، وغرور بعضهم وكبريائهم . وفيهم الجبار الغاشم وفيهم الحاكم المتسلط وفيهم الهابط الذي يكره الصدود وفيهم المسترخى الذي يكره الاشتداد وفيهم المنحل الذي يكره الجدد وفيهم الظالم الذي يكره العدل وفيهم المنحرف الذي يكره الاستقامة وفيهم ممن ينكرون المعروف ويعرفون



للمنكر . ولا تطلع الأمة ، ولا تطلع البشرية ، لآ أن سدد الخير ، وإلا أن يكون المعروف معروفاً ، والمنكر منكراً وهذا ما يقتضى سلطة الخير والمعروف تأمر وتنهى وتطاع » .

(5)

* ومن أجل هذا - أى فى سبيل تعزيز وتكريس مشاركة الأمة فى السلطات ورقابة الحكام - لم تحصر التعاليم الاسلامية الخلافة أو الحكم ومؤسساته وقياداته فى عائلة معينة أو ذرية شخص معين . فلم يقل لنا محمد رسول الله ﷺ إن الحكم والخلافة يجب أن تكون فى آله وعائلته وذريته . ولم يقل لنا أبو بكر إنها حكر فى ذريته وعائلته . ولم يقل لنا الفاروق عمر بن الخطاب إنها حقوق إلهية لآل الخطاب . ولم يقل الامام على أنها إرث فى آله وبيته . ولم يحدد القرآن فى هذا الأمر شيئاً ، وتركها شورى بين المسلمين .

والدين يستدلون اليوم بأن الرسول ﷺ حصرها فى قريش حين قال : (الأمراء من قريش ما أقاموا الدين) و (إن هذا الأمر فى قريش لا يعاديهم أحد إلا أكبه الله على وجهه ما أقاموا الدين) رواه البخارى ، يفوت هؤلاء اشتراط الرسول ﷺ إقامة الدين . فجعل ﷺ شرط السمع والطاعة لمن يقودنا بكتاب الله وقد أخبر النبي ﷺ أن هذا الأمر فى قريش

عندما يحكم الإسلام

شرعاً لما قال سيدنا عمر عند وفاته : لو كان
سالم حياً لوليت ، (وسالم هو عتيق حديفة) .
أى أنه لم يكن قرشياً كما أن جمهور الفقهاء اتفق
أنه لا يجوز عقد ولاية العهد للأبناء أو الأقارب
إذا كانت النية حفظ الحكم في باب الإرث
لأن الخلافة لا تورث . لذلك يقول الفقهاء أن
الخلافة لا تنعقد بالاستخلاف أى بولاية
العهد ، لأنها - عقد بين المسلمين والخليفة .
ورثة الحكم لا يحصل فيه ذلك أى ليست فيه
طبيعة العهد فهو ملك جبرى - كما وصفه رسول
الله ﷺ - أى أنهم لا يأخذون البيعة من
رعيتهم بصفة اليد وثمره القلب أى بطوع
واختيار بل بالجبر والقهر . وفي ظل الحكم
الوراثى - حكم العائلة - « ليس المسلمون فيه
هم الدين يخارون الخليفة (رئيس الدولة) وإنما
هو الذى يفرض نفسه عليهم ثم يأتون يبايعون
بيعة المجبورين ولا يترتب على عدم رضاهم بهذا
الخليفة أنه يعزل . كلاً . بل الأمر جبرى »
وحكم كهذا ليس على منهاج النبوة ولا علاقة
له بالإسلام ولا طاعة له على المسلمين .

(٦)

* ومن أجل هذا - أى فى سبيل تعزيز
وتكريس مشاركة الأمة فى السلطات ورقابة
الحكام - فليس شخص الخليفة « ذات مصونة
لا تمس ولا تجوز مخاطمته باسمه فى المحاكم » كما

ما أقاموا الدين فإذا لم يقيموا الدين لم يبق
فيهم . وعندما قال رسول الله ﷺ (الأمراء
من قريش) - أى فى تلك الفترة التاريخية
بالدات - كان من الضرورى بالفعل أن يكونوا
من قريش . وليست علة ذلك أن الخلافة
الإسلامية - من وجهة نظر الشريعة
الإسلامية - حق دستورى لقبيلة معينة أو عائلة
معينة هى قبيلة أو عائلة قريش ، وإنما علة
ظروف ذلك العصر حيناً كان من اللازم
للمسلمين - الجماعة الصغيرة آنذاك - أن يكون
الخليفة قرشياً من أجل إقامة المجتمع الإسلامى
واستتبابه . ولقد أوضح ابن خلدون هذا الأمر
ايضاحاً تاماً إذ رأى العرب كانوا عضد الدولة
الإسلامية وحماها آنذاك وإن اتفق
العرب - إذا كان ميسور - فهو بدرجة أكثر
على خلافة قريش . وكانت احتمالات النزاع
والاختلاف والخرق كبيرة فى حالة استخلاف
رجل من قبيلة أخرى فلم يكن من المحبوس
تعريض نظام الخلافة لمثل هذا الخطر لهذا
نصح الرسول ﷺ بأن يكون (الأئمة من
قريش) ولو كانت الخلافة لا تجوز لغير القرشى

تنهص كثير من دساتير الدولة (الاسلامية) ؟
عن رؤسائها وأمرائها وملوكها . كلاً فالنظام
الاسلامى يكاد يكون النظام الوحيد الذى لا
يستثنى أحداً منها كان شأنه فى المثل -
بشخصه - أمام القضاء ولو كان الخليفة نفسه .
فالمسلمون جميعاً يخضعون لقانون واحد - بما
فى ذلك الخليفة نفسه - فلا تعرف الشريعة
الاسلامية حصانة لأحد فى مواجهة القانون
الاسلامى كما لا تنص فرداً أو فئة أو عائلة بقانون
يخالف ما يطبق على باقى المسلمين . فالمبدأ فى
الشريعة هو وحدتها . وتطبيقاً لهذا المبدأ حرص
النبي ﷺ والخلفاء الراشدون من بعده على
الخضوع لأحكام الشريعة وتنفيذها على
أنفسهم . فقد خرج النبي ﷺ أثناء مرضه
الأخير بين الفضل بن العباس وعلى بن أبى
طالب حتى جلس على المنبر ثم قال : « أيها
الناس من كنت جلدت له ظهراً فهذا ظهري
فليستقد منه ومن كنت شتمت له عرضاً فهذا
عرضي فليستقد منه ومن أخذت له مالا فهذا
مالى فليأخذ منه . ولا يخشى الشحنة من قبلى
فإنها ليست من شأنى ، ألا إن أحبكم إلى من
أخذ منى حقاً إن كان له أو حلتنى فلقيت ربي
وأنا طيب النفس » ثم نزل فصلى الظهر ثم
رجع الى المنبر فعاد لمقاتته . وجئ اليه بالمرأة
الحزومية التى سرقت ليقم عليها الحد ، فأراد
بعض الصحابة أن يشفعوا لها لأنها حديثة عهد

بالاسلام وأرسلوا اليه اسامة بن زيد فى ذلك
فغضب النبي وقال له : « إنما أهلك الذين
قبلكم أنهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف
تركوه ، واذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه
الحد . وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت
لقطعت يدها » .

وكذلك كان الخليفة أبو بكر ومن بعده عمر
كل منهم يعطى القود من نفسه وأبلغ ما يستشهد
به فى المساواة بين الناس أمام القانون ما كان من
أمر جيلة بن الأيهم وكان من ملوك آل جفنة ،
أسلم هو وقومه وحضر لزيارة عمر بن الخطاب
فى المدينة فى خمسمائة من أهل بيته فخرج به
عمر كقوة جديدة للاسلام وأدنى مجلسه وخرج
معه للحج . وبينما جيلة يطوف حول الكعبة
وطئ أزاره رجل من بنى فزارة فأنزل فأخذت
جيلة العزة بالاثم وضرب الفزارى على وجهه
فحطم أنفه فذهب الرجل الفزارى الى عمر
يشكوه وأقر جيلة بما هو منسوب اليه ، فقال له
عمر : لقد أقررت فاما أن ترضى الرجل واما أن
أقتص منك بهشم أثمك . فقال جيلة : وكيف
ذاك يا أمير المؤمنين وهو سوقة وأنا ملك ؟ فقال
له عمر : ان الاسلام قد سوى بينكما فلست
تفضله بشئ إلا بالتقوى والعافية . قال جيلة :
قد ظننت يا أمير المؤمنين أنى أكون فى الاسلام
أعز منى فى الجاهلية . قال الخليفة عمر فى
حزم : دع عنك هذا فإنك ان لم ترض الرجل

عندما يحكم الإسلام

لعراقي . فثقل عمر والرجل أمام شريح فقال
شريح لعمر : أخذته (الفرس) صحيحا فأنت
به ضامن حتى ترده صحيحا سليما . فأدى عمر
ثمنه للرجل ولم يكتف بذلك بل عين شريحا
قاضيا . (٧)

* ويستفاد من دراسة التاريخ الاسلامي في
شقي مراحله - أن عملية نقل السلطة لم تكن
دائما ذات نسق واحد . فنجد أنها - خلال
الصدر الأول للإسلام ونعني فترة الخلافة الراشدة
بالمئات - كانت تتبع نسق الرضا والاختيار
والبيعة والمشورة وصفقة اليد وثمره القلب .
والابتعاد - - ما أمكن - عن كل صور
الاستلاب ، والعسف والجبر والقهر
والاغتصاب . لكن هذا النسق المتقدم لم يقدر
له طويلا (١١ هـ - ٤٠ هـ) أي ما يقارب
الثلاثين عاما . تبع ذلك نسق آخر في نقل
السلطة يختلف - شكلا وموضوعا - عن النسق
الأول الذي ساد في فترة الخلافة الراشدة . وقد
بدا هذا معاوية مؤسس الدولة الأموية التي
استمرت لمدة أطول بكثير من دولة الخلافة
الراشدة ، أي ما بين (٤٠ هـ - ١٢٧ هـ) أي
ما يقارب سبعة وثمانين عاما ، ساد خلال الفترة
الأموية أسلوب جديد لنقل السلطة . أسلوب لا
يخلو من الجبر والقهر والاستلاب والعسف أفرز
حكما عاثليا صرفا ابتعد شيئا فشيئا عن حوزة
العقيدة السماوية والمنهج العقائدي والدعوة الى

اقتصت منك . قال جبلة : اذا أنتصر . قال
عمر : إن تنصرت ضرت عنقك لأنك قد
أسلمت فإن ارتددت قتلتك . ففر جبلة هاربا
بليل الى القسطنطينية وتنصر . فعمر يحرض على
تاكيد المساواة أمام الشريعة ولو أدى الامر الى
فقد كسب كبير للإسلام من القوى المؤيدة له .
وقد جرى العمل في الاسلام على مقاضاة
الخلفاء - بأسمائهم وأشخاصهم - تماما كما
يحكم سائر الناس أمام القاضي . وليس هناك في
الشريعة الاسلامية جهات أو درجات متعددة
للقضاء ومن ذلك أن الخليفة على بن أبي
طالب - وعندما كان خليفة - فقد درعا
ووجدها مع يهودي يدعى ملكيتها فقال له :
يبنى وبينك قاضي المسلمين . فتحاكما اليه ،
وحضر الامام على رضي الله عنه واليهودي أمام
القاضي فحكم القاضي لصالح اليهودي لأنه
حائز للدرع والحيازة سند الملكية ما لم يثبت
العكس . وأخذ عمر بن الخطاب فرسا من
رجل على سوم فحمل عليه فعطب فخاصم
الرجل عمر فقال عمر : اجعل بيني وبينك
رجلا فقال الرجل : اني أرضى بشريح

الله وتحقيق القسط بين الناس كما علمنا القرآن ودخل شيئا فشيئا الى عالم الدولة السياسية القومية العنصرية وعمليات الاستدعاء السياسى للقبيلة وتكريس التفاوت المعيشى بين الناس وبروز الاقطاع السياسى كقوة ارتدادية جديدة . وحملت هذه الدولة منذ نشأتها كل الجرائم التى أدت - فى النهاية - الى انهيارها . وقامت الدولة العباسية كرد فعل تاريخى للدولة الأموية ، غير أن طبيعة هذا الرد لم تكن راشدة على الاطلاق ، بل سلكت ذات الأسلوب وذات الاتجاه من حيث نقل السلطة ومن حيث وفرة الروح الجبرية والقهرية والاستلابية . ودارت أيام وشهور وسنن وقرون التاريخ الاسلامى على هذا النمط الجبرى الملكى بحيث أصبحت - عمليا - فكرة الفصل بين الدين والسياسة واردة على صعيد الواقع . بل وعلى مقعد الخلافة نفسها .



نقصد . أن العائلات الحاكمة والسلالات المغتصبة للسلطة أخذت على مر التاريخ تحكم وتتوارث الحكم وتشن الحروب وتوقع المعاهدات وتستحدث التشريعات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية . تفعل كل ذلك باسم الاسلام . وفى نفس الوقت تقاوم بشراسة تاريخية لا مثيل لها كل جهد فردى أو جماعى لاعادة الاسلام - بالفعل - الى القيادة السياسية . والى ما كينة القرار السياسى . وتحقق بالفعل الانشطار فى القيادة الاسلامية . فعلى رأس الدولة وفى أجهزتها تسود العقلية السياسية المحضة الخالية من التوجه العقائدى الذى عناه الاسلام تاريخيا . وعلى الصعيد الشعبى ينتشر الفقهاء . والعلماء والمحدثون والقراء ورواة الحديث والمؤرخون وغيرهم من الفئات ذات التوجه العقائدى الاسلامى الصريح . وأصبحت سلطة العائلات الحاكمة والسلالات المغتصبة للسلطة تتحدث بلغة لا تفهمها القاعدة الاسلامية . وأصبحت الأخيرة لا ترى فى الأولى تجسيدا عمليا صحيحا للاسلام . وأفرز هذا الانشطار والانقسام فى كيان الأمة الاسلامية أدبا وفقها وشعرا يعكس المرارة واليأس والانزواء من جهة . كما أنه يعكس أيضا الروح التوفيقية التى سادت فى تلك المرحلة .

عندما يحكم الإسلام

وانتقلت من معاوية بن أبي سفيان الى يزيد بن معاوية الى معاوية بن يزيد الى مروان بن الحكم الى عبد الملك بن مروان الى الوليد بن عبد الملك الى سليمان بن عبد الملك الى عمر بن عبد العزيز الى يزيد بن عبد الملك الى هشام بن عبد الملك الى الوليد بن يزيد بن عبد الملك الى يزيد بن الوليد بن عبد الملك الى ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك الى مروان بن محمد الى سليمان بن هشام بن عبد الملك عن طريق الجبر والتوارث وولاية العهد وهو طريق لا يقره الفقهاء ولا تراه الشريعة الاسلامية كما سنبين بالتفصيل في بطن هذا البحث المتواضع . وتركيب السلطة الراشدة كان تركيا نادرا في بساطته ومباشرته وانفتاحه على الأمة والجماعة واعماله لآيات الشورى وتلقيه المشورة الاسلامية تلقيا للتنفيذ لا للتنطع والاستعداد الدائم لسدى الخلفاء الراشدين - رضى الله عنهم وأرضاهم - لركوب أى صعب من أجل الدعوة الاسلامية والتحرّج من الأكل من بيت المال حتى ضمن الحدود التي سمح لهم بها الشرع . وأما تركيب السلطة الأموية فكان معقدا ومن طراز السلطة القيصريّة في القسطنطينية وملكيا صرفا اقام الحجب والجدر بين الملوك الجدد في دمشق وبين الأمة والجماعة وأهدر وعطل مبدأ الشورى وتلقى المشورة الاسلامية . وتوسع في الأكل من بيت المال حتى خرج كثيرا على حدود ما هو مسموح

وإزاء هذا التراكم التاريخي الضخم للأفعال وردود الأفعال والذي استمر لمدة لا تقل عن ١٤ قرنا ، يبرز السؤال الجوهرى : كيف تكون الدولة عندما يحكم الاسلام ؟ هل دولة الإسلام - التي ندعو لها - هي دولة الخلافة الراشدة ؟ أم هي الدولة الأموية والعباسية الى آخر المسميات ؟ ويبرز السؤال الجوهرى بشكل عفوى وطبعى خاصة بعد قراءة التاريخ الاسلامى وبالذات مراحل الدولة الراشدة والأموية والعباسية . ذلك لأن هناك اختلافا كبيرا بين دولة الخلافة الراشدة من جهة والأموية والعباسية من جهة أخرى من حيث اسلوب نقل السلطة السياسية وطبيعة تراكيب السلطة السياسية وتوجّه الدولة بشكل عام وطبيعة اتجاه السياسات الاجتماعية والاقتصادية التي سادت آنذاك . فالسلطة الراشدة قامت وانتقلت من أبى بكر الى عمر الى عثمان الى على رضى الله عنهم بالرضا والاختيار لعموم المسلمين . تحققت فيها صفقة اليد وثمره القلب . وكافة شروط البيعة الاسلامية الصحيحة . بينما نجد أن السلطة الأموية قامت

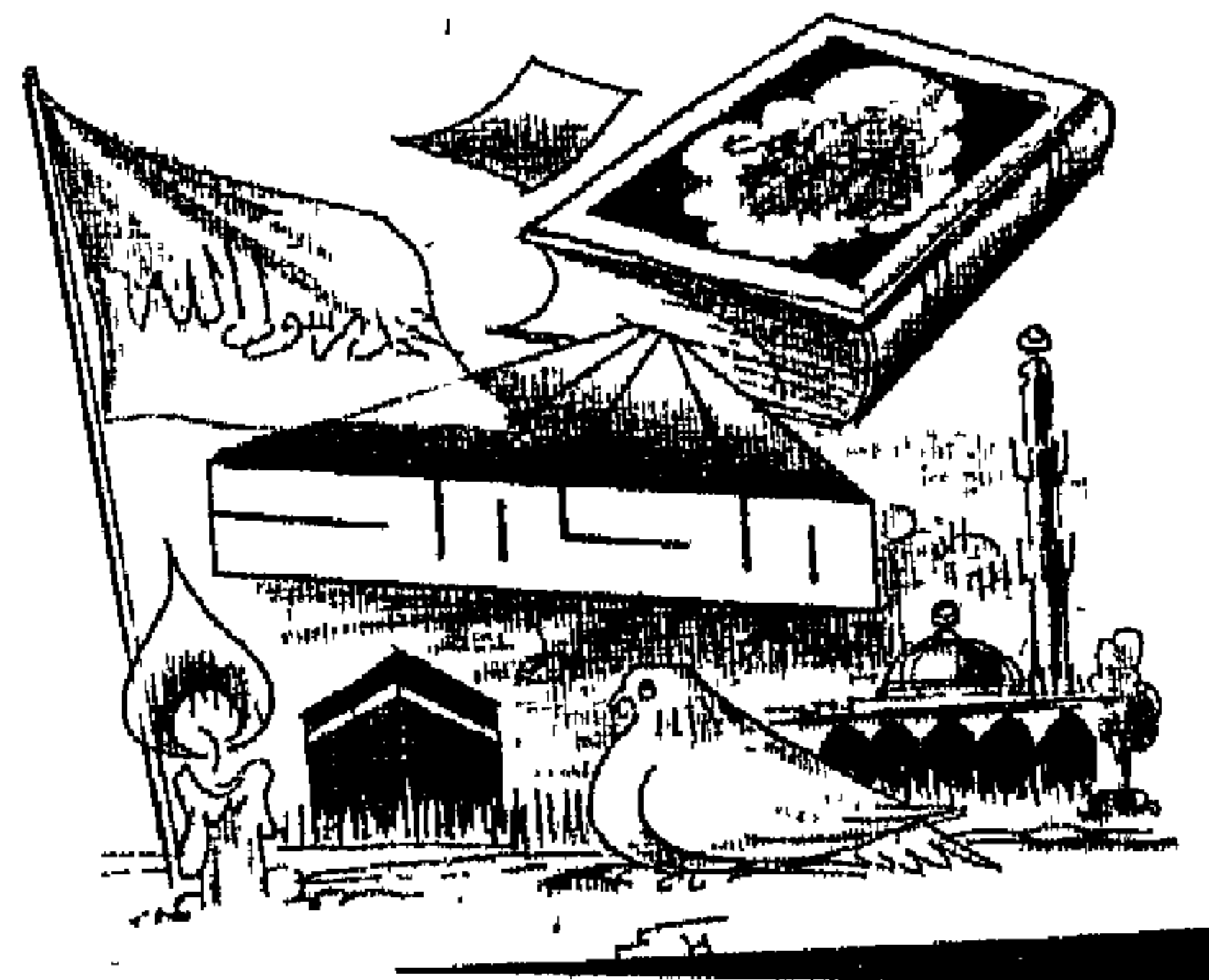
به شرعا . وأما توجه الدولة الراشدة فكان يهدف الى تكريس وتعزيز وتثبيت النظام الاسلامى وتطبيق شريعته حتى أن خلفاء تلك الدولة النادرة فى رشدها خسروا فى هذا السبيل كثيرا من القوى المؤيدة لهم فى الجزيرة العربية ، بينما نجد أن توجه الدولة الأموية العام كان يهدف الى تكريس وتعزيز وتثبيت حكم العائلة الأموية حتى أن خلفاء تلك الدولة أثاروا - فى سبيل ذلك - النعرات بين المسلمين العرب والمسلمين غير العرب وشتوا العرب أنفسهم عن طريق القبلية العدنانية والقحطانية والمضرية والأزدية واليمانية والقيسية الى آخر قائمة «الردح» العربى .

وأما من ناحية طبيعة السياسات الاجتماعية والاقتصادية فى الدولة الراشدة فكانت تهدف لتحقيق القسط بين الناس كما علمنا القرآن :

«أمرت لأعدل بينكم» (الشورى ١٥) ، «وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط» (الحديد ٢٥) ، «قل أمر ربي بالقسط» (الأعراف ٢٩) . ولذلك نلاحظ أن طبيعة السياسات فى تلك الفترة قد حققت بالفعل الكثير من العدل الاجتماعى والاقتصادى . على عكس ذلك كان الحال فى الدولة الأموية فطبيعة السياسات الاجتماعية والاقتصادية كانت لا تتحرى العدل بل ولا حتى الشرعية خاصة اذا علمنا أن ولايتهم كانوا يظلمون الناس فى جباية الأموال بالوسائل غير المشروعة وبارهاقهم بالضرائب الفادحة التى كانت تصب فى جيوبهم وزادوا فى الخراج والجزية على حين كانت الزيادة تناقض العهد وفرضوا الضرائب على الأرض الخراب . وفرضوا هدايا على الدمين وهذا كله يناقض الشريعة الاسلامية ويصطدم اصطداما مباشرا مع مقررات الشريعة الاسلامية فى العدل المطلق . ولا يختلف فى دراستنا من هذه الزاوية العباسيون الكسرويون عن الأمويين القيصريين بكثير .

(٨)

* تبقى مسألة حساسة لابد من حسمها قبل الشروع فى قراءة هذه الدراسة المتواضعة . فقد يعترض معترض على نقدنا لمعاوية بن أبى سفيان بحجة أن معاوية من صحابة رسول الله ﷺ



عندما يحكم الإسلام

عدالتهم - ولو قدر ذرة - يؤدي الى الشك في الدين ذاته . غير أني لا أفهم « الصحابة كلهم عدول » بمعنى أنهم جميعا لا يخطئون وأن كل واحد منهم كان فوق كل نوع من نقاط الضعف ، أو النقائص البشرية وأن أحدا منهم لم يخطئ قط ، انما أفهمها على أن أيّا من الصحابة لم يتجاوز الصدق والصواب في روايته عن الرسول ﷺ أو نسبته له أي قول أو فعل . فإن فهمناها على المعنى الأول ما وجدنا في تأييده روايات قوية ذات أسانيد صحيحة . لا في التاريخ القديم ولا في الحديث . وإن فهمناها على المعنى الثاني ثبت لدينا بالقطع مالا يمكن لأحد أن يثبت ما يخالفه من أي مصدر موثوق . الى حد أنهم حتى وهم يديرون رحى المعارك أمام بعضهم لم ينتحل أي منهم ولو حديثا واحدا يؤيد به موقفه أو يكذب ولو حديثا صحيحا يعارض مصلحته . لهذا لا ينبغي أن تفهم أذهاننا خطأ - عند مناقشة خلافات الصحابة - اننا لو اعترفنا بوضحة موقف أحدهم وخطأ الآخر . ففي ذلك خطر على الدين . اما في رواية الصحابة عن رسول الله ﷺ فنحن نثق فيهم - بلا استثناء - ثقة قاطعة ونقبل رواية أيهم بكل احترام وتوقير . فإن نحن فهمنا عدل الصحابة على أن كافة صحابة الرسول عليه الصلاة والسلام كانوا أولياء مخلصين تماما وكانوا جميعا يعرفون أن

وأن الصحابة رضوان الله عليهم - كما يعتقد عامة المحدثين والفقهاء ونحن نتبعهم بلا شك - « كلهم عدول » ، وقد يذهب هذا المعارض للقاضي أبي بكر بن العربي يستفتيه في هذا الأمر فيفتح كتاب « العواصم من القواصم » ليؤكد لنا أن معاوية كان محل ثقة رسول الله ﷺ الذي قال عنه : اللهم اهد به . . وأن عمر بن الخطاب جمع له الشامات كلها وأفرده بها لما رأى من حسن سيرته وأنه - أي معاوية - حمى البيضة وسد الثغور وأصلح الجند وظهر على العدو الى آخر ما يقوله القاضي ابن العربي عن معاوية . ونقول نحن ان كل هذا لا يجعل من معاوية بن أبي سفيان شخصا معصوما من الخطأ وحتى لو أخطأ فإن هذا لا يتنافى مع « الصحابة كلهم عدول » . ونحن في هذه الدراسة نذهب - في هذا الأمر - مذهب الداعية الكبير أبي الأعلى المودودي رحمه الله . ان عقيدتي عن الصحابة هي

عقيدة عامة في حرام هي نفس حدثين والفقهاء وعلماء الأمة هم أن « كلهم عدول » وطبيعي أنهم الوسيلة التي بها وصل الدين الينا وأي شك في

(٩)

* فلنسأل أنفسنا هذا السؤال الجوهرى :
لماذا أرسل الله سبحانه وتعالى رسله ؟ يجب
القرآن على هذا السؤال بآية قاطعة حاسمة
فاصلة : « لقد أرسلنا رسلا بالبينات . وانزلنا
معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس
بالقسط ... » (الحديد ٢٥) يقول الشوكاني :
أى ليتبعوا ما أمروا به من العدل فيتعاملوا فيما
بينهم بالصفة والقسط والعدل^(٢) . ويؤكد الله
في كتابه الكريم هذا المعنى بآيات عديدة
مؤداه أن تحقيق العدل والقسط والمساواة بين
الناس هو الهدف السامى الذى تسترشد فى
تحقيقه كل رسالات السماء الى الأرض . لا بل
إن الله يهدد ويتوعد كل الطغاة الجبارين
المستكبرين فى الأرض الذين يقفون حجر عثرة
فى طريق العدل بين الناس : « ان الذين
يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق
ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس
فبشرهم بعذاب اليم » . (آل عمران ٢١) .
وتتوالى الآيات فى القرآن لتؤكد هذا المعنى :
* قل أمر ربي بالقسط

(الاعراف ٩)

* وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط

(المائدة ٤٢)

** يأياها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط

(النساء ١٣٥)

المسئوليات الكبرى فى تبليغ سنة الرسول وهدية
للناس فى أعناقهم ومن ثم لم يخطئ أحد منهم
قط فى نسبة أى قول للنبي عليه الصلاة
والسلام . فان هذا التفسير لمعنى الصحابة كلهم
عدول يصدق عليهم جميعا بلا استثناء . أما إذا
فهمناها على أن الصحابة كلهم - دون
استثناء - كانوا عادلين فى كافة الأمور فلم يصدر
عن أى واحد منهم فعل يخالف العدل
والانصاف فإن هذا التفسير لن ينسحب عليهم
جميعا . ومما لاشك فيه أن كثرتهم الغالبة كانت
ذات شأن بعيد الأمور التى تخالف العدل أيضا .
هذا لا يمكن اعتبار التفسير الثانى للصحابة
كلهم عدول قاعدة كلية غير أن عدم كونه
قاعدة كلية لا يستتبع أو يستلزم بالضرورة أن
يكون أحد منهم غير ثقة فى روايته الحديث عن
النبي ﷺ لأن التفسير الأول للصحابة كلهم
عدول قاعدة كلية لم تنقض أو تخالف
قط^(١) .



برضا واختيار منها فمن الطبيعي أن يتحقق تنفيذ
شريعة الله فهم لا يخطئون كثيراً ولا يظلمون الناس

كثيراً ، بل إنهم يظلمون أنفسهم أكثر وأكثر
كان من الضروري أن نقول كل ذلك للرد

على بعض الأقلام الإسلامية الملتزمة التي تقع
هذه الأيام في خلط كبير - في حد

علمنا - ونسأل الله أن يبصرها ويبصرنا معها في

فهم شريعته . تنبرى هذه الأقلام الإسلامية

الملتزمة - وبحسن نية - للدفاع عن كلية التاريخ

الإسلامي في كل فتراته وهي في ذلك لا ترضى

ولا تقبل أية بوادر انتقادية له سواء صدرت من

أصدقاء أو أعداء . ونعتقد - والله أدرى

وأعلم - أن هذه الأقلام تقع في خلط بين

تاريخ المسلمين من جهة والإسلام من جهة .

أخرى . وهي تعتبر كل نقد لتاريخ المسلمين -

والذي هو تاريخ بشر بكل ما في البشر من

ضعف وخطأ - هو بالضرورة نقد للإسلام .

ولي في ذلك رأى أرجو أن تتسع له صدور

إخواني في الله . وإذا لم تتسع - لا سمح الله -

له الصدور فليؤخذ على أنه رأى وحسب وليكن

الاختلاف في هذا الأمر رفيع المستوى . ولأن

كان ابن تيمية - كما قال أخونا في الله زين

العابدين الركابي - قد رفع الملام عن الأمة

الأعلام بإيجاد الأعذار المقبولة والتفسير

الموضوعي لتفاوتهم أو اختلافهم في الدليل

* شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة

وأولوا العلم قائماً بالقسط

(آل عمران ١٨)

وإذا كان هذا هو هدف كل رسالات

السماء إلى الأرض ، وإذا كانت هذه هي مهمة

رسل الله آتت الأرض ، وإذا كانت هذه هي

مهمة المصطفى ﷺ باعتباره خاتم الأنبياء

والمرسلين ، فإن كل من يقف في وجه تحقيق

هذا الهدف السامي - أى تحقيق العدل والقسط

والمساواة بين الناس - فهو من ضمن من توعدده

الله في كتابه الكريم وهو من ضمن المعوقات في

طريق الدعوة إلى الله . والقسط بين الناس لا

يمكن أن يتحقق إلا إذا آمنت به مؤسسة

الحكم وأجهزتها ، فكيفما يكون موقف الحكم من

قضية القسط بين الناس يكون حال الناس سلباً

وإيجاباً . فإذا كان تركيب الهيئة الحاكمة تركيباً

عائلياً مغلقاً امتيازياً متسلطاً فلن

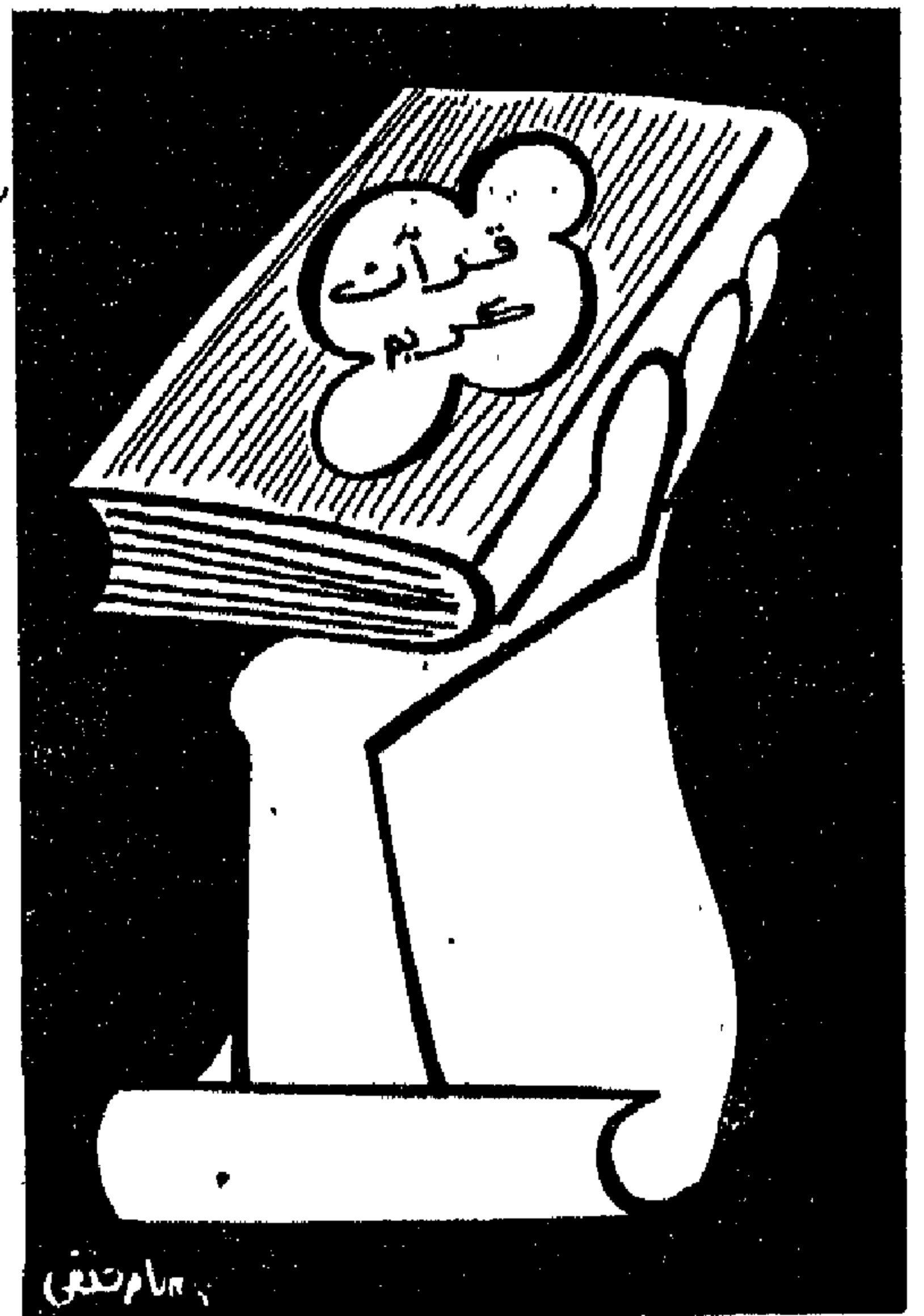
يتحقق - بالضرورة - القسط بين الناس أما إذا

كانت هيئة الحكم ذات تركيب منفتح على

الأمة ، ويرفض الامتياز عليها ، وينحاز انحيازاً

تاماً لمصالح سوادها ، ويأتى إلى سدة الحكم

فإن الثمرة العملية لذلك - بالنسبة لنا - يجب أن تكون أو تتمثل في أن يرفع الملام عن المختلفين اليوم داخل إطار العمل للدعوة الإسلامية . نقول ان هجوم المستشرقين والصليبيين واليهود والعملاء الحضاريين للغرب وللشرق على الأمويين والعباسيين والفاطميين والحمدانيين والعثمانيين مثلاً لا ينبغي أن يستفزنا ويستثيرنا لدرجة أن نشرع الاقلام كل في دفاع مستميت عن كلِّية الفترة الاموية والعباسية والفاطمية والحمدانية والعثمانية دون أن نعي خطورة الانحرافات التي حصلت في تلك الفترات من تاريخنا الاسلامي . وأهم وأخطر انحراف وقعت فيه تلك الفترات أنها جعلت الخلافة - وهي مؤسسة الحكم الاسلامي - شأنًا عائلياً خاصاً توارثتها وكأنها ملكية خاصة دون أدنى اعتبار للأصول



السياسية التي تقيد بها الخلفاء الراشدون والتي سنبحثها بشئ من التفصيل في متن هذه الدراسة المتواضعة . ولأن هيئة الحكم اتخذت هذه الطبيعة في تركيبها ، وكان موقفها - بشكل عام^(٣) - من قضية القسط والعدل والمساواة بين الناس موقفاً سلبياً للغاية . ولاستطيع احد أن ينكر أن الخلافة - بشكل عام - في تلك الفترات تحولت الى موقع امتياز عائلي تسلط غابت عنه المقاييس الربانية والأهداف السامية التي جاء الاسلام لتحقيقها في الأرض .

وحكم العائلة سواء كانت العائلة الأموية أو العباسية أو الفاطمية أو الحمدانية أو العثمانية أو أية عائلة حاكمة في عالمنا الاسلامي اليوم هو اخطر انحراف وقع في التاريخ الاسلامي . ذلك لأنه يحيط العائلة الحاكمة - بشيها وشبابها وصبيانها وعلمائها ونسائها ومهرجياتها ومن لا يذكر الله فيها - بسياج من الهيبة والامتياز المادى والمعنوى على حساب كل الآيات التي وردت في الكتاب الكريم حول القسط والعدل والمساواة بين الناس . إن حكم عائلة قد رهن وما زال يرهن أوضاع الأمة الاسلامية بعمومها ضمن إطار على ضيقة طارئة تاريخياً في عمر الزمان والتاريخ ، ويحدد طبيعة التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي يجب أن تمر بها دون هدى من الشرع أو التجربة الانسانية الحرة . وحكم كهذا يحول - بالضرورة -

عندما يحكم الإسلام

الاقتصادية والاجتماعية التي تطلق منها الأمة
الاسلامية في وقتنا الحاضر : العجولة السياسية
والتيهية الاقتصادية والتخلف الاجتماعي
والضعف والخور والدونية والهوان في كل مؤسساتنا
وبنياناتنا . وان الاقلام الاسلامية التي تنبرى
هذه الأيام للدفاع عن تلك الفترات من تاريخنا
الاسلامي - وبحسن نية - يجب ان تعي هذه
الحقيقة الجوهرية الانسانية ، كما انها يجب أن
تعى أن الانحراف هو انحراف سواء وقع في
التاريخ الاسلامي أو في تاريخ الأمم الأخرى ،
والانحراف انحراف على كل حال والدفاع عنه
منهج شديداً الخطر يورط الاقلام
الاسلامية - هذه الأيام بالذات - في انحرافات
أخرى على حساب الدعوة واهدافها في الناس .

د . عبد الله النفيسي

العائلة الحاكمة الى مؤسسة تأمرية : "التأمر على
الأمة كيف تبقى خاضعة والتأمر ضمن العائلة
الحاكمة لئلا يأتى للحكم بعد هلاك
الحاكم . هذه طبيعة المسألة ولا داعي للحومان
حولها . إن حكم العائلة - سواء كانت العائلة
الأموية أو العباسية أو الفاطمية أو الحمدانية أو
العثمانية أو أية عائلة حاكمة اليوم في عالمنا
الاسلامي المسلوب الإرادة - هو مستنقع لكل
الطموحات غير الشرعية التي يحفل بها تاريخه
وهو الذي أدى الى كل الانهيارات السياسية

(١) المودودي . الخلافة والملك . ص ٢٠٦

(٢) فتح القدير ، الشوكاني . ج ٥ . ص ١٧٧ .

(٣) نقول بشكل عام حتى لا يأتى أحدهم ليدكرنا بعمر بن عبد
العزير وهو لا شك عنوان من عناوين العدالة في الفترة الأموية .
غير أنه لم يحكم أكثر من ستين في فترة استمرت تسعون سنة .

نافذة على العالم الإسلامي

الاجتماعية والثاني حاكم منطقة باقى إلك) ..
اضافة الى مقتل مئات الرجال والنساء
وسجن وتعذيب الالاف .. ووصل الامر الى
القيام بغزو عسكرى شامل للجزيرة واعادة
فرض الحكم السوهارتى العسكرى عليها ..

اتهم الحكم الاندونيسى جبهة التحرير
الوطنى بانها حركة انفصالية وذلك فى محاولة
واضحة لمنعها من الحصول على دعم دولى ،
غير انه ليس بامكان اندونيسيا اتهام الجبهة او
الدولة الاسلامية بالانفصالية ، فاشيه
سومطرة لم تكن يوما جزءا من ممتلكات
الادارة الاستعمارية الهولندية فى اندونيسيا
التي تأسست اثر الغزوات الهولندية لكثير
من الشعوب ابتداء من القرن الخامس عشر
وكانت جاوا بمثابة مركز لها . كما ان
الاعتراف بحق اندونيسيا هناك يعتبر تشييتا
لجرائم الهولنديين الاستعمارية ، فمئذ القدم
وخلال مئات السنين من الاستعمار الهولندى
لاندونيسيا بقيت اشيه سومطرة دولة
اسلامية مستقلة وذات سيادة معترف بها
دوليا حتى من الهولنديين الذين حكموها فى
جاكرتا كليا لمدة ٣٥٠ سنة .

تصاعد الحديث فى الآونة الاخيرة عن
نشاط ثوار جبهة التحرير الوطنى لاشيه
سومطرة (شمال سومطرة) ضد الجيش
والادارة الاندونيسية المسيطرة على بقية
الاجزاء السومطرية .. والمعروف ان جبهة
التحرير الوطنى قد اعلنت فى ٤ كانون
الاول (ديسمبر) ١٩٧٦ استقلال شمال
سومطرة واعادة تأسيس دولة «اشيه
سومطرة» الاسلامية كمقدمة نحو خلاص
واعادة توحيد كل المواقع الاسلامية فى
ارخبيل الملايو (شبه جزيرة الملايو -
فطانيا - بورنيو - تابرانات - هالميرا) ..
ومنذ ذلك التاريخ واجهت الحكومة
الاسلامية الجديدة فى شمال سومطرة (اشيه)
حصارا وحربا اندونيسية لخنقها وقتلها فى
المهد .. وقد قام الاندونيسيون بقتل الدكتور
مختار حاجى اول رئيس للوزراء فى اب
(اغسطس) ١٩٨٠ ، وتنجكو حاجى الياس
لوب ثاى رئيس وزراء فى نيسان (ابريل)
١٩٨٣ ، والدكتور زبير محمود فى ايار
(مايو) ١٩٨٠ ، وتنجكو ادريس احمد فى
نيسان (ابريل) ٨٢ .. (الاول وزير الشؤون

وسومطرة تبلغ مساحتها مساحة اليابان .. وعدد سكانها ٣٥ مليون نسمة .. وهي من اغنى دول منطقة جنوب شرق اسيا حيث انها من اكبر الدول المنتجة للنفط والغاز .. وقد خضعت للحكم الاندونيسى منذ عام ١٩٥٠ .. وجرت فيها ثورة اولى عام ١٩٥٦ انتهت باعلان استقلال البلاد عام ١٩٥٨ بقيادة الكولونيل احمد حين المعروف باسم نمر سومطرة لجهاده الكبير ضد الهولنديين فى معركة الاستقلال .. الا ان هذه الحركة قمعت بالحديد والنار .. وبعد هزيمتها واصل افرادها حرب العصابات والكفاح المسلح . واعلنوا تشكيل جبهة التحرير الوطنى لاشيه سومطرة .

يعتبر المؤرخون اشيه سومطرة اول واقدم دولة اسلامية فى جنوب شرق اسيا خلال القرن الثانى الهجرى ومنها انتشر الاسلام فى ارجيل الملايو . وقد كتب ابن خلدون عنها فى مقدمته فقال انها كانت اكبر قوة اسلامية فى جنوب شرق اسيا وكان سكانها من اكثر الناس تمسكا بدينهم فى العالم . ومازال هذا سائدا حتى يومنا . وكتب عنها احد المؤلفين فى التاريخ منذ عدة اعوام يقول : « بالرغم من وقوع اشيه سومطرة على الحدود الغربية لارجيل الملايو فقد كانت من وجهة نظر التاريخ الاسلامى خمسمائة سنة احدى دعائم الارجيل » . (انتونى ريد) الصراع على شمال سومطرة : مطبوعات جامعة اكسفورد (١٩٧٥) .

فقد كانت دولة اسلامية معترفا بها دوليا

طيلة تاريخها القديم وفى عام ١٨٧٢ حاول الهولنديون استعمارها وضمها الى امبراطوريتهم فى اندونيسيا . فاعلنوا عليها الحرب فى ٢٦ اذار (مارس) ١٨٧٣ وغزوها فى ٥ نيسان (ابريل) ١٨٧٣ غير ان جيش الدولة الاسلامى هزم الهولنديين فى معركة بندر اشيه فى ٢٣ نيسان (ابريل) ١٨٧٣ . وكانت اول هزيمة واسعة النطاق تلحق بالغزو لاوروبى فى جنوب شرق اسيا على يد جيش اسلامى . وكتبت جريدة لندن تايمز عن هذه المعركة فى حينها مايلى : «ورد تقرير عن حدث بارز فى التاريخ الاستعمارى الحديث من شرق الارجيل الهندي مفاده ان قوة اساسية من الاوروبيين هزمت على ايدى جيش محلى هو جيش دولة اشيه سومطرة وقد حقق الاشويون انتصارا مهما فالعدو لم يهزم فقط بل اضطر الى الانسحاب وأشيه سومطرة لم تكن محمية هولندية فى الواقع » . وكتبت النيويورك تايمز تقول « عن معركة بندر اشيه مايلى : «معركة حاسمة وقعت فى اشيه فلهجوم الهولندى جوبه بشجاعة فائقة فقد قتل الجنرال الهولندى واجبر جيشه على الهرب . ونرى اهمية هذه المجابهة فى هولندا . عندما نوقشت فى البرلمان (الهيغ) . واعلن الاعضاء بان هذه المعركة كانت بمثابة صفة لسلطة هولندا فى العالم الشرقى » .

فى ٢٥ كانون الاول (ديسمبر) ١٨٧٣ شن الهولنديون هجوما اخر فى محاولة لاسترجاع هيبتهم ، غير انهم لم يكونوا اوفر حظا من المرة الاولى وكانت النتيجة اطالة

حرب الاستعمار ولم يستطع الهولنديون الحاق الهزيمة بالمقاومة الاسلامية تحت قيادة العلامة تنجكو سيك دى ثيرو محمد سمان . ويتفق المؤرخون على ان السبب يعود الى روح الشهادة عند المسلمين فقد استشهد نصف سكان الدولة وفي سنة ١٩٤٢ استطاع المسلمون الاشويون طرد الهولنديون من بلادهم نهائيا .

« ضمت اشيه سومطرة الى اندونيسيا بشكل غير شرعى عام ١٩٥٠ . وقد اقدم المستعمر الهولندى الذى لم تكن له اية قوة او وجود فى اشيه سومطرة منذ ١٩٤٢ على توقيع اتفاقية مع الحكم الجاوى - الاندونيسى فى جاكرتا بتاريخ ٢٧ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٤٩ ينقل بموجبها سيادته المزعومة على اشيه سومطرة الى اندونيسيا ، وقد جرى هذا من دون تصويت او استفتاء او انتخاب . وكان هذا عملا غير شرعى ومناف لكل القوانين المعمول بها دوليا ومعارض لقوانين الامم المتحدة المتعلقة بالاستعمار والانتداب .

فى ٤ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٧٦ اعلنت جبهة التحرير الوطنى لاشيه سومطرة اعادة تأسيس دولة اشيه سومطرة الاسلامية ونادت بالقران دستورا للبلاد .. وكانت هذه المحاولة الاسلامية المباركة تهدف الى ايقاظ الحياة الاسلامية فى ارجيل الملايو واعادتها الى جذورها التاريخية برفض الهوية الوطنية (او القومية) الاندونيسية التى فرضها المستعمر .. وكان اعلان تأسيس الدولة

الاسلامية يستهدف تأسيس الانبعاث الاسلامى منذ القدم من اشيه سومطرة ليضم كل جزر وبلدان ارجيل الملايو وهو بانطلاقته الجديدة اليوم يعمل على ربط كل مواقع الصراع الاسلامى دون الالتفات لذلك الوجود الوطنى او القومى المزيف (الدويلات الحديثة المستقلة فى الارجيل وفى جنوب شرق اسيا) .. لانه بالربط بين كل القوى الاسلامية من اشيه سومطرة الى الملايو وفتانيا وبورنيو وتيمور وبالى وجاوا ، وكل المواقع الاسلامية السابقة والحالية ، يمكن شق طريق الخلاص واتحاد مسلمى ارجيل الملايو احد اهم مواقع المسلمين فى العالم .. وقد كانت فكرة اعادة تأسيس دولة اشيه سومطرة الاسلامية المنطلق لتعميم التطلعات الاسلامية فى المنطقة والتى كانت دائما دعامة للوحدة بين المسلمين فى جزائر الهند الشرقية .. الا ان قوى الغرب سارعت الى نجدة سوهارتو ونظامه العسكرى - الصليبي فى اندونيسيا للقضاء على تلك الجذوة الاسلامية التى امتدت الى بورنيو وجزر سليمان وهددت بالالتقاء مع ثوار فطانيا الاسلامية وثور ماليزيا والفلبين المسلمين .. وهكذا وخوفا من امتداد رقعة الثورة جرت تصفية ثورة وحكومة اشيه سومطرة الاسلامية فى منتصف عام ١٩٨٢ الا ان الكفاح استمر بصورة متقطعة وهو يتواصل .. ولن يكتب له النجاح الا بوحدة الثوار المسلمين فى كل جزائر الهند الشرقية فى جاوا والملايو وبورنيو وفتانيا والفلبين وسومطرة .

هل برنامج إسلامي حتمًا؟

على صفحات مجلة «فكر» !! اجتمع فرج فوده وفؤاد زكريا وطاهر عبد الحكيم ليتدبروا كيفية محاصرة التيارات الإسلامية ثم مواجهتها والقضاء ، عليها وسمحوا انفسهم عقلانيين ونهضويين وسمحوا هذه العملية العدوانية على الأمة نهضة وعقلانية . وكرروا وأفاضوا في مثل هذا كثيرا وهم يتيهون ويختالون بانهم ذوو عقل وفكر حرم منه الأسلاميون . ووصل بهم التخوف من الأسلام لدرجة أن دعوا وحيد رأفت عن الوفد ودعوا لطفي الخولي عن التجمع ليقرعوها بدعوى أن الوفد كان علمانيا قبل الثورة واصبح اليوم لا يقر العلمانية . في برنامجه الرسمي وان كان لا يقر حكومة الخميني بالذات في نفس الوقت . وتبلغ بهم درجة المراقبة لصالح العلمانية بأنهم يعايرون الوفد بأنه في عام ٥٢ عندما طلبت الثورة أن تحدد الاحزاب برامجها قدم الوفد ضمن برنامجه المعدل محاربة الخمر والقمار ! .. هكذا لاحظ العقلانيون النهضويون الذين رأوا في ذلك على حد تعبيرهم «تدين للسياسة» يمنع تقدم الأمة .

والأدهى من ذلك أنهم قرعوا لطفي الخولي ممثل التجمع بحجة أن التجمع يغازل التيار الأسلامي من بعيد بدفاعه عن حق التيار الأسلامي في انشاء حزب ولأن التجمع دافع ضد تعذيب افراد منظمة الجهاد ! .. هكذا قال العقلانيون النهضويون الذين يناهضون تدين السياسة وتسييس الدين .



ضد هذه الشعارات تماماً . ارفع رأسك ..
انتهت بالأدلال من إسرائيل . الحرية
والوحدة والاقتراكية .. انتهت إلى تعذيب
وتمزيق وانفتاح . حياة برلمانية سليمة (احد
الأهداف الستة المعلنة للثورة) ... انتهت إلى
منع كامل وشمولية لحزب واحد .. لازال
يتحكم حتى الآن .

القضاء على رأس المال المستغل .. تحول
كل الرأسمال إلى مستغل وبعد أن كان عدد
المليونيرات ٥ قبل الثورة أصبحوا ربع مليون
وأصبحت اموال مصر المهربة في الخارج
١٢٠ ملياراً دولار .

الأصلاح الزراعي ... انتهى بالافساد
للزراعة وللأرض وللأفلاح .

التعليم المجاني ... انتهى إلى تعليم باهظ
الأسعار وتعليم صوري .

خلال فترة الشعارات هذه التي امتدت
ثلاثين عاما كاملاً تحولت مصر فيها إلى انقاض
تحولت إسرائيل فيها من دولة في حجم
لوكسمبورج إلى امبراطورية تدعى لسلاح
طيرانها أنه الأول في العالم كله وللسلاح
دباباتها أنه الثاني في العالم كله وتملك عشرين
قنبلة ذرية تهدد بها .

وخلال هذه الفترة تحولت الصين إلى
دولة عظمى .. يسعى إليها كسنجر ويدق
على الباب قبل ان يدخل . وتحولت الهند من
دولة مستعمرة يمتطي الأنجليزى ظهر المواطن
الهندي وهو يصعد إلى الحصان تحولت إلى

خلال هذا الغناء الذهني والخطرفة المثقفة
كروا حجة أساسية عندهم وهي أن التيار
الأسلامي ليس عنده أى برنامج وأنه لو دخل
المسرح السياسى فلن يصمد تحت ضوء
السياسة الساخنة وسوف يذوب الثلج .
وتحدوا الأسلاميين أن يذكروا شيئاً من
برنامجهم ان كان حقاً عندهم برنامج وقالوا
أن هذا التحدى قائم منذ حسن البنا حتى
الآن وأن حسن البنا عجز عن الافصاح عن
البرنامج وأجل الأجابة عن هذا التساؤل إلى
حين وصول التيار الأسلامي إلى الحكم
واستنتجوا من ذلك — كعقلانيين اذكياء —
عدم وجود أى برنامج ! وقبل أن اجيب على
تساؤل البرنامج أود أن أعلل سبب هذه
الخطرفة الذهنية المثقفة العقلالية النهضوية
التقدمية التي لاتسبب الدين ولا تدين
السياسة ! أنها الشعارات .

عشنا ثلاثين سنة لايفعل مثقفونا
وعقلانيونا شيئاً الا الشعارات الجوفاء
يصنعونها للعسكريين ويحميها العسكريون
بالمسدس ثم تنجلي هذه الشعارات عن واقع

فكر مخرف

البرنامج

١ - المسلمون أمة واحدة في العالم كله . هي الأمة الإسلامية بلا قوميات ولا وطنيات ليس كرهاً في الوطنيات والقوميات ولكن حذراً من مخاطرها وحيث أن الإسلام يغني عنها تماماً . فالمسلم الحقيقي وطني مخلص وقوى مخلص .. ولكن العكس ليس صحيحاً .

هذه الأمة الواحدة متحررة تماماً من نفوذ القوتين العظميين ومن نفوذ الصهيونية العالمية اليهودية التي تحرك حكومات العالم حالياً (دعني اذكر العقلانيين النهضويين أن إيران فتشت سفينة أمريكية خارج المياه الإقليمية وعملت أمريكا «بأن هذا حق إيران . وهذا ما لم تكن تفعله أمريكا مع حليف مثل بريطانيا فضلاً عن مصر وغيرها) .

وأن استقلال الأمة الإسلامية ليس استقلالاً حريياً أو سياسياً فقط ولكنه استقلال ثقافي واستقلال عقائدي واستقلال اقتصادي .

أما أنها أمة واحدة فهي حقيقة ترى عليها المسلمون ١٤ قرناً . وقد تعلمت القوى العظمى الدروس منها . فالشيوعية تعتق الأمية وهي من صور امتنا الإسلامية وأما الغرب فإنه يعتق ما يدعى العالم الحر وانظمته الدولية المتحدة وهي أيضاً من صور امتنا الواحدة . وأما الصهيونية فقد نظمت يهود العالم جميعاً في حزب واحد وهذا أيضاً نقلاً عن الأمة الإسلامية .

دولة عظمى تكتفي ذاتياً في غذائها ولديها صناعة تصدرها وعندها قبلتها الذرية .

ولم نسمع في إسرائيل ولا في الصين ولا في الهند عن «عقلانيين» و «نهضويين» ومثقفين يشجبون تدين السياسة وتسييس الدين . فإسرائيل دولة دينية متعصبة لدينها لدرجة أن تسمى الدولة ذاتها باسم نبيهم . والصين لم يهاجم أحد فيها البوذية بدعوى العقل والنهضة والهند تقتل في كل مناسبة عشرات الألوف من المسلمين والسيخ دون أن يظهر فيها عقلانيون نهضويون !! .

لقد أوصلنا هؤلاء النهضويون واضعو الشعارات إلى أن نأكل ٧٥٪ من أكلنا من الخارج وأن تكون صناعاتنا ١٠٪ صناعات تابعة للخارج وعلينا أن نقبل هذا لأنهم اسكرونا شعارات .

«يقولون مالا يفعلون» .. كما ورد في القرآن .. ﴿كبر مقتاً عند الله أن تقولوا مالا تفعلون﴾ وإذا كنت أورد ملاح من برنامجنا في حدود ما تسمح به الظروف الآن فليس هذا رداً على تقولاتهم ولا اهتماماً بها ولكن حذراً من أن يتأثر البعض بتشكيكهم في أن التيار الإسلامي ليس لديه برنامج فعلاً . وقد أوردت بعض هذه الملاح في كتابي «نحو اسلام سياسي» قبل أن يعقدوا ندوة مجلة الفكر هذه .

لمفتوح للحاكم . وأن أى رأى للمحكوم هو
«حرم آمن» .

والحاكم لابد أن يسعى للمحكوم . ليعرف
رأيه ثم بعد ذلك يتخذ هو القرار متحملاً
النتيجة أمام الله أولاً ثم أمام الناس . والبيعة
ملزمة ومعناها ان الاشتراك السياسى
اجبارى .

٣ - تغيير المفاهيم : كل المفاهيم القائمة
تحتاج الى تغيير :

أ - مفهوم العروبة : العروبة هى وعاء
الاسلام ولكنها ليست مادته . وعلى هذا
الوعاء أن يتسع ليتقبل كل الأجناس التى
تدين بالاسلام كالفرس والترك والأفارقة
وغيرهم يجب أن يحتويهم ويحملهم .. من
اجل الاسلام لا يحاربهم بغرض السيادة
بدعوة جاهلية .

ب - مفهوم التعليم : التعليم فى الاسلام
لا يكتفى بالتعليم ولكنه يحقق التربية . والتعليم
الحالى هو مجرد جزء من التربية والجزء لا يغنى
عن الكل . فالتعليم لاستيعاب كل الحقائق
العلمية الغربية مفروع (اطلب العلم ولو فى
الصين .. (البوذية) - ولكن المطلوب هو
عدم التوقف عند هذا الحد ولكن الوصول
الى تربية اسلامية وذلك عن طريق تعليم اللغة
العربية بقواعدها ونصوصها وبلاغتها من
القرآن ثم بمراعاة أصول التربية الاسلامية
وهى ان التربية - (وبالتالي التعليم) -
عبادة وتطوعية . فالتعليم كما مارسه المسلمون
الأوائل قام على تطوع المعلم لتعليم غيره .



وما ينقص المسلمين الآن هو مجرد
تذكيرهم بأنهم أمة وليسوا أوطاناً ولا
قوميات . وأما مرحلة ما بعد الأمة فهى
الحركة الاسلامية العالمية ثم الحكومة
الاسلامية العالمية متمثلة فى الخلافة أو
الامامة .

وقد تجاوزت ايران وتقدمت صفوف
الأمة كلها فحققت عندها الحركة الاسلامية
فى ثورتها على الشاه ثم حققت الامانة وهى
هى الخلافة

٢ - التشريعى قراطية : الحاكم وكيل عن
المحكوم يعزله عندما يشاء (وهذا هو ما
أخذوه وسموه ديموقراطية) ولكن فوق
المحكوم والحاكم توجد الشريعة .

والشورى ملزمة للحاكم وملزمة
للمحكوم وهى جوهر النظام . فالمحكوم لابد
أن يقول رأيه (من لم يهتم بأمر المسلمين فليس
منهم) وهذا يستدعى حرية الصحافة
والاجتماع والكتابة ومقابلة الحاكم والباب

فكر مخرف

وقام على نظام الشيخ وتلميذه حتى أصبح تربية لا مجرد تلقين .

ج - مفهوم العسكرية : العسكرية الإسلامية عسكرية عقائديه تجارب من اجل الإسلام وتعنى العقيدة أشد من أى فئة أخرى . وهى ليست مجالا للارتزاق ولا الوظيفة فضلا عن السيادة والتسلط . وكل هزائم الإسلام امام الصليبيين أو المغول نتجت عندما كان هناك مؤسسة عسكرية مهينة .

اما فى غير ذلك فكان كل مسلم يؤدى التدريب العسكرى ويظل تحت الطلب . وكانت الهيئة الدائمة هى فريق قيادى منقطع للفنون العسكرية المتجددة . واهب حياته لا لحماية الثغور فحسب أى الحدود الجغرافية ولكن لنقل هذه الثغور داخل دار الحرب سنة بعد سنة .

د - مفهوم القضية الاقتصادية : يردد بيغاوات العلمانيه أن الإسلاميين لا يعرضون حلولاً للمشكلة الاقتصادية وهم يحسبون أن تقسيم الأمر الى رأسمالية وإلى اشتراكية هو نهاية الانتاج الفعلى وهم يريدون أن يحدد الإسلاميون انتماءهم أما لروسيا أو لأمريكا باختيار اليمين أو اليسار لأنهم تلقفوا هذه المفاهيم وظنوها نهاية العبقرية البشرية .

الإسلام له مفاهيم مختلفة تماماً : هى المؤاخاة بين الغنى والفقر بشرط ايمان وتقوى كل منهما . (إخاء المهاجرين والأنصار) وبديلاً عن الربا هناك الاشتراك فى التجارة بين صاحب المال وصاحب الخبرة ولكن بشرط خدمتهما معا للإسلام أيضاً . وبديلاً عن الضرائب هناك الزكاة التى لا تتجاوز ٢.٥٪ فالدولة فى الإسلام وطأتها أخف بكثير عن الدولة المعاصرة وحتى هذه الضريبة الخفيفة جداً لا تصرفها على انظمتها ولكنها تصرف معظمها على أهل كل منطقة زكاة وداخل نفس المنطقة .

ولا قيود على التجارة الا تحريم الاحتكار والتخزين والاستغلال الخ .

وفى مجال التجارة الدولية يحقق الاقتصاد الإسلامى ضرورة تكامل الأمة بمعنى أننا لانستورد ولا نصدر الى غير المسلمين الا بعد أن تكتفى أسواق المسلمين أنفسهم (إيران حالياً تبيع النفط أرخص جداً الى الدول الإسلامية عما تبيعه لألمانيا أو اليابان) .

وعلى العموم فجوهر المسألة الاقتصادية هو التكامل بين المسلمين افراداً ودولاً وبشرط خدمة الإسلام المال مال الله والإسلاميون يكتفون بالله لا لأنفسهم .

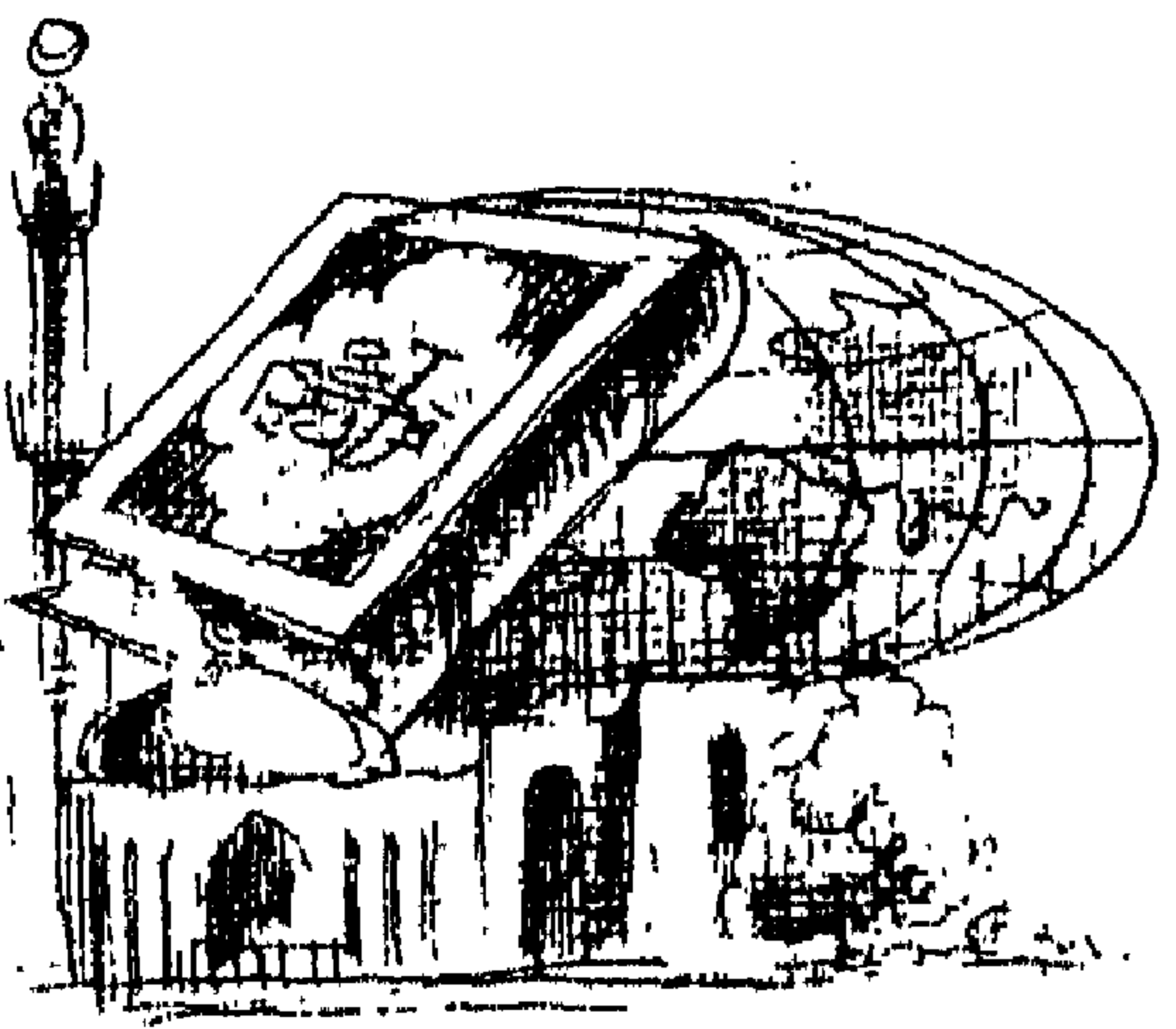
هـ : مفهوم المسجد : هناك فرق بين المسجد وبين الجامع . فالمسجد هو محل السجود اما الجامع فيجمع مع السجود مهام أخرى كالتعليم والتجارة ومجلس نيابى محلى للمنطقة ومكتب شئون اجتماعية ومركز

تبشير اسلامي . وقد عطلت مهمة الجامع
وحول الى مسجد منذ أن خيف من تسييس
الدين أو قد تدين السياسة وهما الرعبان
المقلة

لأصحابنا الزاعمين أنهم عقلانيون أو
نهضويون وهم خالون من أى عقلانية ومن
أى نهضوية ولا يمارسان الا تبعية اعجمية
وتأورب واستحمار .

لأصحابنا الزاعمين أنهم عقلانيون أو
نهضويون وهم خالون من أى عقلانية ومن
أى نهضوية ولا يمارسان الا تبعية اعجمية
وتأوير واستحمار .

الحضارة الأوربية المعاصرة : هي حضارة قائمة على الربح فقط ويسمون ذلك تنمية . ربح بدون ضمير ربح ولو أدى الى قتل أو استرقاق الغير . ربح هو الذى ولد الاستعمار القديم والحديث . والاستعمار هذا سبة في وجه أى مجموعة بشرية لأنه يمتص رحيق ارواحهم لمجرد الربح لا لهدايتهم الى دين كدين الله مثلا . وكان الاستعمار القديم يمتص هذا الرحيق ويقتل من يقتلهم ولكن في نفس الوقت يدفع بعض الشمن من جنود وسلاح ومايتحملة في سبيل فرض وجوده المرفوض . أما الاستعمار



الجديد. فهو أدهى وأمر لأنه لا يدفع ولا يتحمل وحتى بدل أن يستعمر يستحمر .
 اين هذا من الأسلام الذى هدى الى الله
 ودون أن تدفع البلاد المفتوحة أى ثمن : فقد
 أقرهم على ارضهم وأموالهم وعاداتهم
 وزعمائهم بعد أن وضع الهدى فى متناول
 أبصارهم بدون أى اكراه «لا اكراه فى
 الدين» ومن رفض الدين دفع جزية نظير
 حمايته واذا ضعفت الحماية سقطت الجزية .

المدينة الأوروبية المعاصرة : تختلف الحضارة عن المدينة في أن الحضارة مجموعة عقائد وأفكار يؤمن بها أصحابها . فالعقائد تشمل مثلا الماركسية والنازية والديموقراطية الخ . وأما المدينة فهي أدوات لا أفكار . هي السيارة والطيارة . والالكترون الخ . الخ . وإذا كان المسلمون يرفضون أى حضارة أخرى لأن لهم حضارة عليا وضعها الله القادر فوق عباده وارتضاها اسمى حضارة للإنسان وآخروا ما انزله للبشر من أفكار فإن المسلمين لا يرفضون المدينة المتقدمة بل إنهم مطالبون بالمسابقة في مضمارها : **أُجْلِب** العلم ولو في الصين» . وأعدوا لهم الخ الخ .

والواقع أن الإسلاميين أكثر الناس التقاطا
لوسائل المدنية واسرعهم في استخدامها دون
أن يخضعوا لعقائد الغير فهام بدو
الصحارى أولادا وبنات استوعبوا - في
حقبة واحدة - أحدث ما أنتجته أوربا
وأمریکا من علوم وأدوات ووسائل اتصال
أو مدنية بأسرع ما فعل الأوروبيون أنفسهم .

فكر مخرف

ولكن الحاقدين اصحاب الندوة — فرج فؤده وفؤاد زكريا وطاهر عبد الحكيم — لا يعجبهم العجب ويسبب لهم تقدم أى مسلم ارتكاريا فى تفكيرهم أو ذبحة مخية : فيقولون عمن أخذ بوسائل المدنية الأوربية «الأسلام التروى» . ويستنتج خيالهم أن مسلمين جمعوا ثروات من الخليج فانفقوها فى تسييس الدين وتدين السياسة . وأن مادامت هذه الثروات من الجزيرة العربية فإن وراءها أمريكا . وبالذات . المخابرات الأمريكية .. ثم يسمون هذا كله عقلاية ونهضوية منهم . ورجعية من المسلمين ! وتصل بهم الحرقرة أن يقول أحدهم .. تصوروا أن بعض الأسلاميين ينشئ فندق خمس نجوم بدون خمر ويسميه «بفندق الهرم وآخر يسميه «فندق مكة» . حتى مجرد التسمية تفلقهم ويعقدون لها ندوة فكرية» .

والمعروف انهم هم انفسهم يتسع لهم صدر الدول البترولية . فؤاد زكريا استاذ فى جامعة الكويت ويرأس تحرير سلسلة كتب كويتية ويستمد وجاهته الأدبية من هنا لا من جذوره فى مصر .

لما أخذ الأسلاميون بالمدنية الأوربية فى عقر دارها قالوا اسلام تروى . ولما احتفظت الفتاة الأسلامية بالحجاب الأسلامى رغم أخذها بالمدنية الأوربية باعتبار الحجاب معلماً

حضارياً وعقائدياً وفكرياً وحقت الفتاة المسلمة اقصى درجات الحكمة بأن تقبل المدنية الأوربية ولكن ترفض الحضارة الأوربية فلم يعجب هذا فلا سفتا العقلانيين النهضويين الذين لا يسيسون الدين ولا يدينون السياسة . وصرخ احدهم فى الندوة مطالبا بمنع الفتاة من هذا الحجاب وضارباً مثلاً تشجيعياً لحزبه بقى هاشم فؤاد ، فى القصر العينى ، أرغم الطالبات على نبد الحجاب وخضع التيار الأسلامى كله لأنه لا وجود له الا صورياً .

الواقع أن استاذ الفلسفة فؤاد زكريا كبير الندوة لم يستطع أن يفرق بين الحضارة والمدنية كما فعلت أى فتاة مسلمة بحسبها الأسلامى السليم .. وبعد ذلك هو استاذ فلسفة وبعد ذلك يريد هو أن يعلم وحيد رافت ويعلم لطفى الخوال كيف يقودان الجماهير ضد الأسلام . لم يفلح فى ابسط مبادئ علمه ويريد أن يصبح سياسياً ومعلماً للسياسيين .

حقا ... طمس الله على ابصار وعلى اسماع وعلى قلوب بعض الناس .



مفهوم البترول : مفهوم الأسلاميين المعاصرين نحو البترول هو مفهومهم نحو كل التروات الطبيعية من معادن ومن محاصيل زراعية وهى أنها جميعا تخص الأمة الإسلامية بصفة مشتركة - وأن الأوطان الإسلامية يجب ان تكتفى من نواتج معادنها وبترولها ووزراعاتها وصناعاتها قبل أن تستورد أو تصدر للغير .

ان كل التروات الطبيعية فى العالم الأسلامى هى مال الله ونحن نديره الله . ونحن لانسلمه ابدا لاعداء الله .

هذه التروات كافية لتحقيق الغناء فى الطعام وفى التمية وفى الصناعة وفى تصنيع السلاح ذاتيا بكل تأكيد وبكل ثقة .

وهذه التروات لو امتنع انتقالها الى اعداء الأسلام لركع اعداء الأسلام على ركبهم . بدون أى حرب . ولتخلوا عن اسرائيل وام اسرائيل .

عندما منع البترول وحده بضعة ايام قليلة عام ٧٣ وقفت سيارات أمريكا طوابير أمام محطات البنزين أياما وليالى ولو دام هذا الوضع مدة أطول ولو منعنا كل محاصيلنا عن الغرب وسوقناهما داخليا بين اوطان الأمة الإسلامية لتغيرت خريطة السياسة ولأصبح هناك طعم جديد جدا لكلمة الاستقلال . طعم لم يسبق تذوقه حتى الآن .

مقاييس خاصة لكل أمر ولكل حدث :
الاسلاميون يحكمون على كل حدث أو

يجب . ان يحكموا على كل حدث بمقياس واحد . هو منفعة الأسلام أو عدم منفعة الأسلام من هذا الحدث . فكما أن هناك موازين وهناك مقاييس وهناك مكايل فكذلك فحين يجب . ان نقيس ونحكم على أى حدث أو على أى شخص أو على أى موقف داخل أو خارجى بمقياس فائدة الأسلام أو عدم فائدته من هذا الحدث أو هذا الشخص أو هذا الموقف .

اما مايزعمه زاعم من نهضوية أو تقدمية أو عقلانية فهى تصرفات بخاضعة لضلال العقل وهوى النفس وامراض الجسد والانحرافات السيكولوجية وعمى البصيرة واحيانا أيضا الجرى وراء المال أو اللذة أو الشهرة .

وهذا المقياس البسيط والتلقائى هو فعلا ماتفعله الجماهير الإسلامية التى لا تقرأ حوار فؤاد زكريا وفرج فوده وطاهر عبد الحكيم والتى تتحصن بهذا المقياس الأسلامى ضد مزاعمهم . وهذا فى الواقع هو مايعيظ الكفار ويجمع شملهم وقد التبت قلوبهم غيظاً وان زعموا العقلانية . وهم لا يريدون حوارا ولا يبحثون عن الحقيقة وان رفعوا شعارها ولكنه اضطراب النفسانيين بمرضهم عندما يجتمعون ليقسموا العالم بينهم .

هذا قليل من كثير وقطرة من بحرو اجتهاد من غير مجتهد . ولو اتبخت الفرصة للأسلاميين لاكتشفوا فى الأسلام نواحي أخرى مشرقة يمكن صياغتها كتشريعات أو

فكر مخرف

اطلعوا عليها وعجزوا عن نقدها وأما أن حضارتهم الأوربية التى ينشدون لها ويدقون الطبول ترتكب جريمة التعيم والأظلام ونشر الجهل .

والذى أعلمه — قراءة من الصحف الأوربية — أن ايران حاليا تنفق على التنمية المدنية سنويا ما بين ٩ ، ١٠ مليار دولار وأنها لا تحارب الا بفائض وفى حدود هذا الفائض تحارب من اجل غير مسمى وغرضها من الحرب عدم خضوع نظامها لهيمنة غير اسلامية سواء كانت مباشرة من أوروبا أو مستترة خلف دولة عربية أو أخرى .

وأن هذه التنمية تبدأ من اماكن المستضعفين أى فى القرى والمناطق النائية وأن تجارتها الخارجية تبدأ مع المستضعفين أى دول العالم الثالث . ولا تتعامل مع المستكبرين الا اذا كانت بعيدة عن اطماع الاستعمار حالياً مثل اليابان والمانيا الغربية .

ولو أن فلاسقنا زكريا وفوده وعبد الحكيم كانوا يريدون بحثا علميا حقيقيا واجابة عن سؤالهم عن البرنامج الإسلامى لدرسوا النموذج الأيرانى المعاصر ثم لنقدوا ماشاء لهم النقد . أما أن يستأسدوا على الإسلاميين المغلوبين على أمرهم فليست بطولة ولا فروسية .

الواقع أن ما يعانيه فلاسفتنا المزعومون الذين بلغ بهم التيه والخيلاء أن يعتبروا انفسهم عقلانيين وسط اغبياء ونهضويين وسط تخريبيين هؤلاء المجادلون انما يذهب

كاعراف أو كثرات يقتدى به . وما من نشاط انسانى الا والاسلام له فيه طابعه : الهندسه الإسلامية متميزة : الجامع أول ماينى فى أى مدينة جديدة وبقى الأحياء تؤدى اليه . حقوق الجار حقوق الساكن تراعى بالكامل . القضاء الإسلامى يتميز : سرعة الفصل ودون رسوم ولا محاماة وبشريعة سماوية لا قوانين متعددة متهاكة متضاربة . التجارة الإسلامية : تجارة مع الله لا استغلال فيها . وهكذا وهكذا مما لايمكن حصزه ومما لا أعرف الا لغة منه .

والواقع أن ايران الإسلامية لابد أن تكون قد حققت جالبا كبيرا منه وأصدرت عدة قوانين وانظمة تطبق فيها الاسلام على الحياة الحديثة . ولكن التعيم عليها والتجهيل بها يرين على قلوب المنطقة كلها حولها . مع أنه نوع من التعليم ومادة للدراسة وأخبار ادسم من توافه الأخبار التى يصبونها فى اذاننا ليل نهار .

وكل مانعرفه من اخبار التطبيق الإسلامى فى ايران نقرؤه من صحف الغرب فقط . ولكن اللافت للنظر أن حلقات العلمانيين العقلانيين النهضويين امثال فؤاد زكريا وفرج فودة وطاهر عبد الحكيم لم تذكر على لسانها ولا فى منشوراتها الوفيرة الفاخرة تشريعا واحدا ايرانيا وتنقده . فاما انهم

أن تخدم وتصب نحرها للأسلام والدعوة
الله . فإذا خرجت عن هذا النطاق الرباني
فلا الفقير يشفع له فقره ولا الغنى يعفيه
غناه . وأن وسيلة التغيير ليست الحرب بين
الطبقات ولكنها التعرف الى الله وفي سبيل
هذا التعرف الى الله يتم تعارف بين الأسود
والأبيض والياباني والصيني والزرهي الخ الخ .

هذه مبادئ بسيطة وبدئية ويحس بها
وجدانيا بائع البطاطا وليس اسعاذ الفلسفة في
جامعة الكويت ولا الخير الزراعى الذى
يظن نفسه بعد السقوط أنه لازال قبل
السقوط ولا لويس عوض الذى يبحث عن
ايراني غامض في القاهرة بدلا من أن يبحث
عنه مصرى غامض في القاهرة ... يعرف
نفسه .

كثير فهمى الشاوى

ببصيرتهم وبقايا عقلهم أنهم أصبحوا لا
يفهمون من التقدم الا أن تقول لهم عن
العلاقة بين صاحب العمل والعامل . وبين
مالك الأرض والمستأجر وان تقسم الناس الى
طبقات رأسمالية وبرجوازية وبروليتاريا وأن
لا تجد وسيلة للتغيير الا بالصراع بين هذه
الطبقات . وقد تحجر ذهنهم عند هذه المقولات
الفارغة .. مع أن زعيماً فكرياً قال بهذا مثل
جاردوى قد أسلم واعترف بفراغة هذه
النظرية .

أفتاهم الأسلام في هذه المسألة : أفتى بأن
الناس لا يقسمون الى فئات حسب ما هم
وحسب ورائه ما . ولكنه يقسمهم الى فئة
تخشى الله وتتقيه وفئة تنسى الله (هل هم منها
ريأتري) . ويقول الأسلام أن مال الغنى
ومال الفقير وارض الغنى وارض الفقير يجب

قريباً:

فرعون في القرآن الكريم

دراسة في الاستبداد السياسى

للكاتب الفنان أحمد مبرجت

من منشورات المختار الاسلامى

عودتنا طبيعة الصراع الفكري والسياسي في واقعنا المعاصر ، أن يكون هياج الدوائر العلمانية ، وعلو صياحها ، متوافقا طرديا مع نمو المد الاسلامي ، أو ظهور بوادر لصحوة إسلامية ، كانت آخر حلقات هذا المسلسل ، تلك التي دارت منذ أوائل شوال الماضي ، وامتدت لأسابيع عدة ، ولما تتوقف بعد ، فلا تزال رياح العلمانية الهائجة تعصف بالعقول ، عبر المنافذ الاعلامية المتعددة ، وعلى رأسها الصحافة المسماة «بالقومية» ، وحتى الحزبية ، حتى أن أكبر صحيفتين في مصر والشرق العربي تسخران الافتتاحية الأسبوعية على مدار أسابيع عديدة لها حجة التيار الاسلامي ورجالاته ودعائه .

العلمانية

والخيار المرفوض

ولنا أن نتجاوز عن التقارب الشديد بين الأفكار المطروحة في مقالات هذه الموجة ، بل وفي النسق التعبيري ، ذاته ، مما يولد لدينا إحساساً بوحدة المصدر ، ومركزية التوجيه .

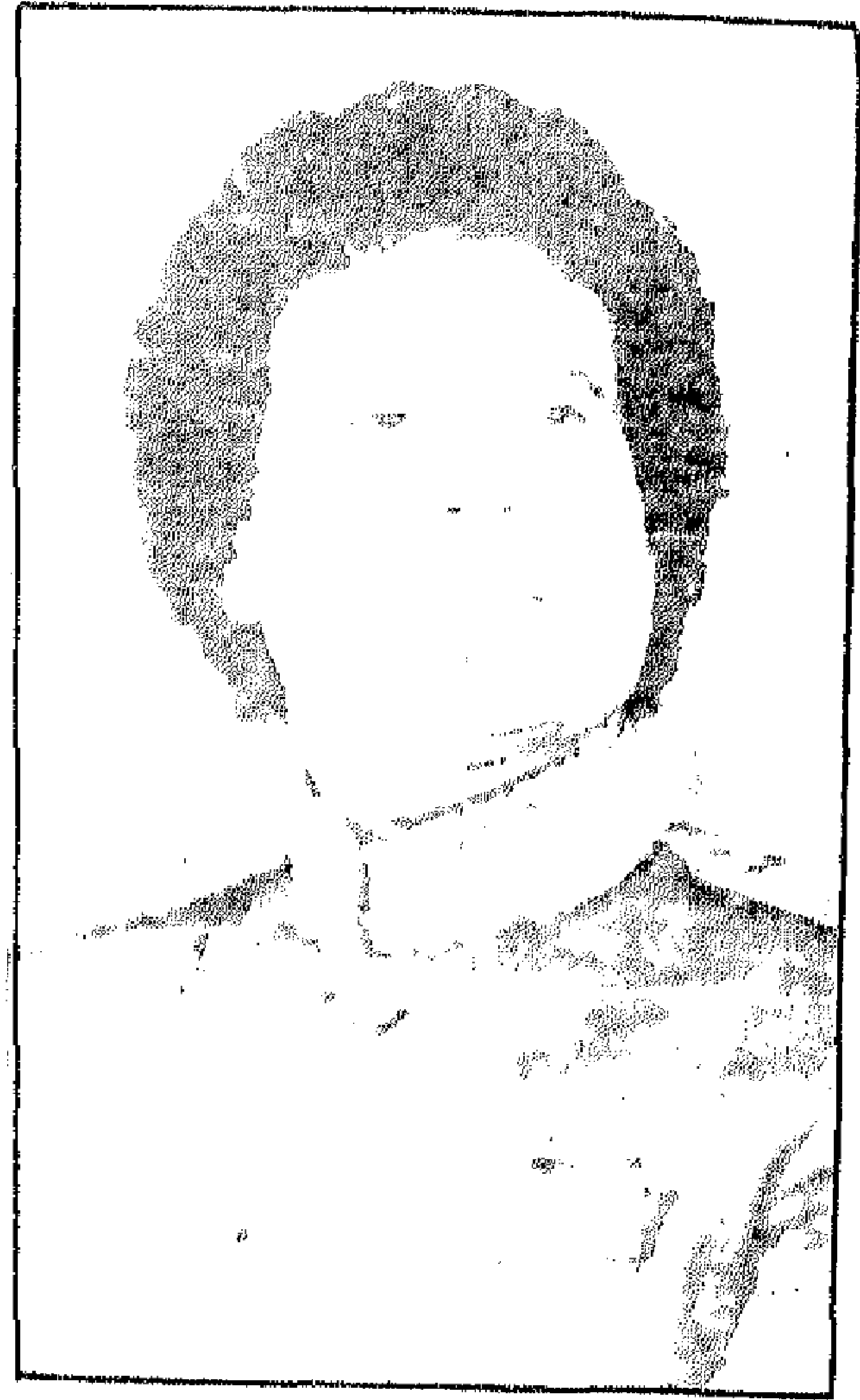
ولنا أن نتجاوز أيضاً عن هذا الأسلوب الاستفزازي ، الذي ضيغت به معظم هذه المقالات ، سواءاً من الغمز المكشوف في إخلاص الاسلاميين لوطنهم وأمتهم ، أو محاولات تشويه صورة أعلام التيار الاسلامي في مخيلة الناس واذهانهم أو تلكم المحاولات اللا مشغولة التي يتغشون بها تزوير

التاريخ العربي الاسلامي كله ، وتصويره على أنه تاريخ دماء وغدر وفساد وعريضة وظلم واستبداد وهمجية ، مما يجعلنا نؤكد على أنها هيستيريا فكرية علمانية لا صلة لها بالثقة بالموضوعية والعلمية والجدة .

بالضرورة خطأ المنهج ذاته ؟ ثم ماذا لو عكسنا القضية ، ورددنا عليكم التساؤل وقلنا : أى ديمقراطية تريدون تطبيقها فى مصر ؟ ديمقراطية حافظ الأسد أم ديمقراطية صدام أم ديمقراطية القذافى أم ديمقراطية بابرak كارميل ؟ وجرائم كل منهم فى غنى عن البيان ؟ يعلمها القاصى والدالى ، وكلهم يزعم أن نظامه ديمقراطى ؟

أما زعمهم بأن القذافى يطبق الشريعة الاسلامية ، ويحسبون ذلك على الاسلام ، فهذا مما تحار فيه العقول ، فأى عقل وبصر وبصيرة تلك التى تزعم أن القذافى يطبق الشريعة الاسلامية ؟ اللهم الا إذا رأوا أن الماركسية هى الاسلام عينه !! ، وما ذلك بعيد عن العلمانيين ، الذين تشهد كتاباتهم بأنهم لا يفهمون أساساً ماهى الشريعة الاسلامية ، ولا يعرفون ابتداءً حدود الاسلام كدين ورسالة ؟! ومع ذلك تراهم يقدحون فيما لا يفهمون ، ويغمزون ما لا يدركون ، فحق فيهم قول الحكيم العليم «بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ، ولما يأتهم تأويله» .

أما احتجاجهم بصنعة _ الثميرى وضياء الحق ، فهو من قبيل الانتهازية الأيديولوجية ، التى تعتمد على قلب المواقف ، وعكس معطيات الأمور ، وذلك أن المنطق السوى ، يجزم بأن ما حدث فى السودان والباكستان ، هو حجة لنا نحن الاسلاميين على ماسبق وقلناه ، وكررناه مراراً ، من خطورة



القذافى

وإنما نحن نقف معهم عند محاولاتهم الخبيثة لتشويه الشريعة الإسلامية ذاتها ، وإلباس أمرها على الناس بأن يقولوا لهم ؛ أى شريعة تريدون تطبيقها ؟ شريعة الثميرى ؟ أم شريعة ضياء الحق أم شريعة الخمينى أم شريعة القذافى ؟ وكلهم يزعم أنه يطبق الشريعة الاسلامية ؟

وبداية نسأل : فى أى منطق وفى أى ميزان ، وجدتم أن الخطأ فى التطبيق يعنى

العلمانية

والخيار

المرفوض

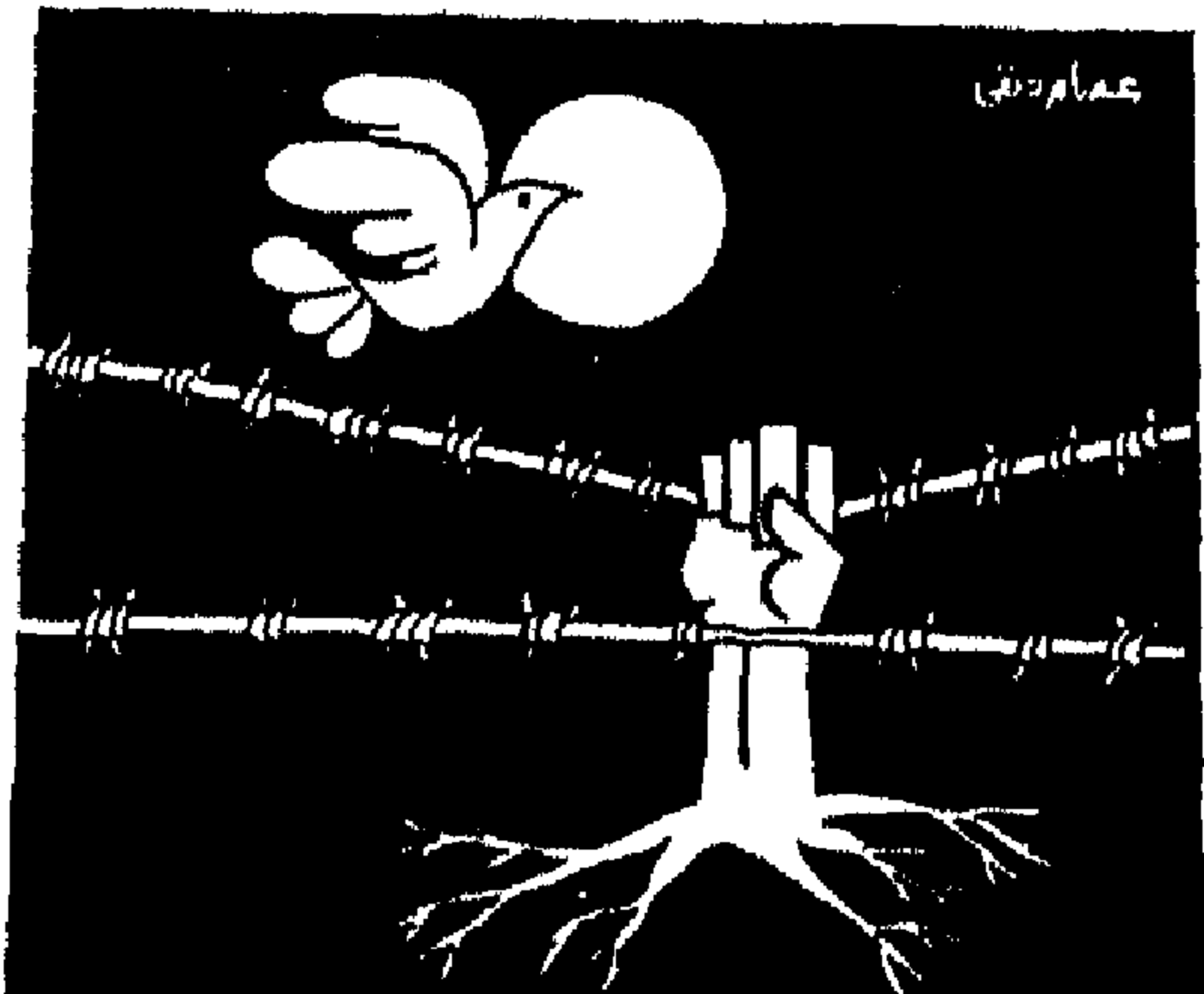
حقيقة أولية ، لا يحسها إلا الضمير المسلم ، ولا يستوعبها إلا القلب المؤمن ، وهي أن الدعوة إلى تطبيق الشريعة الإسلامية أو الالتزام الفعلي بها هي دين ندين به ، وعبادة نتعبدها ، قبل أن تكون خبزاً نسعى إليه ، أو رغد عيش نبحث عنه .

بيد أن الرزاق ذا القوة المتين ، قد تكفل لمن يقيم حاكميته ، ويرفع لواء شريعته بفيض من الخبز والرزق والبركة : «ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم» فأقيموا شريعة الله متكاملة ، كما أراد لها البارئ أن تقوم ، ثم حاجونا بعد ذلك ، إن كان سيكون لكم ثم حجة . أما عن جانب الثورة الإيرانية ، فللحقيقة والتاريخ ، يحق لنا أن نسأل : ماهو على وجه التحديد ذلك الوجه القبيح لهذه الثورة ؟ ومن الدين رسموا لها . هذا الوجه ؟

ان كافة المكتوبات ، والمنشورات والصحف ، التي تتحدث عن هذه الثورة ، والتي تغمر بها أسواقنا ، وتحاصر بها أذهاننا ، صادرة من قوى معادية لهذه

التبعية في تطبيق الشريعة ، وخطأ التجزئ في اقامة حاكمية الله ، وكذا ما أكدناه من قبل ، أن شريعة الله تعالى ، ليس من طبيعتها أن تعيش تحت ظل منطق أنصاف الحلول ، كأن نأخذ منها أشياء — ولو كثرت — لتفسرها على التعايش مع شرائع بشرية وضعية ، لأن ذلك سيؤدي حتماً إلى إظهار الخلل في التطبيق والفساد في النتائج ، لانعدامية التجانس بين شرع الله ، وأهواء البشر ، كما أنه فوق ذلك سيؤدي إلى هذا الجزء الذي سيحاولون تطبيقه من هذه الشريعة الغراء ، وهذا بالضبط ما حدث في السودان وفي الباكستان ، وهو أيضاً ، ما تحاول عن طريقه القوى العلمانية — المريضة — الطعن في الشريعة الإسلامية وصلاحياتها وأحقيتها لحكم المسلمين .

ان كل جزء مهما دق ، في الشريعة الإسلامية ، سواء في الجانب السياسي أو الجانب الاقتصادي ، أو الجانب «الدستوري» أو الجانب القضائي أو الجانب الأخلاقي أو شتى جوانب المعايير القيمية التربوية ، قد وضعه رب العالمين ، ليحيا ويرز وتظهر قيمته في الناس من خلال منظومته المتكاملة ، هذا .. فضلاً عن وجود





الثورة ، سياسياً وأيديولوجياً ، وبوضوح أكثر فإن عامة الاقلام التي شوهت صورة الثورة الاسلامية في ايران ، كانت أقلام العلمانيين أنفسهم ، ولا يخفى على اللبيب أنها صحف مأجورة ، وأقلام مدفوعة الثمن .

إن الذي يمكننا توكيده ، أن صمود هذه الثورة حتى الآن ، رغم كل هذه التحديات التي فرضوها عليها منذ عامها الأول ، عسكرياً وسياسياً واقتصادياً واعلامياً ايضاً ، دليل كاف ، على قوة منهجها ، وصدق واقعها ، واخلاص قادتها ، ومن قبل ذلك ، إيمان الشعب ذاته بها .

إن الهدف المريض ، الذي تهدف اليه تلك الحملات العلمانية من وراء كل هذا التشويه ، وقلب الحقائق ، هو محاولتها طرح وتقرير خيارها المزعوم ، وهو : إما العلمانية ، أما السقوط ، وهو خيار مرفوض ، لعدم

جمال سلطان

أصداء

الصلاة مثلاً ! وفي ختام تحليلها الرائع تقول
يأيها الكتاب إن الكلمة أمانة تسألون عنها
يوم القيامة فاتقوا الله .

— أيضا تتابع معنا الأخت سهير عبد
العزیز — الزقازيق : ماينشر في الصحافة
العربية .

— ونحن نحى فيها اطلاعها الواسع
الدعوب فتعلق على ماكتبه الدكتور عبد المنعم
التمر في مجلة العربى العدد ٣٢٤ قائلة « كيف
يتكلم الدكتور التمر عن الصلاة والصيام وهو
يهاجم الجماعات الإسلامية والثورة الإيرانية
ويعتبرها ثورة غير إسلامية ! »

— أما الأخت نجاة الحنفى أبو الفتوح .
جوجر طلحا : فتقول : كنت أقرأ أخبار اليوم
فوجدت تهنة للاستاذ أحمد زين بمناسبة زواج
نجله ويقول الخبر أحيا الحفل نجوى فؤاد وسهير
عبرى فحزنت حزنا شديدا الرجل يرأس تحرير
مجلة تدعى أنها إسلامية !! وهذا التعليق
لا يحتاج إلى تعليق .

— ومرة أخرى يتابع الإخوة ارسال
انطباعاتهم نحو مايدور في ندوة الرأى
« بالتلفزيون ويرى الأخ هشام محمود العقاد
القاهرة : أن البرنامج ينعت الشباب المتمسك
بدينه بـ « المتطرفين » ويظهره بصورة سيئة ،
وأنة يقوم بعملية إعداد وتفصيل العقلية
المصرية على هوى القائمين بالبرنامج ، كما أنه
لايظهر الإسلام في صورته الكاملة القوية لكنه
يظهره في صورة مجموعة من الأحكام الخفيفة
ذات الطابع الروحى .

شئ بهيج حقا أن نرى هذا الوعى
الايجابى المتدفق فى رسائلكم ، ونخاطب أمنياتنا أن نجد
معظم هذه الرسائل الجادة العميقة مساحة تستوعبها
بالكامل ، لكننا نضطر إلى الإشارة إليها على كره
منا ، ونأسف لإضطرارنا إلى الاعتذار عن تأخير عرض
بعض هذه الرسائل رغم أهميتها الكبيرة — إلى أعداد
قادمة .

— حول أبعاد الندوة التى أقامتها جريدة الاهرام
لمناقشة قضية تطبيق الشريعة الإسلامية يقدم الأخ
المهندس محمد فتحى حامد . السنبلوين . كلمة
تحليلية كاشفة يصل فيها إلى أن الندوة كانت ندوة
أدبية فكرية وأن الحديث عقلانى لم نسمع فيه آية أو
حديثا إلا فى أضيق نطاق . وإن الغرض من الندوة
هو إضفاء الشرعية الإسلامية على مايجد فى مصر
بيما النظام القائم فى مصر مستمد من الشرعية القانونية
التي وضعتها الحكومة العسكرية بعد يوليو ١٩٥٢
ويعتد الأخ محمد على الشيخ محمد الغزالي حضوره
مثل هذه الندوة رغم ردوده العظيمة التى تدعو إلى
الفخر .

— وتتصدى الأخت سلوى عبد المعبود
لحديث قديم مفتعل — أجراه ابراهيم سعد
فى أخبار اليوم تحت عنوان (حوار هادى مع
متطرف) تركز فيه على هجومه الجهول على
الحجاب وتذكره بالآيات القرآنية
والأحاديث النبوية الواعية إلى الحجاب
وتعليقا على تعقيبه الواهى حول سلوك بعض
المحجبات الخاطيء تقول : هل معرفتنا بمنخل
يصلى تجعلنا نغلق الجوامع ونطالب بإلغاء

— وحول الإعلام كذلك يبرز الأخ عبد المنعم سلطان . المعادى : دور الإعلام الغبى فى الحرب على اللغة العربية وأنه جزء من مخطط رهييب ويستشهد بتحريف بنية الكلمة العربية فى العديد من البرامج ومن ذلك مايجيء على لسان بعض مديعات الشرق الأوسط حين تقول دنيئة من فذلك بدلا من «دقيقة من فضلك» .

— ويوجه الأخ السيد على ابراهيم . منشة أبو عمر : كلمة إلى حكام العالم الاسلامى فيقول : انتفضوا وأفيقوا من هذا السبات العميق وهذه السلبية الرهيبة ، وفى نفس الموضوع يتحدث الأخ ممدوح على دولة بأذئاب المنصورة فيهب بحكام العرب ألا يكونوا مثل كرة قدم بين اللاعبين الروسى الأحمر والأمريكى الأبيض .

— وتفيض كلمة الأخ على عبد الجواد من المغرب اقليم تطوان ، والأخ عاطف محمد خلف المدرس بمدرسة مجمع شطوره بالأسي لما يعانيه المسلمون من مخاز وأهوال وانحدار وأن الحل يقتضى تغييراً شاملاً فى المجتمع الاسلامى كله والعودة الكاملة إلى كتاب الله وسنة رسوله الكريم ، ويذكر الأخ حمدى رزق صالح — طلخا المسلمين بأن اليهود لا وعد لهم ولا عهد وأن اسرائيل حتى لو مع أمريكا . فالقدر شيمتهم والتجسس مذهبهم .

— ومن السفارة الباكستانية بالقاهرة وردت للمجلة نشره تعلن تضامن الشعب الباكستاني مع الشعب الفلسطينى وتؤيد

الانسحاب الاسرائيلى الشامل من كل الأراضى العربية والفلسطينيين التى احتلتها اسرائيل منذ عام ١٩٦٧ بما فيها القدس الشريف وكذلك الاحترام القائم على مبدأ حق الشعب الفلسطينى فى تقرير مصيره وحقه أيضا فى تأسيس دولة خاصة به فى وطنهم فلسطين . تحمل النشرة اسم باكستان نيوز .

— وفى رسالة أخرى للأخ هشام العقاد يثير موضوعه الكتب المغرضة التى تناول قضية الشيعة والسنة لتبث الفرقة والعداء بين المسلمين ، وإثارة هذا الموضوع الآن محاولة لإبعاد المسلمين عن قضاياهم الحيوية الراهنة قضايا المستقبل والمصير . وفى أعداد المجلة السابقة تناولنا هذا الموضوع بإفاضة .

— وإلى ميدان الاقتصاد المصرى تنقلنا أمنية الأخ عز الدين الصنعيدى بأن يتحرك التاجر المصرى بالإنتاج المصرى إلى أسواق العالم الجبرى بدلاً من التاجر الغربى ، ويذكر الشعب المصرى بأنه اذا حرم على نفسه الدخان سيؤثر ما يوازي دخول قناة السويس بالكامل ويضرب مثلاً بتحريم الشعب اليمنى على نفسه البرتقال والتفاح [وفى عجالة ، نقول إن تسويق السلع خارجياً يخضع لاعتبارات موضوعة عديدة يجب أن تتوفر أولاً] .

— وأخيراً نتعرف على بعض اقتراحات وانتقادات الأخوة للمجلة ، فيقترح الأخ محمد صلاح الدين محمود القاهرة عقد ندوة اسلامية شهرية والدعوة إلى وجود عالم دين !!

بكل عياده بالمساجد يختص بإرشاد مساعدة
المرضى النفسيين إسلامياً ، وتغيير عنوان باب
تبشير إلى تنصير ، وعرض أحداث إيران
تفصيلاً ، وتنويع كتاب .

الجملة (وهو ما يتحقق تباعاً) والتعريف بدور
نشر الكتب المعروضة بالجملة (ونعد باتباع
ذلك ابتداء من العدد القادم) ومقترحات
أخرى ثانية تم بعض منها في الأعداد الأخيرة ،
ويقترح الأخ مصطفى مدرس
بطاميه : عرض كتاب ثقافة المسلم في وجه

التيارات المعاصرة عبد الحليم عويس ، ويرجو
الأخ قدرى المنشاوى بتجارة الأزهر الاهتمام
بالاقتصاد الإسلامى فى المجلة . وبينه الأخ
شعير محمد . المغرب إلى معاودة الاهتمام
بالأدب الإسلامى (ونحن نرحب بأى إنتاج
أدبى يصل إلى المجلة وفى انتظار المزيد) ونشكر
لك مشاعرك المخلصه . ويرى الأخ ابراهيم
بريش . كفر جعفر : إعادة باب ملتقى
الاخوه ونحن بانتظار اسماء الأخوة الراغبين فى
المراسلة .

نداء إلى العرب

أين أنتم يا مسلمى العرب ؟!! المسلمون يقتلون كل
يوم بأعداد هائلة فلماذا لا تساعدون اخوانكم ؟ أليسوا
اخوانكم فى الله ؟ أليس رسول الله ﷺ هو الذى
حضنا على الاهتمام بأمر المسلمين ؟ وأنتم أيها الحكام ..
إن من يتعاهدون معهم ومن يظهرون لكم السلام قد
وصفهم القرآن بقوله : ﴿ولن ترضى عنك اليهود وال
التضارى حتى تتبع ملتهم﴾ .

ومن البلاد التى تظهر لكم السلام وتكن لكم
البغضاء أمريكا التى تساعد اسرائيل وروسيا التى
تخارب أفغانستان الجريئة ، وهى جريئة منكم لأنكم لم
تساعدوها ، وهذه الدولة المسلمة يذكرنا أهلها
بالمسلمين الأوائل وهذا هو مادفع بعض الأسرى
السوفيت إلى الدخول فى الاسلام .

أدعو الله أن يهديكم وتستيقظوا من غفلتكم .

أمة الله : عبيد الرحمن على

حلوان — المعصرة .

إسلامى يامصر

إسلمى يامصر اسلاماً ..

إسلمى فى السياسة فطبقى شرع الله

إحكمى بالقرآن الفى الربا يامصر فى الاقتصادك

حاربى الزنا يامصر فى إعلامك

حرمى الخمر يامصر على أرضك

الفى تبرج الفساد فى شوارعك

امنعى الاختلاط فى المواصلات

أقيموا الحدود فىنا أيها المستولون

إسلمى يامصر اسلاماً

حسب النبى — حلوان ،

طلب مساعدة

أنا طالب أبلغ من العمر ١٨ عاما والحالة المادية بالنسبة
لأسرتي ضعيفة جدا.. ولذلك لا تستطيع أسرتي تسديد
مصاريفي الدراسية ، فأرجو من أصحاب القلوب الرحيمة أن
يساعدوني

س . س . أ .

الى من يريد الاسم بالكامل والعنوان من الاخوة القراء
يرجى الاتصال بالمجلة — بالبريد — أو التليفون .

(المختار الاسلامي)

ردود خاصة

— الأخ : أبو طارق جانبيا يشاور .
باكستان : تم القيد في اشتراكات المجلة .

— الأخ : عبد الحميد رضوان كوم امبو :
كثير من القضايا التي وردت برسالتك تجد لها
أيضا أكثر من كتاب محاضرات في النصرانية
للشيخ محمد أبو زهرة عن مطبعة المدني .

— الأخ : السيد احمد الخزنجي الحامي .
بردين : مقالكم ممتاز لكن تمت تغطية موضوعه
أكثر من مرة برجاء موافاتنا بمقالات أخرى .

— الأخ : محمد عز الوالدين الدار البيضاء :
تملك موهبة أدبية ناضجة ، نرجو متابعتنا بعمل
آخر .

لجنة الطلاب بكلية دار العلوم : خطابكم
غير واضح الكلمات ..

— الأخ : نبيل راي . بورسعيد جهة
الاختصاص وكالة الأنباء الأفغانية — لندن .

— الإخوة ، منصور سعد الديلم ، الخرج .
أحمد ماهر عبد العزيز المجلة ، عصام العطار .
أضن بألمانيا الغربية ، أحمد تعماس على الفيوم :
نشكر لكم اهتمامك الذي نعثر به .

— الأخ محمد الشافعي . المنيا : الباحثون
عن الحياة بليغ الأسلوب والصدق لكنه مطول .
— الأخ : مسرور أحمد الأذني الهند : حققنا
رغبتكم .

— الأخ : محمد عبد الرحمن بن برو
نواكشوط . موريتانيا : حققنا رغبتكم .

— الأخ : اكليكم احمد بلاهي . موريتانيا :
حققنا رغبتكم .

— الأخ : ماهر سعيد هلال : صهرجت
الكبرى : كل جريدة تنصح بما فيها وحزب
الإسلام دائما هو الأبقى .



نحو طلائع إسلامية واعية

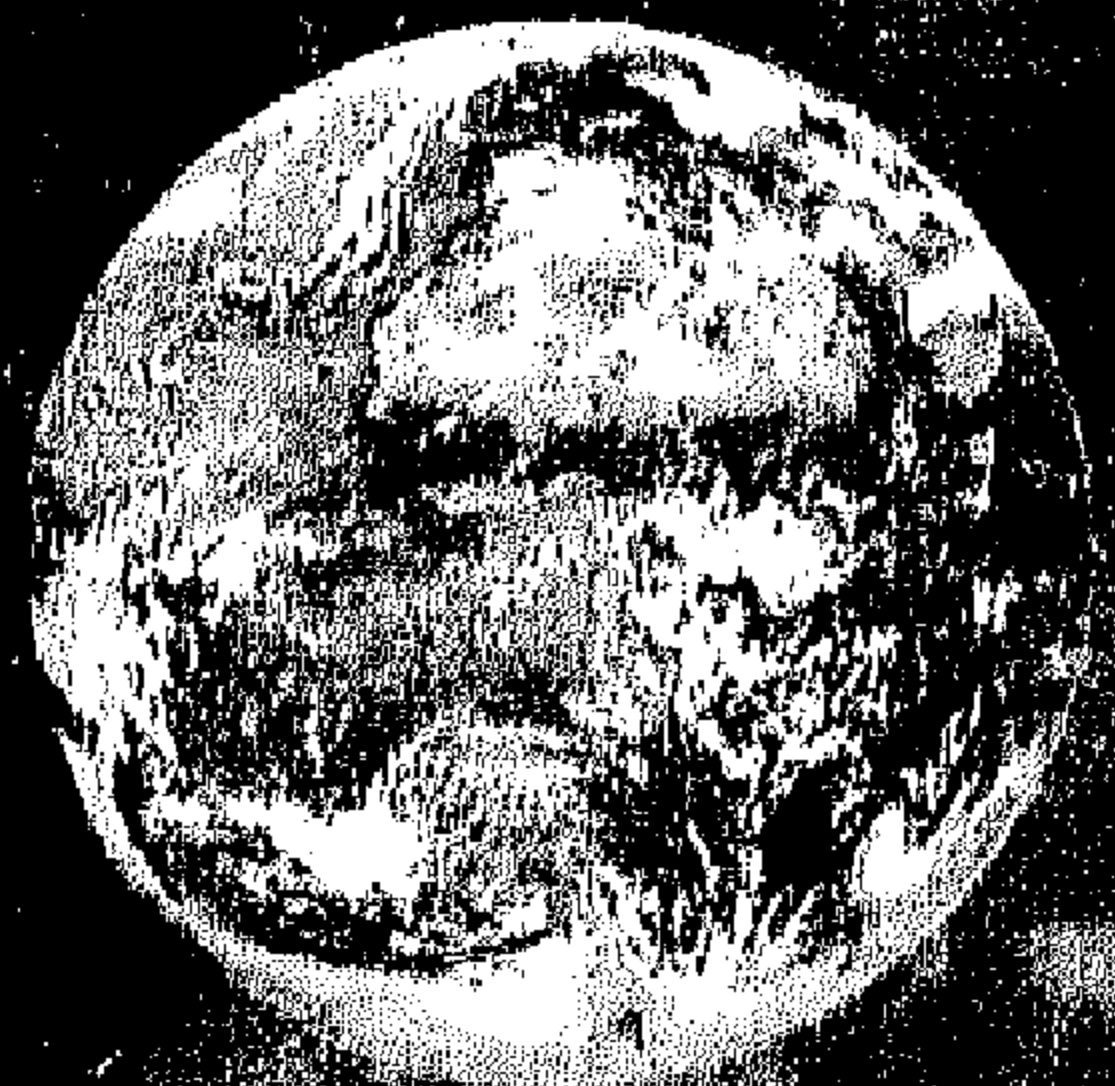
الإسلام

هو الحل الوحيد للأزمات
المتصاعدة في الغرب
نظن المحاضرة التي ألقاها البروفيسير هاجارودي في باريس مؤخرًا

رجاء هاجارودي

مع الباعة والمكتبات
ومكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع كامل صدقي بالقاهرة ت ٩١١٣٧١

كتاب
المختار



Al-Ahram

مجلة العرب في كل مكان

كلمة رشيقة * وتحليل موضوعي
أقسام جديدة * وخبرات شابة
نقدية متأنية على الأحداث الساخنة